

الطبعة الثانية



عبد الناصر وثورة إيران



فتحي الديب

عبد الناصر وشورة إيران

◆ مطبوعات ◆

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

رئيس التحرير

نبيل عبد الفتاح

مدير التحرير

ضياء رشوان

المدير الفني

السيد عزمى

خطوط

حامد العوضى

سكرتارية التحرير الفنية

حسنى إبراهيم

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر
بالضرورة عن رأى مركز الدراسات
السياسية والاستراتيجية بالأهرام .
حقوق الطبع محفوظة للنشر ويحظر
النشر والاقتباس إلا بالإشارة الى المصدر
للناشر مركز الدراسات السياسية
والاستراتيجية بالأهرام .

شارع الجلاء - ت : ٥٧٨٦٠٣٧

القاهرة ٢٠٠٠

عبد الناصر وشورة إيران

فتحي الديب

المحتويات

٧	مقدمة
١١	الفصل الأول : إيران والقومية العربية
١٣	المبحث الأول : السياسة العدائية لحكومة الشاه تجاه الأمة العربية
١٩	المبحث الثاني : ثورة ٢٣ يوليو وموقف الشعب الإيراني منها
٢٣	الفصل الثاني : اتصال الثوار الإيرانيين بعبد الناصر
٢٥	المبحث الأول : كيف بدأ الاتصال الأول ؟
٣١	المبحث الثاني : الاتصال الثاني .. بمن ؟
٣٧	المبحث الثالث : حسن مسالى ممثلاً للجبهة الوطنية
٤٥	المبحث الرابع : المؤتمر الثاني للجبهة الوطنية الإيرانية ١٦ أغسطس ١٩٦٣
٥٣	المبحث الخامس : فكر حركة الحرية الإيرانية
٧٣	الفصل الثالث : عبد الناصر يدعم الثورة الإيرانية
٧٥	المبحث الأول : حركة الحرية الإيرانية تكتسب ثقة ثورة يوليو
٨٧	المبحث الثاني : تفاصيل مخطط الثورة الإيرانية
٩٣	المبحث الثالث : اجتماع القاهرة من ٩ - ١٥ يناير ١٩٦٤
١٠٩	المبحث الرابع : القاهرة مركز النشاط الجديد
١١٩	المبحث الخامس : مباشرة خطة الإعداد للثورة الإيرانية
١٢٣	الفصل الرابع : تداعيات دعم ثورة يوليو للثورة الإيرانية
١٢٥	المبحث الأول : حركة الحرية والزعامات الدينية تتال ثقة الشعب الإيراني
١٢٩	المبحث الثاني : المخابرات الأمريكية والمناضلون الإيرانيون
١٣٣	المبحث الثالث : بيروت مقراً مستديماً لحركة الحرية
١٣٧	المبحث الرابع : انعكاسات نكسة يونيو ١٩٦٧ على قضية إيران
١٤١	الخلاصة
١٤٥	خاتمة

الملاحق :

- ♦ ملحق رقم (١) : خريطة لإيران موضحة عليها مواقع القبائل التي تم الاتفاق مع رؤسائها على القيام بثورة مسلحة ضد الشاه وهي قبائل باختياري، جافان روت (الكردية) .
- ♦ ملحق رقم (٢) : نشرة كان يوزعها الطلاب الإيرانيون بأوروبا باسم الجبهة الوطنية الإيرانية .
- ♦ ملحق رقم (٣) : بعض النشرات الدعائية المعبرة عن نشاط أعضاء اللجنة المركزية كقيادة للتجمع الطلابي بألمانيا .
- ♦ ملحق رقم (٤) : البيان الذي أصدرته منظمة الجبهة الوطنية الإيرانية باللغة الألمانية ومرفق معه ترجمة باللغة العربية .
- ♦ ملحق رقم (٥) : صورة للرسالة التي أرسلها مؤلف الكتاب إلى كمال الدين رفعت عضو مجلس الرئاسة .
- ♦ ملحق رقم (٦) : تقرير قدمه إبراهيم يازدى يتضمن أفكار أعضاء قيادة حركة الحرية الإيرانية وتفاصيل تحركهم النضالي للإعداد والتنسيق للثورة على المستويين الداخلي والخارجي .
- ♦ ملحق رقم (٧) : إيصال استلام بطاقة سفر خاصة بالسيد مصطفى تشمران .
- ♦ ملحق رقم (٨) : نص الميثاق المؤرخ ١٥ يناير ١٩٦٤ .
- ♦ ملحق رقم (٩) : نص تقرير سماع عن الفترة من ١٥ يناير إلى ١٨ أغسطس ١٩٦٤ .
- ♦ ملحق رقم (١٠) : نماذج من الإيصالات التي تلقى الضوء على العلاقة الوثيقة بين رجال الثورة الإيرانية وثورة ٢٣ يوليو .

حظيت الثورة الإيرانية منذ اندلاعها باهتمام كبير من جميع الأوساط السياسية والشعبية، بكل الساحات؛ الإسلامية والغربية والشرقية على حد سواء، وإن تباين نوع الاهتمام هذا انطلاقاً من نظرة كل ساحة لهذا الحدث الكبير، وما عكسه من تأثير على مصالح وتطلعات كل ساحة، خاصة أن السرية التي عاصرت عملية التحضير والإعداد للثورة وتوقيت تفجرها حقق للقائمين عليها عنصر المفاجأة، وساعدهم في سرعة الاستيلاء على السلطة في زمن قياسي بعد ما تجاوزت جماهير الشعب الإيراني مع قادة الثورة بصورة أذهلت العالم أجمع، في وقت كان الرأي العالمي يتصور أن نظام حكم الشاه نظام قوى راسخ؛ بما حفل به من أجهزة تنفيذية سرية وعلمية كانت تدين بالولاء التام للشاه وأعوانه ممن تربعوا على قمة السلطة .

وجاءت المفاجأة لتطيح بكل تلك الأجهزة الضالعة في انتهاج أساليب القهر والتحكم، في الوقت الذي كانوا جميعاً - وعلى اتساع هيمنتهم- قد غفلوا تماماً عما يخبئه لهم القدر، وما يجسده غضب الجماهير من قوة فعالة قادرة على تحقيق المستحيل إذا ما أحسن تأهيلها للقيام بدورها الفعال في الإطاحة والقضاء على نظام حكم الفرد الديكتاتوري، الذي حرم جماهير الشعب حقها في الحياة الحرة الكريمة على أرض وطنها والذي آمن بأن اعتماده على التأييد والدعم الأمريكي له سوف يتيح له السيطرة الكاملة على الأوضاع في إيران بلا منازع؛ باعتباره الحليف القوي القادر على الحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة .

وكانت خيبة الأمل التي فوجئ بها الشاه حينما تخلت عنه الولايات المتحدة الأمريكية عقب تفجر الثورة، وحينما تعارضت مصالحها الاقتصادية والسياسية مع مصلحة الشاه، وأثرت أن تمارس سياسة جديدة تتسم بالرغبة في التعاون مع نظام الحكم الثوري الجديد بإيران؛ انطلاقاً من رغبتها في الحفاظ على مصالحها الاقتصادية، وفي محاولة لاحتواء قادتها .

وهكذا فقد الشاه شعبيته، كما فقد تحقيق أمله في اتخاذ أرض الولايات المتحدة الأمريكية مقراً مستديماً لإقامته، ومن ثم راح يبحث عن مأوى له

ولأسرته فى جميع أنحاء المعمورة، ولم يجد سوى الرئيس أنور السادات صديقاً، ليحقق له هذا الأمل وليتخذ من مصر ملجأ وملاذاً له ولأسرته .

ومن سخریات القدر أن تكون مصر وثورة مصر هى المحطة الأخيرة لحياة الشاه الذى كان يجهل تماماً، ويشاركه فى هذا الرئيس أنور السادات، أن ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر كانت ومنذ بداية الإعداد لثورة إيران على اتصال بقيادة الثورة الإيرانية، تمدهم بالدعم والتأييد فى كل المجالات؛ الإعلامية والنضالية، انطلاقاً من إيمان عبد الناصر بحق الشعوب فى الحياة الحرة، وحققها المشروع فى فرض إرادتها على أرضها، والاستمتاع بثرواتها لصالح رفع مستوى معيشة جماهيرها بلا منازع.

وإن كان الإمام الخومينى قد أشار إلى هذه العلاقة الوطيدة بجمال عبد الناصر وثورة ٢٣ يوليو فى الأيام الأولى لاندلاع الثورة، إلا أنه أثر أن يحتفظ هو وزملاؤه، ممن لعبوا دوراً رئيسياً فى إقامة هذا الارتباط الثورى، بأسرار هذه العلاقة بعد ما كشفت قيادة السادات فى ذلك الوقت عن عدائها للسافر للثورة الإيرانية، بلا مبرر سوى إرضاء الشاه المخلوع والصديق المزعوم ليس إلا.

وكانت أولى اتصالات مديري الثورة الإيرانية بالرئيس جمال عبد الناصر قد تمت بواسطتى، حينما كنت أعمل سفيراً للجمهورية العربية المتحدة بسويسرا، حيث أوكل إلى الرئيس الراحل جمال متابعة هذه الاتصالات؛ ومن ثم تحمل مسئولية كل ما يتعلق بأسلوب تأييد ودعم قدرات الثوار الإيرانيين فى إطار من السرية التامة، ولتتصدر أسرار هذا الدعم فى سيادته وسكرتيه للمعلومات وشخصى.

ولقد احتفظت بأسرار ومستندات هذا الدور النضالى المشرف لثورة ٢٣ يوليو فى طى الكتمان، خاصة بعد ما ظهرت بوادر عداء أنور السادات للثورة الإيرانية لصالح الشاه.

وانطلاقاً من اهتمامى باستكمال التسجيل التاريخى لأمجاد ثورة ٢٣ يوليو بقيادة الرئيس عبد الناصر، والدور النضالى الذى قامت به فى دعم ومناصرة كل حركات التحرر داخل الوطن العربى أو خارجه، أو فى إطار ما عرف بالعالم الثالث، فسوف أقوم من خلال هذا التسجيل التاريخى بإيضاح تفاصيل ما قدمته ثورة مصر لدعم الثورة الإيرانية ونضال شعبها، وهو أمر قد أخفيت أسرارها طوال تلك الفترة لا حياء فى الإخفاء، وإنما إيماناً بأن الحفاظ عليها كان واجباً نضالياً توجب به طبيعة الظروف التى حكمت سياسة مصر الثورة تجاه شعب إيران خلال حكم الرئيس أنور السادات، الذى جند كل أجهزة الإعلام

المصرية لتناصر موقف شاه إيران المخلوع ضد مصالح جماهير شعب إيران، التي هبت عن بكرة أبيها لتناصر وتدعم ثورتها التي اندلعت لتؤمن مصالح تلك الجماهير، وتقضى على حياة الذل والهوان التي فرضها عليهم نظام حكم الشاه، متجاهلاً وبإصرار حق الشعب الإيراني في أن يمارس حياته الحرة الكريمة على أرضه.

ومن الغريب وغير المفهوم أن يلجأ أنور السادات إلى تجاهل الدور المعادى الذى قام به الشاه ضد ثورة شعب مصر المعبرة عن آمال جماهير الأمة العربية، وتطلعاتها إلى المستقبل المشرق، بموقفه المتعنت إلى جانب إسرائيل ومخططاتها العدوانية ضد الشعب العربى بمصر وباقي الأقطار العربية، متحلاً من كل قيم ومبادئ ديننا الإسلامى الحنيف، التى تحض المسلم على الوقوف إلى جانب أخيه المسلم، ومساندته فى الدفاع عن أرضه وعرضه ضد كل عدوان خارجى، الأمر الذى لا يبرره سوى عاملين رئيسيين حكما موقف وتصرفات الشاه:

أولهما: الحقد الشخصى على عبد الناصر وثورة ٢٣ يوليو، انطلاقاً من إحساسه بخطر مبادئ تلك الثورة على وضعه ونظام حكمه الإرهابى بإيران، وتخوفه من قيام دولة الوحدة العربية على حدود بلاده؛ ومن ثم يصبح انتقال عدوى الثورة على أوضاعه أمراً حتمياً.

ثانيهما: الاستجابة إلى تعليمات السياسة الأمريكية القاضية بضرورة دعم إسرائيل؛ باعتبارها ركيزة التصدى لنضال جماهير الأمة العربية لتحقيق وحدتها المنشودة، الأمر الذى يتعارض وحفاظ أمريكا ومن خلفها دول الغرب على مصالحها الاقتصادية وخاصة المصالح البترولية، والإبقاء على هذا الكيان الدخيل على حساب آمال ومصالح جماهير الشعب العربى.

ولا شك أن موقف شاه إيران يتناقض والمبادئ التى أعلنتها ثورة ٢٣ يوليو عن حق الشعوب فى الحياة الآمنة والمستقرة، الحرة والكريمة، على أرضها، واستعداد قيادتها لمساندة كل حركات النضال الشعبية؛ مما دفع الرئيس جمال عبدالناصر لاتخاذ موقفه بتأييد ثوار إيران، ودعم قدراتهم النضالية، انطلاقاً من إيمان شعب مصر المسلم بحق شعب إيران المسلم فى ممارسة نضاله المشروع من أجل تحرير إرادته.

ولا يفوتنا شكر كل من ساهموا فى إخراج هذا الكتاب فى صورته النهائية وهم الأستاذة إيمان أحمد مرعى ، ومصصح اللغة العربية الأستاذ مصطفى عبد الوارث ، ومدخل البيانات الأستاذ مجدى سعد مكي .

الفصل الأول

إيران والقومية العربية

المبحث الأول

السياسة العدائية لحكومة الشاه تجاه الأمة العربية

اتسمت سياسة حكومة الشاه بالتذبذب تجاه القضايا العربية المصيرية، فاتخذت أحيانا جانب العداء السافر لأمال الأمة العربية وأحيانا أخرى لجأت إلى محاولة التخفيف من مواقفها العدائية، فى إطار من المناورة، تقاديا لتطور العلاقات وتحولها إلى الصدام المباشر، الأمر الذى يهدد قدرة الشاه على إحكام سيطرته على الأوضاع الداخلية بإيران.

وقد وضع ذلك بجلاء تام بعد انقلاب السيد محمد مصدق، الذى لاقى ترحيبا كبيرا فى كل أنحاء الساحة العربية، وبالذات الشعب العربى بمصر، حينما استقبل عبد الناصر مصدق بالقاهرة، وما أن انتكست حركة مصدق حتى عاد الشاه بعد هروبه إلى إيران من جديد ليحكم سيطرته على مقدرات الشعب الإيرانى، وليباشـر هو وحكومته سياسة العداء السافر للأمة العربية، وبالذات ثورة ٢٣ يوليو بما رفعته من شعارات تحررية لتحقيق آمال الجماهير العربية فى وحدتها المنشودة، الأمر الذى اعتبره الشاه خطراً مباشراً يهدد كيانه، ويهز عرشه، خاصة إذا ما تحققت تلك الأمال ووصلت حدود دولة الوحدة العربية إلى حدود إيران الغربية.

وكان رد الفعل السريع لهذا الخطر المتوقع هو مسارعة الشاه للارتباط بحلف السنتو، الذى عرف فيما بعد بحلف بغداد، وليكون هذا الارتباط سنده المباشر فى الحصول على دعم كل من الولايات المتحدة وبريطانيا فى حفاظه على عرشه مقابل تأمينه المصالح الاستعمارية الغربية بمنطقة الشرق الأوسط.

أولا : تقارب حكومة الشاه مع إسرائيل

كان اعتراف حكومة الشاه بإسرائيل قد تم في مارس ١٩٥٠، إلا أن مصدق بعد نجاحه في إنقلابه ضد الشاه وإحكامه السيطرة على السياسة الإيرانية سارع في يونيو ١٩٥١، بسحب مبعوث بلاده من تل أبيب وتجميد هذا الاعتراف.

ولكن ما أن عاد الشاه إلى عرشه بمساندة الولايات المتحدة حتى عاود ممارسته لسياسته العدائية للأمة العربية، فاتحا للنشاط الإسرائيلي كل الأبواب على مصراعها ليتخذ الصور التالية:

١. التغلغل اقتصاديا في إيران عن طريق مساهمة الشركات الإسرائيلية في مشروع المياه بعبدان.
٢. تبادل البعثات الاقتصادية والوفود البرلمانية والثقافية والصحفية والرياضية، وإنشاء مكاتب سياحية إسرائيلية بإيران في يناير ١٩٦٢.
٣. ممارسة مكتب الوكالة الإسرائيلية بطهران نشاطه في جمع التبرعات من يهود إيران، وتشجيع الهجرة إلى فلسطين، بالإضافة إلى استثمار الأموال اليهودية بإيران.
٤. إمداد إيران إسرائيل باحتياجاتها من البترول؛ لتتخذ منه إسرائيل دعما لقدرتها على العدوان على الأرض العربية.
٥. دعوة إسرائيل للمشاركة في جميع المؤتمرات الدولية التي تقام على أرض إيران.
٦. الاستقبال الرسمي لبن زفي رئيس جمهورية إسرائيل، وعقد العديد من الصفقات معه.
٧. السماح لشركة "العال" الإسرائيلية بتسيير خطوط طيرانها عبر إيران.
٨. اعتراف الشاه بإسرائيل في مؤتمره الصحفي في ١٩٦٠/٧/٢٢.
٩. زيارة بن جوريون لطهران في يونيو ١٩٦٢ في طريقه إلى بورما، وما تردد عن عقد اتفاقية عسكرية سرية بين البلدين.
١٠. زيارة موشى ديان وزير الزراعة الإسرائيلي لطهران في مايو ١٩٦٣؛ لتبادل الخبراء الإسرائيليين، ودراسة استغلال المياه الجوفية في منطقة قزوين.

ثانياً : انضمام إيران إلى (حلف الستو) وموقف القاهرة

ناهضت ثورة ٢٣ يوليو منذ البداية سياسة الأحلاف العسكرية بشكل عام، وبالذات ما يقوم منها بمنطقة الشرق الأوسط، واستندت سياستها المناوئة " لحلف الستو " على الأسس التالية :-

- ١ . مساهمة الأحلاف فى زيادة حدة الحرب الباردة .
 - ٢ . تناقض الأحلاف مع سياسة عدم الانحياز .
 - ٣ . تمكين أمريكا من اتخاذ منطقة الخليج العربى منطقة سيطرة بحرية، واتخاذ إيران قاعدة أمريكية متقدمة للانقضاض على العراق، وعرقلة تيار القومية العربية .
 - ٤ . ارتباط كل من تركيا وإيران بالحلف المذكور وعلاقتهما الوطيدة بإسرائيل، مع كراهية نظامى الحكم بهما للقومية العربية؛ مما يجعل من الحلف خطراً يهدد الوطن العربى أكثر من فاعليته ضد المعسكر الشرقى الذى قيل إن الحلف قام ليكمل حزام الأحلاف حوله.
- وقد بادرت إيران بالانضمام لهذا الحلف الغربى عن اقتناع تام بأن ارتباطها به يؤمن للشاه وحكومته القدرة على البقاء والهيمنة على الأوضاع الداخلية بإيران، مع العمل بالتعاون مع حكومة نورى السعيد بالعراق للحيلولة دون تحقيق القومية العربية لآمال الأمة العربية فى وحدتها المنشودة، وتكاتف جهود كلا النظامين العميلين بإيران والعراق لدرء أخطار الثورة العربية التى فجرها قيام ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر بمصر.
- إلا أن تصدى ثورة يوليو ومنذ البداية لحلف بغداد، وكشف حقيقة أهدافه، وتوعية جماهير الأمة العربية بأخطاره بكل الوسائل المتاحة، انتهى بانھیار هذا الحلف وفشله، خاصة بعد قيام ثورة ١٩٥٨ بالعراق .

ثالثاً : الحلف الآرى

ظهرت فكرة قيام اتحاد يضم إيران وباكستان وأفغانستان فيما يسمى بالاتحاد الآرى، كمحاولة من جانب الولايات المتحدة للرد على قيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ وبعد انهيار ما عرف " بحلف بغداد " .

وقد تصور من تسيروا وراء إقامة هذا الحلف أن وحدة الجنس والدين وتقارب اللغة بين شعوب الدول الثلاث تصلح أساساً لإقامة هذا الاتحاد .

وقد وضع منذ البداية أن حكومة الشاه بإيران، بتأييد من الولايات المتحدة وبريطانيا، كانت تسعى من وراء قيام هذا الحلف إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١- تدعيم نظم الحكم القائمة بدول الاتحاد الآرى.
٢- إيجاد بديل " لحلف بغداد" المنهار وتقوية الروابط بين نظم الحكم بالدول الثلاث.

٣- بانضمام أفغانستان إلى الاتحاد تتاح الفرصة لإنشاء قواعد عسكرية أمريكية على أرضها وعلى الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتى .

٤- مواجهة التيار التحررى العربى الذى يشكل خطورة على مصالح الدول الغربية ونفوذها بالمنطقة.

وعلى الرغم من إصرار إيران على إقامة هذا الاتحاد واستجابة المسؤولين فى باكستان لهذه الفكرة - تحت ضغوط الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا- لم تتجح كل محاولات حكومة الشاه ليظهر هذا الاتحاد إلى حيز الوجود؛ لعدة أسباب:

١- عدم تحمس تركيا، وهى أقوى دول حلف بغداد من الناحيتين العسكرية والسياسية.

٢- عدم قبول أفغانستان الانضمام إليه، وتمسكها بسياستها الحيادية .

٣- ظهور معارضة قوية فى باكستان ضد انضمامها لهذا الاتحاد؛ حرصا على نظامها الجمهورى وموقف شعبها المسلم.

رابعاً : الخليج العربى وأطماع الشاه

لم تقتصر مواقف الشاه المعادية لآمال جماهير الأمة العربية على حد مناصبته العداء للتيار التحررى العربى بل تعدته إلى محاولة تعبئة مشاعر جماهير الشعب الإيرانى ضد القومية العربية بصفة مستمرة، مع التركيز على إثارة بعض قضايا الحدود بين حين وآخر ، كلما رغب نظام الشاه فى تحويل الرأى العام الإيرانى عن مشاكله الداخلية على النحو التالى :-

١- قضية شط العرب والعلاقة بالعراق

بالرغم من أن الحدود بين إيران والعراق تنظمها اتفاقية عام ١٩٣١ التى تنص على مايلى :

أ- يسيطر العراق على شط العرب، على أن تسيطر إيران على الضفة الشرقية منه.

ب- تقسم حصيلة الرسوم البالغة مائة مليون دولار سنوياً، والتي تحصلها السلطات العراقية على السفن المتوجهة إلى عبادان عند مرورها بالمياه العراقية، بالتساوي؛ أي مناصفة بين العراق وإيران.

إلا أن نظام الشاه أثار بصفة مستمرة ضرورة إعفاء السفن الإيرانية من هذه الرسوم، مخالفاً نصوص الاتفاقية، كما طالب بتعديل الحدود بين إيران والعراق قرب العمارنة؛ لاعتقاده بوجود البترول في هذه المنطقة. هذا بالإضافة إلى مطالبة حكومة الشاه بالاشتراك مع العراق في السيطرة على شط العرب نفسه نظراً لاحتمال وجود بترول في أعماق الميناء.

ولجأت سلطات الشاه إلى الإعلان عن أن مياهها الإقليمية تمتد إلى ١٢ ميلاً في الخليج العربي، خاصة بعد ما تمرد إقليم خوزستان مركز صناعة البترول الذي يتضمن معامل التكرير وموانئ التصدير في خور مشهر.

٢ - قضية المطالبة بالبحرين

ادعى نظام حكم الشاه أن البحرين جزء من أراضي إيران، وأنها تشكل المديرية الرابعة عشرة، ومن ثم وجدنا الشاه ومسؤوليه يتخذون من قضية البحرين وسيلة لإثارة المنازعات مع الوطن العربي كلما أحسوا بسوء الأوضاع الداخلية بإيران، أو كلما أرادوا شغل الرأي العام العربي والإسلامي عن حقيقة ممارستهم لجميع أنواع القهر ضد الشعب الإيراني.

ووضح ذلك بصورة قاطعة بعد اندلاع ثورة العراق في يوليو ١٩٥٨ التي لاقت صدى واسعاً لدى الشعب الإيراني الذي تربطه بالشعب العراقي علاقات جوار، فضلاً عن روابط التشابه في الظروف المعيشية لكل منهما.

٣ - الإتيان بين النظم العربية الحاكمة

اعترفت حكومة الشاه بحكومة الثورة العراقية عام ١٩٥٨ لعدة أسباب؛ منها: تخوفها من قيام العراق بشل حركة الملاحة في شط العرب، المنفذ الوحيد للبترول إلى إيران، بالإضافة إلى رغبتها في تفادي تشجيع قادة الثورة العراقية للأكراد العراقيين المرتبطين بأكراد إيران للقيام باضطرابات جديدة على الحدود.

الإيرانية، والخوف من قيام دولة كردستان واحتمال وقوعها في مجال النفوذ السوفيتي.

إلا أن سياسة الشاه المعادية للتحرك العربي لم تتوقف، بل سعى الشاه إلى إيجاد نوع من التنسيق بينه وبين الملك حسين ودعاه إلى زيارة إيران في سبتمبر ١٩٦٣؛ ليتفقا على العمل المشترك لإثارة المشاكل أمام حكومة الثورة بالعراق، وبالتحديد في مواجهة احتمال قيام اتفاق عسكري بين سوريا والعراق، وذلك في الوقت نفسه الذي طالب فيه الملك حسين الشاه بتخفيف الضغط على الأكراد الإيرانيين؛ حتى يمكنهم مساعدة الأكراد العراقيين لخلق ضغط مستمر على القوات المسلحة العراقية.

ولكن الشاه قابل طلب الملك حسين بالتحفظ لتخوفه من قيام نظام متمرّد متاخم لحدود بلاده، ولكن ذلك لم يمنع الشاه والملك حسين من الاتفاق على الاستفادة بنفوذ الشاه لدى الشيعة العراقيين لخلق المتاعب لحكومة الثورة العراقية.

وهكذا اتخذ الشاه وحكومته موقفا معاديا - ومنذ البداية - لآمال الجماهير العربية على اتساع ساحة الوطن العربي، عاملا وبكل الوسائل على إقامة كل العراقيل في مواجهة أي خطوات وحدوية تقدم عليها جماهير الأمة العربية، واضعا كل ثقله لدعم ومعاونة إسرائيل، وإمدادها بكل ما يتيح لها الفرصة لتنفيذ مخططاتها العدوانية ضد جماهير الشعب العربي وإراقة دماؤها، بلا مبرر سوى تنفيذ مخططات الأمريكيين، والحيلولة دون قيام وحدة عربية تضم جماهير الأمة العربية، الأمر الذي يشكل خطورة كبيرة على مستقبل ونظام حكمه الدكتاتوري، الذي استخدم كل وسائل الإرهاب والقهر والكبت لحرمان شعب إيران المسلم من التعبير عن حقيقة شعوره نحو إخوته في الإسلام، أبناء الأمة العربية، ذلك الشعب الذي لم يستسلم رغم كل ذلك، وتوالت انتفاضاته النضالية وبصفة مستمرة، حتى تكاثرت جهود أبنائه الأحرار الشرفاء ليفجروا ثورتهم الكاملة الشاملة وليزحوا كابوس حكم الشاه عن صدور أبناء الأمة الإيرانية، ولتتحرر إرادة الشعب الإيراني على أرضه.

المبحث الثانى

ثورة ٢٣ يوليو وموقف الشعب الإيرانى منها

حاول الشاه وأجهزة حكمه بكل القدرات المتاحة لديهم عزل جماهير الشعب الإيرانى عن متابعة أحداث وتطورات تحركات ثورة ٢٣ يوليو على ساحة الوطن العربى شرقا وغربا، وذلك بعد أن شرع قائد ثورة يوليو جمال عبد الناصر فى التعبير عن هوية الثورة المصرية العربية والإسلامية تعبيرا عمليا، فى إطار من التخطيط المتسم بالموضوعية والإيجابية طبقا لأسبقيات مدروسة . ورغم كل محاولات التعتيم الكامل على أخبار ثورة يوليو فى أجهزة الإعلام الإيرانية فإن ذلك لم يمنع الشباب الإيرانى من المتقنين والمنفتحين على العالم الخارجى من متابعة المسيرة النضالية للثورة المصرية بقيادة جمال عبد الناصر بكل اهتمام، سواء على الساحة العربية أو الساحة الإفريقية، وجميع دول العالم الثالث، فى إطار من الوعى الكامل بأهداف هذه المسيرة النضالية، وما تهدف إليه من تحقيق لأمال كل الشعوب المستعبدة فى الحياة الحرة الكريمة على أرضها، ومستفيدة بكل الثروات الطبيعية التى وهبها الله لتكون مصدر الرخاء لأبناء تلك الشعوب بعيدا عن أى استغلال استعمارى.

كما تابعت جماهير الشعب الإيرانى العريضة المسيرة نفسها؛ من خلال ما أحدثته من نتائج ونجاحات ظهرت وبوضوح كامل فى الأقاليم المحيطة بحدود إيران سواء فى العراق أو مناطق الخليج أو فى إفريقيا، وبالذات الشمال الإفريقى، حيث ساهمت ثورة يوليو بكل إمكاناتها فى إزاحة الاستعمار عن كاهل أبناء الشعب العربى فى الجزائر والمغرب وتونس.

إلا أن تفجر ثورة العراق فى يوليو ١٩٥٨ كان بمثابة القنبلة التى هزت كيان الشاه وعملائه من الحكام ورؤساء أجهزة الكبت والقهر، فسرعان ما ظهر الأثر الكبير لما تم من أحداث الثورة على حدود إيران الغربية؛ الأمر الذى دفع الشاه وأجهزته البوليسية لمحاولة إحكام السيطرة على مشاعر الجماهير الإيرانية، واللجوء إلى العنف فى مواجهة أى بادرة تتم عن محاولة أى من قوى الشعب

الإيراني التعبير عن معارضتها للإجراءات التعسفية التي تقوم بها السلطات الإيرانية ضد مصالح الشعب، وكتبها حريات أبنائه.

وقد لاحظنا وتابعنا معنا كل القوى الوطنية العربية موقف الشاه وحكومته منذ بداية تفجر ثورة يوليو، ومحاولاته المستمرة للاتفاق بداية مع عبد الإله ونوري السعيد لتبادل الآراء والاتفاق على وسائل حصر تأثير مسيرة ثورة يوليو النضالية عربيا في نطاقها المحلي، بعيدا عن أرض كل من العراق وإيران، متصورين أنهم بذلك قد أمنوا أوضاعهم وأنظمة حكمهم، إلا أن آمالهم سرعان ما تبخرت حينما فاجأ الشعب العراقي الاستعمار الغربي وعملاءه بالمنطقة ليثور ويقضى على نظام حكم عبد الإله ونوري السعيد، ويعلن النظام الجمهوري؛ الأمر الذي دفع الشاه ليعاود محاولات الاتفاق مع عبد الكريم قاسم بعد انحرافه بثورة العراق ، ليؤمنا أوضاعهما.

ورغم نجاح الشاه في الاتفاق مع عبد الكريم قاسم، ثم حكم البعث من بعده، مستفيدا بتجميد وضع القضية الكردية على كلا جانبي الحدود العراقية الإيرانية، فإن هذا الاتفاق لم يؤت ثماره بالنسبة لأهداف كلا نظامي الحكم، خاصة بعد ما بدأت مسيرة النضال العربي تأخذ طريقها لوضع قضية الوحدة بين مصر وسوريا والعراق موضع التنفيذ .

وحينما نتعرض لموقف القوات المسلحة الإيرانية، ومدى تأثيرها بانعكاسات ثورة ٢٣ يوليو على جميع الجيوش العربية، وعلى اتساع الساحة العربية، يبدو لنا بوضوح حرص الشاه منذ البداية على إحكام سيطرته على كل قطاعات الجيش الإيراني، عن طريق إغداق الأموال على فئة الضباط من رتبة الرائد فما فوق؛ ليكسبهم إلى جانبه ويضمن ولائهم له ولنظامه، إلى جانب مساهمة الولايات المتحدة الأمريكية في تدريب جهاز المخابرات العسكرية الضخم الذي تم اختيار أعضائه من عناصر موالية تماما للشاه، ومن ثم تم توزيعهم على جميع وحدات القوات المسلحة الإيرانية؛ ليكونوا عيونا على الجنود وصغار الضباط.

كما راعى الشاه ومعاونوه من قادة الجيش الإيراني، وطبقا لتوجيهات المخابرات المركزية الأمريكية، إرسال صغار الضباط من رتبة النقيب فما دون إلى المعاهد العسكرية الأمريكية في دورات مستمرة، ظاهرها تلقى التدريب على الأسلحة والمعدات الجديدة التي تمد الولايات المتحدة الشاه بها لتدعيم قدرات القوات المسلحة الإيرانية، وباطنها استقطاب هؤلاء الضباط بمعرفة المخابرات الأمريكية، وتأمين ولائهم للشاه وللسياسة الأمريكية في الوقت نفسه؛

وذلك من خلال إعدادهم نفسيا ليدعموا الوجود الأمريكى فى المنطقة، فى إطار من الولاء والانصهار فى بوتقة الدعاية الأمريكية ضد كل ما يتعارض ومصالحة الولايات المتحدة .

هذا بالإضافة إلى التضخم الكبير فى حجم الجيش، ودعمه بكل الأسلحة الحديثة؛ بحرا وبراء وجوا، مما جعل القوات المسلحة الإيرانية تشكل أكبر قوة ضاربة فى المنطقة بهدفين :-

الأول: القيام بدور القوة الضاربة فى أيدى السياسة الأمريكيين للتصدى لأى قوة عسكرية أخرى تحاول تهديد المصالح الأمريكية فى المنطقة .

الثانى: دعم نظام حكم الشاه وتمكينه من السيطرة الكاملة على الأوضاع فى إيران فى مواجهة أى اضطرابات أو قلاقل تثيرها القوى الوطنية الإيرانية ضد الشاه أو الوجود الأمريكى فى إيران .

وهكذا تصورت الولايات المتحدة الأمريكية وتصور الشاه معها أنهما أحكما قبضتيهما على الأوضاع بإيران، وبكل المنطقة المحيطة.

إلا أن القاعدة الطلابية الإيرانية ظلت وبصفة مستمرة مصدر الإزعاج لنظام حكم الشاه، سواء الموجودة على أرض الوطن الإيراني أو المنتشرة فى معظم الدول الأوروبية وعلى أرض الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها، رغم كل صور الإرهاب التى مارسها السلطات البوليسية للشاه فى مواجهة النشاط الطلابى المعادى لنظام حكمه، وامتلاء السجون الإيرانية بأعداد غفيرة من القيادات الوطنية من الطلاب والزعامات الوطنية المؤيدة للتحركات الطلابية ضد الشاه، وبالذات القيادات الدينية التى وقفت ضد أسلوب الإرهاب والقهر الذى مارسه السلطات البوليسية بأوامر من الشاه ومعاونيه.

ويتضح مما سبق وبصورة أكيدة أن ثورة ٢٣ يوليو، بما حقته من نجاحات فى تحرير الإرادة العربية فى المشرق والمغرب على حد سواء، لم تكن بعيدة عن التأثير فى القاعدة الشعبية الإيرانية، وبالذات التجمعات الشبابية التى تابعت مسيرة النضال العربى باهتمام كبير؛ لتستفيد بأسلوب حركة الجماهير العربية على اتساع أرض الوطن العربى وما حقته من انتصارات لتحرر إرادتها.

ولا شك أن الاحتكاك المستمر بين القواعد الطلابية الإيرانية والقواعد الطلابية العربية المنتشرة على ساحات المعاهد والجامعات الأوروبية والأمريكية لعب دورا كبيرا فى تأثر التجمعات الطلابية الإيرانية بالانعكاسات الثورية لثورة ٢٢ يواى وبقيادة جمال عبد الناصر، داخل الوطن العربى وخارجه.

الفصل الثانى

اتصال الشوار الإيرانيين بعبد الناصر

المبحث الأول

كيف بدأ الاتصال الأول ؟

اتجهت أنظار جميع القوى الوطنية المنتشرة فى نطاق دائرة دول العالم الثالث نحو زعامة مصر الثورة فى أعقاب نجاح ثورة ٢٣ يوليو فى دعم الثورة الجزائرية، وتمكين النضال الجزائرى من تحقيق أهدافه فى تحرير شعبه من الاستعمار الفرنسى الذى ظل جاثماً على صدور الجماهير الجزائرية أكثر من مائة عام، بالإضافة إلى تحرير شعبى المغرب وتونس، وباشرت كل القوى الوطنية محاولاتها الاتصال بقائد ثورة مصر، ساعية وراء دعم جمال عبد الناصر لنضالها الثورى فى مواجهة كل العراقيل والتحديات التى أقامها الاستعمار الأجنبى بصورة مباشرة، أو عن طريق عملائه من الحكام الذين ارتضوا أن يسخروا نظم حكمهم للحفاظ على مصالح القوى الاستعمارية على حساب حرية شعوبهم وتمتع أبناء وطنهم بالثروات التى وهبهم الله إياها، ليمارسوا بحصيلتها حقهم الطبيعى والمشروع فى الحياة الكريمة على أرض بلادهم.

وقد كلفنى جمال عبد الناصر بشغل منصب سفير الجمهورية العربية المتحدة بسويسرا، وطالبنى بالعمل على تحويل موقعى بسفارة سويسرا ليكون مركز اتصال متقدم لثورة ٢٣ يوليو منفتحاً على العالم الخارجى، مستفيداً من الموقع الاستراتيجى المتوسط لسويسرا الدولة الأوروبية المحايدة.

وما أن انتهيت من مهمتى الرئيسية الأولى التى كلفنى بها الرئيس جمال لمساندة الإخوة الجزائريين فى مفاوضاتهم مع الجانب الفرنسى، ونجاح مفاوضات "إفيان" وبدء وضع بنودها موضع التنفيذ على طريق تحقيق استقلال

الشعب الجزائري، حتى بدأت اتصالات العديد من قيادات الحركات النضالية بي، شارحة ظروف مسيرتها النضالية، مطالبة إياي بنقل صورة كاملة لتلك الأوضاع إلى الرئيس جمال عبد الناصر؛ أملاً في حصولها على مساندة ثورة ٢٣ يوليو لكفاحها، ومناصرة قضاياها التحررية. وكان ممثلو شعب إيران من أوائل قادة النضال الوطني الذين باشروا اتصالهم بي في هذا المجال على النحو الذي سأوضحه في السطور التالية.

ففي يوم الثاني من فبراير ١٩٦٣ حضر للالتقاء بي بمبنى السفارة في "برن" محمد ناصر قاشقاي، مقدماً نفسه كرئيس لقبائل قاشقاي التي تقيم بالجبال الممتدة جنوب غرب إيران، موضحاً أنه اضطر هو وإخوته عبد الله وحسين وخسرو إلى مغادرة الأراضي الإيرانية، بعد أن تمكن الشاه من القضاء على انتفاضتهم العسكرية التي قاموا بها في محاولة للسيطرة على المنطقة التي تقيم عليها قبائل قاشقاي التي تخضع لزعامته، والتي يبلغ تعداد أفرادها أكثر من مليون نسمة، وتخليصهم من استبداد الشاه، موضحاً أنهم نجحوا في البداية في إعداد ما لا يقل عن عشرة آلاف مقاتل مزودين بالبنادق وما أمكنهم الحصول عليه من معدات عسكرية وأسلحة، وباشروا قتال قوات الجيش الإيراني الموجودة على أرض قبائلهم، وتمكنوا من تكبيد قوات الشاه العديد من الخسائر، ثم سيطروا تماماً على منطقتهم، إلا أن الشاه سرعان ما جتّد حملة من قوات الجيش الإيراني مزودة بأحدث الأسلحة والدبابات، تعاونها قوة من الطيران، استخدمت كل وسائل الحرب الحديثة للقضاء على عصيانهم المسلح، موقعة في صفوف مقاتليهم خسائر جسيمة؛ الأمر الذي دفعهم إلى إيقاف القتال، خاصة بعد ما نفذت ذخائرهم، ونتيجة لصعوبة مواصلة قتالهم القتال ضد قوات الشاه كثيرة العدد والعتاد، والتي حالت بينهم وبين طلب النجدة من قبائل باختيارى التي سبق الاتفاق مع رئيسها لمناصرة انتفاضتهم ضد الشاه. ومباشرة لأسلوب حرب العصابات ضد قوات الجيش المنخفضة الروح المعنوية والتي لا ترغب في مقاتلة الشعب، مكثفين بتحصنهم في مواقعهم.

واستمر في شرحه لحقيقة الموقف مشيراً إلى قيام طلاب جامعة طهران بالعديد من الإضرابات احتجاجاً على أساليب الإرهاب التي يمارسها الشاه، من خلال تجهزته البوليسية وإلقائه القبض على العديد من القيادات الدينية والوطنية، والزج بهم في السجون كوسيلة لإجبار الشارع الإيراني على الخضوع لأوامره، والكف عن إثارة الاضطراب والتظاهر ضده، خاصة بعد قيام الطلاب بالمناداة بضرورة التخلص من الشاه ونظام حكمه.

ونتيجة لأساليب القمع اللإنساني التي مارستها الأجهزة البوليسية ضد أفراد الشعب لجأ جميع القادة الدينيين والزعماء السياسيين المسجونين إلى الإضراب عن الطعام، كوسيلة لإرغام الشاه على إيقاف سياسة الإرهاب اللإنسانية التي يقوم بها ضد الشعب الإيراني.

ثم استطرد في حديثه ليخبرني بأن أحد رجال الدين، وهو الإمام الخوميني؛ ذو التأثير الكبير على رجال الدين وجميع أفراد الشعب، أفتى بأن الشاه كافر وخارج على الدين؛ الأمر الذي كانت له آثاره البعيدة في نفوس الجماهير، وأشعل نيران الغضب في صدورهم؛ مما دفع الشاه إلى إبعاد الإمام الخوميني عن أرض إيران، مشيراً إلى علاقته الوطيدة بالقيادات الدينية، وكذا الزعامات السياسية، وتقاهمها معه لمعاودة القيام بالنضال المسلح ضد الشاه، متعاونين مع كل رؤساء القبائل المعادية للشاه وسياسته للتخفيف من وطأة سياسة القهر والقمع التي يمارسها الشاه ضد القوى الوطنية الإيرانية.

وأخرج السيد محمد ناصر قاشقاي من أوراقه خريطة لإيران [ملحق رقم (١)]، موضحاً عليها مواقع القبائل التي تم الاتفاق مع رؤسائها على القيام بثورة مسلحة ضد الشاه، وهي قبائل باختياري وجافان روت (الكردية)، وذلك من خلال اتصالات سرية قائمة بينه وبين رؤساء هذه القبائل من مقره آنذاك بجنيف بسويسرا.

وتابع شرحه ليقول إنه على اتصال وثيق بالتجمعات الطلابية المقيمة بكل من أوروبا والولايات المتحدة، والموزعة على النحو التالي:-

- ٤٠٠٠ طالب بألمانيا الغربية.

- ٣٠٠٠ طالب بالنمسا.

- ٣٠٠٠ طالب بفرنسا.

- ٤٠٠٠ طالب بإنجلترا.

- ٥٠٠ طالب بسويسرا.

بالإضافة إلى ٥٠٠٠ طالب بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر تنظيمهم التنظيم الأفضل انضباطاً وقدرة على العمل. وهذا التجمع الطلابي بما يقوم به من نشاط معادٍ للشاه يشكل مصدراً كبيراً لإزعاج الشاه بصفة مستمرة، رغم محاولاته المتعددة لشراء بعض قيادات هذا التجمع ولجونه إلى حكومات الدول الغربية الموجود بها هذا التجمع، للحد من نشاط الطلاب وإبعاد بعض العناصر القيادية من أراضيها. وقدم لي نشرة يوزعها الطلاب الإيرانيون بأوروبا باسم الجبهة الوطنية الإيرانية [ملحق رقم (٢)].

واختتم محمد ناصر قاشقاي استعراضه للموقف بإيران، مؤكداً أمله هو وكل القيادات الوطنية والدينية الإيرانية في مساندة قائد ثورة مصر جمال عبد الناصر، ودعمه لحركتهم الثورية ضد الشاه، مشيراً إلى أهمية عامل الزمن خاصة أن رؤساء القبائل أبلغوه استعدادهم لمباشرة القتال بأسلوب حرب العصابات ضد قوات الشاه مستفيدين من أخطائهم في الماضي، متقادين الدخول في قتال وجهاً لوجه بقوة نظامية.

ولخص قاشقاي مطالبهم في :-

١- الإمداد ببعض الأسلحة الأتوماتيكية المفيدة في حرب العصابات، وكذا القنابل اليدوية والألغام.

٢- تدريب بعض الأفراد على أساليب حرب العصابات في القاهرة.

٣- إمدادهم بمبلغ مائتي ألف دولار، يسلم نصفها لقبائل جافان روت؛ لإعداد مقاتليهم للمشاركة في حرب العصابات، والنصف الآخر يتم إنفاقه في تزويد قبائل قاشقاي وباختياري باحتياجات القتال.

٤- تجهيز مبلغ مليوني دولار للصرف منها على احتياجات قبائل الجنوب المضادة لسياسة الشاه، والتي سيتم تشجيعها للانضمام إلى جانب حركتهم الثورية بمجرد مباشرتهم لحرب العصابات.

وبعد انتهاء محمد ناصر قاشقاي من شرحه المستفيض، ونظراً لخطورة ما طرحه من مطالب، أوضحت له أن دورى بداية ينحصر في نقل الصورة الكاملة لما عرضه على الرئيس جمال عبد الناصر بمعرفتى شخصياً؛ لأنه هو الوحيد صاحب القرار، واعداد اياه بإبلاغه بما سيسنقر عليه الأمر فيما يتعلق بقضيتهم فور عودتى من القاهرة، موضحاً له مدى الالتزامات التى تواجهها ثورة ٢٣ يوليو؛ نتيجة مساندتها ودعمها للعديد من قضايا التحرر، والتي حملت شعب مصر الكثير من الأعباء التى فاقت إمكانياته.

وبادرت على الفور فى تجميع كل المعلومات المتاحة عن أسرة قاشقاي، ومدى ارتباطها بالحركة الوطنية الإيرانية، وقد توصلت إلى حصيلة المعلومات التالية من مصادرنا الخاصة فى أوساط الطائفة الإيرانية:-

الجهة الوطنية الإيرانية

تسيطر الجهة الوطنية على جميع الهيئات الإدارية والاتحادات الطلابية الموجودة فى الخارج، وخاصة فى ألمانيا، والمركز الرئيسى لهذا التنظيم

الطلابى فى أوروبا يوجد فى جنيف بسويسرا، وترأسه لجنة تنفيذية عليا برئاسة السيد محمد ناصر قاشقاي المقيم بجنيف، والذي يرأس قبيلة قاشقاي التى تقيم بإقليم فاوس، وقد سبق لهذه القبيلة أن قامت بعصيان مسلح ضد الشاه، واضطرت لإيقاف القتال بعد ضرب الطائرات الإيرانية للمنطقة بالقتال وتكبيدها خسائر كبيرة فى صفوف مقاتليها.

ومركز التنظيم الطلابى بالمانيا يتخذ من مدينة "كيل" مقراً له، وهو تابع لجنيف، ويقوم بنقل تعليمات القيادة من جنيف إلى الفروع بالمانيا، ويتكون من ثلاثة أفراد:

- السيد / زار نيكافش.

- السيد / حسن مسالى.

- الدكتور / كاظمى.

ويرأس تنظيم هامبورج الدكتور كارجوزاد، وفى بون أسد ياهارى وسيد جلال، وتتق الجبهة الوطنية ثقة كاملة بالمدعو محمد ناصر قاشقاي.

وأبرقت مستأذناً الرئيس عبد الناصر فى السفر إلى القاهرة لأعرض عليه القضية باعتبارها إحدى القضايا المهمة ووصلنى الرد بالموافقة على السفر.

وفور وصولى إلى القاهرة استقبلنى الرئيس جمال ليستمع إلى عرض قضية النضال الإيرانى كما استمعت إليه من السيد محمد ناصر قاشقاي، الأمر الذى لم يكن جديداً على مسامع الرئيس.

وبعد استيضاحات مطولة للرئيس عن أوضاع أسرة قاشقاي، ومدى ارتباطها بقضايا التجمع الطلابى الإيرانى بأوروبا وأمريكا، استقر رأيه على ضرورة توفير فسحة من الوقت لاستكمال جميع المعلومات عن إمكانية نجاح قبائل قاشقاي ومن يناصرهم فى مباشرة حرب العصابات ضد نظام الشاه، مشيراً إلى شكوكه فى إمكان تأثيرهم على القبائل الكردية لمناصرة حركتهم، وعدم إيمانه بأسلوب شراء القبائل الذى طرحه السيد قاشقاي، مع تأكيد أنه أى تحرك نضالى لا ينبع من ضمير كل المشاركين فيه لن يكتب له النجاح، بالإضافة إلى أهمية اعتماد أى حركة ثورية على إمكاناتها المحلية بالدرجة الأولى، وأن أى دعم خارجى يجب أن يكون عاملاً مساعداً للإمداد بما هو غير متوافر محلياً. واختتم الرئيس عبد الناصر اللقاء بتركيز توجيهاته لى فى :-

١- الإبقاء على الاتصال برئيس قبائل قاشقاي، والمساهمة فى دعم قدرته على الحركة.

٢- التركيز على التجمع الطلابي الإيراني في أوروبا، باعتباره يجسد القاعدة الشعبية العريضة لتفاعل الفكر الثوري ولارتباطه الواضح بالقوى الوطنية المنتشرة على ساحة إيران، وباعتباره القوة المعبرة عما يعانيه شعب إيران من تسلط وإرهاب.

٣- التريث في الإقدام على أى خطوة إلى أن تتبلور الأوضاع داخل إيران وخارجها لصالح إمكان القيام بنضال ثوري قادر على التأثير لصالح جماهير الشعب الإيراني يعم ساحة إيران كلها.
وغادرت القاهرة لأعود إلى سويسرا لوضع توجيهات الرئيس عبد الناصر موضع التنفيذ.

المبحث الثانى

الاتصال الثانى .. بمن؟

حضر للقائى صباح الثانى عشر من إبريل ١٩٦٣ بمقر السفارة فى "برن" السيد/ على شريفان رضوى، مقدماً نفسه باعتباره المندوب الذى كلفه السيد محمود طلقانى رئيس حركة الحرية الإيرانية - المسجون فى ذلك الوقت بإيران- وفوضه للاتصال بالمسؤولين بالجمهورية العربية المتحدة التى تنال قيادتها كل ثقة الأحرار الإيرانيين، معبراً عن تقديرهم الكامل للدور المجيد الذى قامت وتقوم به القيادة الثورية لتحرير الشعوب. كما أنهم يحيون دور الرئيس عبد الناصر الكبير فى دعم ومساندة شعب الجزائر الذى حقق بنضاله هويته واستقلاله من خلال المعونة المصرية التى يعرفها كل حر فى العالم.

واستطرد على شريفان فى حديثه ليقول إن قيادة حركة الحرية الإيرانية طلبت منه الوقوف على مدى المساعدات التى يمكن أن تقدمها ثورة مصر بقيادة جمال عبد الناصر لحركتهم النضالية لتواصل كفاحها ضد الحكم القائم فى إيران، موضحاً أن حركة الحرية الإيرانية هى إحدى التجمعات المكونة للجبهة الوطنية الإيرانية، إلا أن الجبهة الوطنية بوضعها الحالى فى إيران غير قادرة على إثارة وتحريك أى قوة من قوى الشعب؛ نظراً لعدم ثقة جماهير الشعب الإيراني فى رجال الأحزاب المكونين للجبهة الوطنية، بالإضافة إلى أن رجال الدين ليسوا على استعداد للتعاون مع الحزبيين؛ لعدم اطمئنانهم إلى إخلاص رجال هذه الأحزاب.

وعاد ليؤكد أن حركة الحرية، التى يمثلها ويتكلم مفوضاً عن رئيسها طلقانى، ترى ضرورة تجميع رجال الدين المخلصين ورجال السياسة الوطنيين لتكوين قيادة جديدة للنضال الوطنى، خاصة أن المسيطرين على الجبهة الوطنية حالياً فقدوا كل اتصال بجماهير الشعب؛ نظراً لاكتشاف الشعب حقيقة الاتجاهات غير

الوطنية للغالبية العظمى منهم، ووضوح عدم إيمانهم بمباشرة أى كفاح مسلح ضد حكم الشاه.

ولخص على شريفيان مخطط وحركة الحرية الإيرانية وفكرها فى الآتى:-

١- المطلوب الوصول إلى إقامة نظام حكم وطنى ديمقراطى يعتمد على مبادئ الدين الإسلامى.

٢- مطلوب مساعدة الجمهورية العربية المتحدة لبناء التيار التحررى، على أن يسير فى طريقين مهمين فى وقت واحد؛ هما الثورة الفكرية، والثورة العملية.

٣- للوصول إلى الثورة الفكرية المطلوبة لا بد من اعتماد توعية الشعب على مبادئ وعقائد ثورية إسلامية، والمؤسف أن أغلب رجال الأحزاب لا يتحمسون لمبادئ الدين الإسلامى، ماعدا حركة الحرية الإيرانية التى يمثلها مفوضاً من السيد محمود طالقانى، فهى الحركة التى تؤمن بالدين الإسلامى، وتعتمد عليه فى دفع حركة الجماهير لتناضل وتضحى فى سبيل حرية الشعب والوطن.

وتابع السيد على شريفيان شرحه ليبين تفاصيل خطتهم، ليؤكد ضرورة خلق قيادة جديدة ثورية واعية على النحو التالى:-

١- يجب تجميع كل رجال الدين المخلصين، والوطنيين من رجال السياسة ممن لم يفقدوا صلتهم بجماهير الشعب وتأثيرهم عليه.

٢- يراعى أن يتم خلق هذه القيادة دون الدخول فى صراعات علنية؛ تفادياً لما سبترتب على ذلك من إضرار بالوحدة الوطنية التى تعبر عنها حالياً صيغة الجبهة الوطنية الإيرانية.

٣- اعتماد حركة الحرية الإيرانية على التعاون الوثيق بين القيادات الوطنية المخلصة ورجال الدين من الوطنيين الأحرار.

٤- ليكون مفهوماً وبصورة واضحة أن تحركهم النضالى الثورى لن يصل إلى طبقات المزارعين والعمال ويؤثر فيهم إلا عن طريق رجال الدين، وهؤلاء لا يتقنون إلا بقيادات حركة الحرية الإيرانية الذين يكافحون بدافع دينى. ثم عاد ليؤكد أهمية مراعاة تصنيف طبقات الشعب وأسلوب التعامل معها فى إطار الخطة الأساسية لتشمل:-

♦ **جماهير المدن والريف :** فمن المهم تأهيلهم فكرياً وعلمياً ليلباشروا القيام باضطرابات شاملة ومظاهرات صاخبة حين يطلب منهم ذلك. وكذلك توعيمهم للقيام بمقاطعة الحكومة فى مناسبات مختلفة مثل مقاطعة الانتخابات. إلخ.

ومن الضروري تدريب بعض الأفراد عسكرياً على مباشرة حرب عصابات، وذلك بمعرفة الجهات المختصة بالجمهورية العربية المتحدة مع استعدادهم لإحضار من سيقع عليهم الاختيار من العناصر الشابة المناضلة من داخل إيران للتدريب على تلك الأعمال.

♦ **الجيش الإيراني:** على الرغم من أن أفراد الجيش الإيراني يعانون الغليان المكبوت نتيجة تردى الأوضاع الداخلية، وما يعانيه الشعب الإيراني من ظلم واضطهاد فإن الأمر يتطلب إيجاد صلات التقاء وارتباط بين الجيش والشعب، علماً بأن النفاذ إلى داخل الجيش لابد أن يكون عن طريق رجال الدين، خاصة أن صغار الضباط من الطبقات الكادحة، ومن السهل إثارة التمرد في إطار خطة مدروسة ومعدة جيداً بعد توفير عناصر النجاح لها.

♦ **رجال القبائل:** من الضروري الإعداد الجيد لحملة دعائية كبيرة لتحريض القبائل على مباشرة عصيان مسلح، بداية، يتطور إلى حرب عصابات وكفاح مسلح في تعاون كامل مع جميع عناصر الشعب الإيراني بالمدن والريف، في ثورة عارمة للتخلص من نظام حكم الشاه وعملائه.

♦ كما طالب ممثل حركة الحرية بضرورة توفير الحماية لأسر الشهداء وأسر المسجونين السياسيين، الأمر الذى أغفله الزعماء السياسيون الحاليون.

♦ **التركيز على تأهيل بعض الشباب الإيرانيين وإعدادهم لتولى زمام الحكم** فى إيران؛ سياسياً واقتصادياً وفكرياً وثقافياً، مع الاستفادة ببعض العناصر الوطنية المخلصة الموجودة حالياً داخل إيران بعد تهريبها إلى القاهرة للاستفادة بخبرات مصر فى مجال هذا التعاون.

♦ **تطوير الإذاعة الموجهة إلى الشعب الإيراني من القاهرة، ومدّها بجميع الخبرات لتكون لسان حال الجبهة الإيرانية الثورية.**

♦ **الاستعانة بجميع وسائل الإعلام للجمهورية العربية المتحدة من صحف ومجلات لتقوم بتبني قضية الشعب الإيراني، وكشف مخططات الشاه وممارساته اللاإنسانية ضد الشعب.**

و اختتم السيد على شريفان شرحه وإيضاحه ليلخص مطالبهم فى ضرورة إنشاء هيئة عربية إيرانية تتسق مع الحركة الوطنية فى إيران؛ نظراً لسابق خبرة مسئولى القاهرة وتجربتهم فى هذا الميدان.

وأنهى حديثه بقوله إن ثقتهم كبيرة فى الرئيس جمال، وإنه فى حالة قراره دعم نضال الشعب الإيراني سيقوم وفد يمثل حركة الحرية ومن يؤيدهم من رجال الدين بالسفر إلى القاهرة للالتقاء بالمسؤولين فى الجمهورية العربية

المتحدة؛ للاتفاق على تفاصيل خطة العمل وأسلوبه، لدعم قدرات الشعب الإيراني على مباشرة كفاحه المسلح ضد طغيان الشاه وللتخلص من نظام حكمه.

وبعد استماعي لحديث على شريفان بادرت بسؤاله وبصورة مباشرة عما إذا كان يمثل التجمع الطلابي بأوروبا أم أنه مفوض من السيد طلقاني قائد حركة الحرية الإيرانية المعتقل بسجن إيران، خاصة أنني أعرف جيداً أنه يرأس المكتب الطلابي للجهة الوطنية الإيرانية بباريس هو وزميله بارفيز أمين. ولم يتردد على شريفان في مصارحتي بأنه فعلاً يرأس مكتب الجهة الوطنية الطلابية بباريس والتي تتعاون في تنسيق كامل مع باقي المكاتب الطلابية للجهة بكل من ألمانيا وإنجلترا وسويسرا والولايات المتحدة، باعتبار أن حركة الحرية الإيرانية تمثل أحد عناصر تشكيل الجهة الوطنية الإيرانية؛ ولذا فهو يمارس عمله في الجهة الوطنية بلا تعارض بين موقعه في التجمع الطلابي الإيراني بأوروبا وتفويض قائد حركة الحرية له، ولزملاء له يمارسون عملهم في التجمع الطلابي كذلك، للقيام به، بالإعداد لتطوير حركة النضال الشعبي الإيراني لتصبح قادرة على قيادة حركة الجماهير ثورياً للتخلص من الشاه.

وعادت الاستفسار منه عن صلة حركة الحرية الإيرانية بالسيد محمد ناصر قاشقاي، والقبائل التي يمثلها، خاصة أن التجمعات الطلابية بكل من ألمانيا وسويسرا تثق بشخصه، وتعتبره أحد القيادات الوطنية المعادية للشاه والتي ثارت ضده، وتعتمد عليه كقيادة لها تأثير على وضع القبائل الإيرانية وموقفها المضاد للشاه.

ولم يتردد شريفان في إيضاح حقيقة هذه العلاقة القائمة فعلاً بين محمد ناصر قاشقاي والقيادات الطلابية بأوروبا ولكنه وضع بعض علامات الاستفهام حول إخوته الذين لحنوا معه إلى سويسرا بعد فشل حركتهم القبلية ضد الشاه، مع تأكيد ثقته وثقة زملائه بشخص محمد ناصر قاشقاي بالتحديد. وانتقل على شريفان ليخطرني بأن أحد قيادات التجمع الطلابي بالولايات المتحدة وزميله في عضوية حركة الحرية سوف يصل إلى سويسرا بمجرد إخطاري له بقرار الرئيس عبد الناصر في أمر دعم نضال شعبهم، بالإضافة إلى بعض العناصر الأخرى ليتباحثوا معي في جميع التفاصيل التي أُرغب في استيضاحها عن وضع ومستقبل النضال الثوري المرتقب لشعب إيران.

وعاد ليشير إلى أنه طرح مطالبهم في صورة مبسطة، موضحاً أن إمكاناتهم المادية وخبرتهم في مجال الإعداد والتخطيط للثورة قاصرة عن تحقيق الهدف المنشود، وأنهم يعتمدون وبصورة كاملة على ثورة ٢٣ يوليو لدعم قدراتهم؛ فكرياً وثورياً ونضالياً، لمباشرة ثورتهم ضد الشاه، علماً بأنهم على اتصال وثيق ببعض القيادات الدينية الوطنية المخلصة التي تثق وتتعاون مع حركة الحرية الإيرانية من موقع الالتزام بضرورة وحتمية قيام الشعب الإيراني بثورته للتخلص نهائياً من حكم الظلم والاضطهاد الذي يمارسه الشاه وأجهزته البوليسية.

وإزاء هذا الشرح المستفيض والصراحة الكاملة طلبت من على شريفان أن يتيح لى الفرصة لتجميع تفاصيل الأنشطة الإيرانية، سواء الطلابية أو السياسية، التي يقوم بها أعضاء الجبهة الوطنية الإيرانية بأوروبا؛ حتى أستكمل الصورة الكاملة عما هو مطلوب من القاهرة أن تعاون به جميع القوى الإيرانية التي تمارس سبل النضال المختلفة على المسرح الأوروبي ضد الشاه، ولإعادة تقييمنا لمدى فعالية وسلامة مخططات تلك القوى لتكون الصورة بكل جوانبها مكتملة حين عرضى لها على الرئيس جمال عبد الناصر ليتخذ قراره بشأنها.

كما اتصل بى بعد لقائى بعلى شريفان ممثلون للتجمع الطلابى للجبهة الوطنية بأوروبا، وباشروا هم أيضاً عرض مخططاتهم النضالية ضد الشاه، وأملهم فى الحصول على دعم وتأييد الجمهورية العربية المتحدة لقدراتهم فى هذا المجال.

المبحث الثالث

حسن مسالي ممثلاً للجبهة الوطنية

الجبهة تطفو على مسرح الأحداث

فى منتصف شهر يوليو ١٩٦٣ اجتمع بي بمبنى السفارة فى "برن" بسويسرا السيد حسن مسالى مندوبا عن اللجنة المركزية للجبهة الوطنية الايرانية ليعرض التالى:-

١- أن أعضاء اللجنة المركزية تلقوا تعليمات من قيادة الجبهة الوطنية الايرانية فى طهران للاتصال بالجمهورية العربية المتحدة لطلب مساندتها لحركتهم التى تهدف إلى التخلص من الشاه وأنصاره من رجال الحكم الحالى، نظراً لثقتهم بالرئيس عبدالناصر ومبادئه التى تتفق ومبادئ الجبهة، ولعدم ثقتهم بأى قيادة أخرى من الدول المحيطة بهم، بما فيها العراق؛ حيث إن لديهم أدلة ومعلومات أكيدة عن تعاون حكم العراق الحالى مع الشاه.

٢- تعتمد حركتهم أساساً على إمكاناتهم الداخلية، ويؤمنون بأن أى تأييد من الخارج مالم يستند إلى قوة داخلية فهو أمر غير مجد.

٣- قيادة الجبهة الوطنية بداخل إيران ألقى الشاه القبض على جميع أعضائها، ولكن ذلك لم يمنع من توفير اتصال منتظم بين القيادة واللجنة المركزية بالخارج.

٤- تجرى حالياً محاولات من جانب الجبهة لتهريب بعض أعضائها من السجن.

٥- تلخص خطط الجبهة الوطنية فيما يلى:-

- القيام بحملة دعائية لتهيئة الرأي العام فى الداخل وإثارته عن طريق إذاعة خاصة من القاهرة إلى الشعب الإيرانى تنطق باسم الجبهة.
- توفير الإمكانيات اللازمة للقيام بحركة عصيان مسلح فى جميع أنحاء إيران، يقوم بها جميع أعضاء الجبهة التى تضم غالبية العناصر المثقفة فى الجامعات و العمال الوطنيين و الفلاحين، مع استغلال اتصالاتهم الوثيقة بصغار الضباط الوطنيين بالجيش الإيرانى.
- تنسيق الجبهة بين مختلف القبائل الرئيسية لمساندة حركة العصيان، مستغلين المناطق الجبلية التى تقطن بها القبائل لشن حرب عصابات ضد السلطات.
- إحداث اضطرابات فى المدن تشل حركة الجيش و البوليس؛ وبالتالي إيجاد حالة من عدم الاستقرار فى جميع أنحاء إيران.
- مساندة جميع هذه الحركات بحملة دعائية فى الخارج لإظهار غضب الشعب أمام الرأي العام الخارجى لكسب التأييد الأدبى للحركة.
- بعد نجاحهم فى حركتهم هذه وهروب الشاه، أو التخلص منه، سيبدأون فى تنظيم الدولة على أسس جديدة خارجية وداخلية.
- ٦- تتركز أهداف سياستهم المستقبلية فى :-
- وضع دعائم الدولة الجديدة على أساس العدالة الاجتماعية.
- القضاء على كل نفوذ استعماري شرقى أو غربى، وكذا على النفوذ الصهيونى.
- التعاون مع الجمهورية العربية المتحدة فى المجال الخارجى وقطع كل علاقة لإيران بالأحلاف العسكرية الاستعمارية.
- ٧- كما استطرد حسن مسالى قائلاً إنهم لا يؤمنون بقيام أى حركات فردية خوفاً من حدوث نكسة يترتب عليها خفض الروح المعنوية؛ وبالتالي تمكين الشاه من ضرب الحركة فى بدايتها ، وأشار إلى أحداث قبائل قاشقاي، مبدياً تقدير الجبهة لشخص رئيس القبيلة محمد ناصر قاشقاي، ورغبتهم فى توحيد جهوده إلى جانب الجبهة.

توحيد جهود قاشقاي والجبهة الوطنية

إزاء ما لمسته من عدم وجود تنسيق بين الجبهة الوطنية وآل قاشقاي، ورغبة منى فى ربط جميع العناصر الوطنية الإيرانية وتجميعها تحت مظلة

عمل واحد، قمت بإعداد مقابلة بين حسن مسالى ومحمد ناصر قاشقاي بمكتبى فى اليوم التالى؛ تحقيقا لهذا الهدف، ولحسن الحظ وجدت الاستعداد الطيب من الطرفين للتعاون فى هذا المجال؛ الأمر الذى شجعتى لأطالب كلا من حسن مسالى، ومحمد ناصر قاشقاي لإتمام الاجتماع بباقى أعضاء اللجنة المركزية الموجودين بألمانيا للاتفاق على الخطة الكاملة، وبلورة احتياجاتهم من الجمهورية العربية المتحدة، مؤكدا أهمية توحيد الجهود لضمان نجاح خطة العمل.

وتم بالفعل اجتماع السيد ناصر وشقيقه خسرو بجميع أعضاء اللجنة المركزية للجهة الوطنية الإيرانية فى فرانكفورت بألمانيا، وأبلغونى بعد الاجتماع باتفاقهم على توحيد جهودهم ومباشرة التنسيق الكامل فى عملهم.

متابعة الاتصال بباقى أعضاء اللجنة المركزية

حضر مساء الثلاثاء ٢١ يوليو ١٩٦٣ السادة أعضاء اللجنة السياسية واللجنة المركزية للجهة الوطنية لمقابلتى، وهم:

- الدكتور/ مكرى الأستاذ بجامعة السوربون (وهو كردى الأصل).
- الدكتور/ راسخ وهو طبيب بشرى يدرس بألمانيا.
- السيد/ حسن مسالى سكرتير اللجنة المركزية، وحلقة الاتصال بين ممثلى الجهة وتنظيماتها بأوروبا وأمريكا.
- السيد/ على شاكرى يدرس الدكتوراه بجامعة لوزان ورئيس رابطة الطلبة الإيرانيين بسويسرا.

- الدكتور/ شاپور رافازانى زعيم قبائل الأكراد الإيرانية.

وقد أكد الجميع ما سبق ورواه حسن مسالى فيما يتعلق بتفاصيل تشكيل وخطة الجهة الوطنية، وزادوا على ما سبق سماعه الآتى:-

١- تقضى تعليمات الجهة فى داخل إيران بالاعتماد على إمكاناتهم المادية فى الداخل، وعدم طلب أو قبول أى معونة مادية خارجية، وأن أى شخص يطلب أى مبلغ مالى يعتبر خارجا على الجهة (لم تكن لدى الإخوة أى معلومات عن تفاصيل اتصالات محمد ناصر قاشقاي بنا، كما أنهم ليسوا فى الصورة بالنسبة للمبالغ السابق طلبها بمعرفته، والتى قمت بتسليمها إياه بمعرفتى).

٢- سوف تعقد الجبهة الوطنية مؤتمراً عاماً يوم ١٥ أغسطس ١٩٦٣ بالمانيا، يضم جميع أعضاء الجبهة بالخارج، ويحضره بعض الأعضاء من الداخل لدراسة الأوضاع الحالية بإيران، وإيضاح مدى تدهورها أمام الرأي العام الدولي، وقد طالبوني بحضور ممثل للاتحاد الاشتراكي العربي لتمثيل الجمهورية العربية المتحدة في المؤتمر، خاصة أنهم وجهوا الدعوة لممثلين عن جميع الأحزاب السياسية الوطنية في مختلف الدول، كما وجهوا الدعوة لبعض الصحفيين لحضور المؤتمر.

٣- تقوم الجبهة حالياً بتجهيز بعض العناصر الوطنية لتدريبها على عمليات حرب العصابات.

٤- تشكلت لجنة للدعاية تضم ثلاثة أفراد برئاسة الدكتور راسخ للقيام بالدعاية الداخلية والخارجية، ويطلب أعضاء اللجنة المركزية بتوفير الإمكانيات اللازمة لهذه اللجنة لمباشرة عملها من القاهرة عن طريق إذاعة الجمهورية، مع أهمية وجود اللجنة بالقاهرة لمباشرة عملها في موعد غايته ١٥ يوليو ١٩٦٣.

٥- تم وضع الخطة العامة للعمل الإيجابي (الكفاح المسلح)، وهم قائلون حالياً بوضع التفاصيل بالاتفاق مع قيادة الجبهة في الداخل، وسوف يعرضوها علينا في أوائل شهر أغسطس ١٩٦٣ القادم، مع بيان جميع المساعدات المطلوب توفيرها بمعرفتنا، معبرين عن أملهم الكبير في استجابة المسؤولين بالقاهرة لطلباتهم التي سوف تتحصر فيما يلي:-

- توفير المكان اللازم للتدريب العسكري لحوالي مائة شخص.
- توفير بعض الأسلحة الخفيفة والمفرقات لتزويد الحركة بالداخل، مع تزويدهم بالخبرة الفنية في ممارسة أسلوب حرب العصابات.
- التأييد الإعلامي من صحافة الجمهورية وأجهزة الإعلام المصرية، وكذا الصحف المؤيدة لسياسة ج.ع.م في الخارج، لمساندة حركة الكفاح الإيرانية عند قيامها.

٦- في ختام اللقاء ركز أعضاء اللجنة المركزية على النقاط التالية:-

- أهمية الحفاظ على السرية التامة لتعاونهم معنا، مع عدم كشف أسمائهم حرصاً على سرية العمل ونجاح خطوات العمل بلا كشف لأسرارهم.
- يركز تخطيط الجبهة على القيام بنشاطهم وحركتهم الثورية بعيداً عن الاشتراك مع أي منظمة سياسية غير وطنية، مكررين عدة مرات أنهم رفضوا عرض الحزب الشيوعي للتعاون معهم في التخلص من الشاه؛ لأنهم لا يؤمنون بأي توجيه سياسي يأتي من الشرق أو الغرب، وإن كانت الجبهة تضم بعض

العناصر الكردية إلا أن هؤلاء الأعضاء أكدوا أنهم لا يؤمنون بما يسمى بالقومية الكردية، ولا يؤيدون حركة البرازاني ويعتبرون أنفسهم إيرانيين فقط.

• لا ترى الجبهة الاعتماد على الجيش في أي حركة كفاح يباشرونها؛ لتأكدهم من أن غالبية قادة الوحدات من رتبة صاغ (رائد) فما فوق من أنصار الشاه ومؤيديه، وهؤلاء يرون في بقاء الشاه ضماناً لمستقبلهم وإثرائهم على حساب جماهير الشعب؛ الأمر الذي جعل قيادة الجبهة تركز على صغار الضباط وصف الضباط، وذلك بهدف الاستفادة بهم في عرقلة أي اتجاه لاستخدام الجيش في قمع حركة العصيان المسلح المرتقبة.

٧- واختتم أعضاء اللجنة بتسليمي بعض النشرات الدعائية المعبرة عن نشاطهم الدعائي كقيادة للتجمع الطلابي بألمانيا. [ملحق رقم (٣)].

بادرت على الفور بكتابة تقرير تضمن حصيلة لقاءاتي بكل من أعضاء الجبهة الوطنية وممثل حركة الحرية الإيرانية، وحصيلة ما تم تجميعه من معلومات عن اتجاهات جميع القوى الإيرانية التي تمارس نشاطها الدعائي في الخارج؛ وذلك لوضع الرئيس جمال في الصورة الكاملة لأوضاع جميع الأنشطة الإيرانية المضادة للشاه، ومخططاتهم بالنسبة للمستقبل، على ضوء محاولاتهم الاستعانة بإمكانات ثورة ٢٣ يوليو وخبرتها لدعم حركتهم النضالية المسلحة للتخلص من الشاه ونظام حكمه.

وقد خلصت من تحليلي لحصيلة اللقاءات التي تمت معي بالتعليق التالي الذي رفعته في نهاية تقريرى للرئيس جمال:-

١- لاشك أن ممثلي الجبهة الوطنية أو حركة الحرية الإيرانية يضمون عناصر مثقفة وواعية لها وزنها وتأثيرها في التجمع الطلابي الإيراني الذي يتولون قيادة حركته بأوروبا وأمريكا، الأمر الذي يؤكد أن منظمات الطلاب الإيرانيين في الخارج تخفي وراءها ممثلين للقوى الوطنية التي تدين بالولاء للشعب الإيراني والتي تؤمن بضرورة التخلص من حكم الشاه المستبد.

٢- تأكيد جميع من اتصلوا بي سواء من الجبهة أو حركة الحرية رفضهم التعاون مع الحزب الشيوعي- لانتهازيته وعدم ثقتهم بقادته واتجاهاتهم وأهدافهم - يوضح بصورة دقيقة رغبة الجميع في تركيز حركتهم النضالية الثورية على العناصر الوطنية المخلصة، وإن كان ممثلو حركة الحرية الإيرانية يركزون على أهمية وضرورة مساندة المخلصين الوطنيين من رجال الدين لحركتهم الثورية؛ لما لهم من قدرات وتأثير في إعداد وتهيئة الشعب لهذه الخطوة التحررية الهامة.

٣- مخطط الجميع لا يختلف في مضمونه الكلى بل يلتقى بشكل واضح فى العناصر التى استند إليها التخطيط وقوى الشعب المؤهلة للقيام بالتفجير الثورى.

٤- رغم عدم إفصاح أعضاء اللجنة المركزية للجهة الوطنية عن حقيقة موقفهم من القادة السياسيين للأحزاب المشكلة للجهة الوطنية الإيرانية فإن تركيزهم على القيادات الشابة الوطنية المثقفة والواعية بمتطلبات حركة النضال الثورى يؤكد انصهارهم فى بوتقة الجبهة الوطنية، باعتبارها مركز الإشعاع الثورى البعيد عن الولاءات الحزبية الضيقة.

٥- من كل ما سبق شرحة تتضح أهمية قيام الجمهورية العربية المتحدة بتوحيد جهود جميع العناصر الوطنية الإيرانية المؤمنة بضرورة تحرير الشعب الإيراني من الوضع اللاإنسانى الذى يفرضه الشاه وأجهزته البوليسية على جماهير الشعب.

٦- إن عملية توحيد الجهود والتنسيق المطلوبة لن تتم بين يوم وليلة، بل يتطلب الأمر السير فيها فى إطار من السرية والحذر، مع تجنب الاندفاع فى اتخاذ مواقف حدية إلى أن تتكشف لنا حقيقة صلابة وإيمان وصدق جميع الحركات المتحركة فى هذا المجال، ليكون دعمنا حينما تتضح الحقائق بتفاصيلها فى موقعه الصحيح، ومعبراً عن تأييدنا ودعمنا لممثلى الشعب الإيراني المعبرين عن جماهيره بصدق وإخلاص؛ ليكتب لكفاحه المسلح النجاح ولتتحقق أهدافه.

٧- ولتكوين صورة واقعية عن مدى سيطرة اللجنة المركزية للجهة على التجمع الطلابى قررت إيفاد مندوب من طرفى لحضور المؤتمر المزمع عقده بألمانيا، ليوافينى بصورة تفصيلية عما سيبلوره هذا المؤتمر من قرارات، وما سيوضحه من اتجاهات داخل التجمع الطلابى وخارجه.

وأرسلت تقريرى السرى والشخصى إلى الرئيس عبد الناصر بكل التفاصيل، وتعليقى عليها، لتصلنى بعد أسبوع برقية من سكرتير الرئيس يخطرني فيها بموافقة الرئيس على ما طرحته من آراء تتعلق بالسير فى مجال توحيد الجهود، وأسلوب التنسيق المقترح بين جميع الأطراف التى باشرت اتصالها بى من الإخوة الإيرانيين.

وبدأت بمحاولة التوفيق ما بين آل قاشقاي، وأعضاء اللجنة التنفيذية للجهة الوطنية الإيرانية، حيث اجتمعت بكل من الطرفين على حدة عدة مرات، مطالباً إياهم بعقد اجتماع مشترك للاتفاق على مخطط واحد، وبالرغم من إتمام الاجتماع بين الطرفين بمدينة ميونخ بألمانيا فإننى أحسست أن هناك تعارضاً

واضحاً في وجهات نظر كل طرف؛ الأمر الذي أثرت معه التروى بعض الوقت في اتخاذنا لأى خطوات إيجابية لمساندة أى من الطرفين، إلى أن يتوصلا إلى ضرورة قيامهما بالتخطيط والتنسيق المشترك توحيداً للجهود، وليكون تعاونهما مثمراً بشكل إيجابى. كما أردت أن أوجّل اتخاذ القرار بشأن إمدادهم بالمعونة لحين التعرف على حقيقة فعالية أعضاء اللجنة التنفيذية فى التجمع الطلابى بأوروبا على ضوء ما سيتوصل إليه المندوب الذى سارسله لحضور المؤتمر الثانى للجبهة الوطنية بألمانيا يوم ١٦ أغسطس ١٩٦٣.

المبحث الرابع

المؤتمر الثانى للجبهة الوطنية الإيرانية

١٦ أغسطس ١٩٦٣

أوفدت أحد معاونى لحضور المؤتمر الثانى للمنظمة الأوروبية للجبهة الوطنية، الذى تقرر عقده يوم الجمعة ١٦ أغسطس بقصر الإمارة بمدينة "ماينز" بألمانيا، بعد أن زودته بما هو مطلوب أن يقوم به كممثل للاتحاد الاشتراكي العربى؛ وليجمع لى صورة متكاملة عن هذا المؤتمر وما سيدور خلاله من أحداث.

وقد عاد مندوبى يوم ١٨ أغسطس ليوافينى بتقرير تفصيلى عما دار خلال المؤتمر على النحو التالى:-

حضر المؤتمر حوالى مائتى عضو، يمثلون ٣٥ وحدة موزعة على ست دول؛ هى ألمانيا وفرنسا وإنجلترا والنمسا وسويسرا وتركيا، كما حضر مندوبون غير رسميين عن الجبهة فى إيطاليا وبلجيكا، حيث كانت قاعة الاجتماع مزدانة بالأعلام الإيرانية، وفى صدرها صورة كبيرة للدكتور مصدق وبعض الشعارات الثورية.

افتتح الرئيس زارين كاش المؤتمر بتحية الحاضرين، وشكر الضيوف الذين لم يزد عددهم على خمسة عشر شخصا، وهم من أساتذة الجامعة ورجال الصحافة ومندوبون عن وكالة الأنباء الألمانية الذين حرصوا على مشاركتهم فى الاحتفال.

تلا الرئيس نص الخطاب المرسل من الدكتور مصدق، والذي تضمن تحية وتأييدا للمؤتمر وتقديراً للجهود الكبيرة التي يبذلها الشباب الإيراني لتحرير بلاده.

وقد قوبل خطاب الدكتور مصدق بعاصفة من التصفيق والتهتاف، وترجم الخطاب إلى الألمانية والفرنسية والإنجليزية.

ثم ألقى الدكتور مكرى الأستاذ بجامعة السوربون بباريس خطاباً باللغة الفارسية - كانت محتوياته تترجم إلى الألمانية أولاً بأول - حيث أعلن الدكتور مكرى باسم الشعب الإيراني، وباسم الحرية والديمقراطية، وباسم الدكتور مصدق، افتتاح المؤتمر الثانى للجهة الوطنية فى أوروبا، مشيراً إلى أهمية هذا المؤتمر الذى يعتبر دليلاً على رغبة الشعب الإيراني فى مقاومة الدكتاتورية، وإصرار الجهة الوطنية على التماسك من أجل تحرير البلاد، ثم ذكر المتحدث أن ممثلى الشعب الإيراني المجتمعين فى هذا المكان يريدون التعاون مع كل الشعوب من أجل تحقيق المبادئ الإنسانية؛ ولا يرغبون فى الانتماء إلى أحد المعسكرين.

وأسهب الدكتور مكرى فى وصف الإجراءات الإرهابية التى تقوم بها حكومة الشاه للقضاء على المقاومة الشعبية، وكيف أن سمعة إيران الدولية أصبحت فى الحضيض؛ بسبب ما تنشره الجرائد العالمية عن الأميرات الإيرانيات وعن الشاه وقصوره، متناسية أن إيران أصبحت معسكر اعتقال كبيراً، وأن المتعلمين وأساتذة الجامعة يتعرضون لانتقام الشاه وحكومته.

ووصف المتحدث الدور الذى قام به الشعب الإيراني منذ مائة عام لتحرير بلاده من الحكم الدكتاتورى، وكيف أن مصدق تمكن من النجاح فى أكثر من معركة دخلها ضد الشاه وضد الاستعمار، ولكن الشاه تمكن أخيراً - مستعملاً أمواله الطائلة ونفوذ عائلته - من أن يعود بالبلاد إلى النظام الرجعى القديم، ففرض نظاماً بوليسياً حتى يتمكن من حماية أمواله والتستر على الفساد الذى يسيطر على كل مرافق البلاد.

وأسهب الدكتور مكرى فى وصف الإجراءات التعسفية التى تقوم بها حكومة الشاه للقضاء على أى مقاومة داخلية، و"قدم المتحدث شاباً إيرانياً فقد بصره فى إحدى المظاهرات الأخيرة فى طهران دليلاً على القسوة البالغة التى تباشرها السلطات الإيرانية ضد الطلبة والمتعلمين".

كما ذكر أن عملية توزيع الأراضى على الفلاحين ليست سوى صفقة تجارية يقوم بها الشاه، تساعد فى ذلك البنوك ورؤوس الأموال الموجودة فى البلاد. ثم

ذكر أن المساعدات التي تحصل عليها إيران، وحتى المساعدة التي جمعها العالم لضحايا الزلازل، قد صرفت في غير موضعها.

وأعلن المتحدث أن الجبهة الوطنية تريد حكومة شعبية مثل حكومة الدكتور مصدق، تعمل للقضاء على الفساد، وإشراك الشعب في الحكم، ووقف الاستغلال، وبدء ثورة صناعية على أسس سليمة، وتحرير الفلاح والعامل، ومنحها حياة كريمة، وإنقاذ كرامة إيران وسمعتها الدولية.

وبعد إنتهاء الدكتور مكرى من كلمته تقدم الطالب الهندي سعيد عبدالرحمن، وهو رئيس الاتحاد الأفروآسيوى بمدينة جنتجن، وألقى خطاباً باللغة الألمانية كان يترجم إلى الإيرانية. وقد وجه المتحدث التحية إلى المؤتمر وأعضائه، وأشاد بالدور المهم الذى يقوم به الطلبة الإيرانيون لتحرير بلادهم. ثم أشار إلى الصعوبات التى يواجهها الطالب الإيراني حسن مسالى فى ألمانيا بسبب نشاطه السياسى، وكيف أن السلطات الألمانية تصر على عدم منح الطلبة الأجانب حرية الاجتماع ومناقشة المسائل السياسية. وطالب سعيد عبد الرحمن الحكومة الألمانية بتغيير سياستها تجاه الطلبة والسماح لهم بالاشتغال بالسياسة.

ولم يشر المتحدث فى كلمته إلى الوضع الحالى داخل إيران، كما أنه لم يعلن تأييد الاتحاد الأفروآسيوى للجبهة الوطنية الإيرانية فى كفاحها بصورة قوية، بل اكتفى بشرح المسؤولية الواقعة على اتحاده وعلى الاتحادات المماثلة فى تقوية الروابط بين الطلبة الأجانب وزملائهم الألمان، وتعريف البلد الذى يعيشون فيه بحضارتهم وتاريخهم.

وبعد أن انتهى سعيد عبد الرحمن من كلمته شكره رئيس المؤتمر، وانتقل الضيوف ومعهم عدد من أعضاء المجلس الأعلى للجبهة الوطنية إلى إحدى القاعات الصغرى بقصر الإمارة، حيث بدأ المؤتمر الصحفى الذى حضره عدد قليل من الصحفيين ومندوبى وكالات الأنباء.

وبدأ المؤتمر الصحفى بسؤال وجهه أحد الإيرانيين عن السبب فى عدم حضور عدد كاف من رجال الصحافة أو الجامعة إلى المؤتمر، ذكراً أنه لو كانت السفارة الإيرانية أو الإمبراطورة السابقة ثريا هى التى دعت إلى هذا المؤتمر لأسرعت الصحافة والإذاعة الألمانية للحضور ونشر كل صغيرة وكبيرة عن هذا الاجتماع.

ورد عليه حسين مىسروغلى رئيس لجنة إعداد المؤتمر بأن أغلب المدعويين قد اعتذروا بسبب عطلة الصيف، وأن المؤتمر وجه الدعوة إلى كل الجهات الرسمية وإلى الأحزاب الألمانية الثلاثة؛ الحزب الاشتراكى الديمقراطى

الألماني (S.P.D)، والاتحادى المسيحى الديمقراطى (C.D.U)، والحزب الحر الديمقراطى (F.D.P)، ولقد اعتذر الحزب الاشتراكى الألمانى (S.P.D) وهو الحزب الذى يؤيد الطلبة الإيرانيين فى خلافاتهم مع السلطات الألمانية. ولم يحضر سوى مندوب عن الحزب المسيحى الديمقراطى.

ثم تكلم أحد الصحفيين - ويدعى باير - ودافع عن الصحافة والإذاعة الألمانية، ذاكراً أن عدم حضور عدد كاف من رجال الصحافة أو ممثلين رسميين عن الحكومة الألمانية يرجع إلى حرص حكومة بون على عدم إساءة علاقاتها مع دولة يعترف العالم بنظامها وحكومتها، من أجل جبهة غير معترف بها من أى جهة، علاوة على أن رأى العام العالمى يخطط بين نشاط مثل هذه الجبهة والنشاط الشيوعى الهدام.

وأعقب ذلك قيام أكثر من متحدث إيرانى ليؤكدوا عدم وجود أى صلة للجبهة التى تضم أربعة أحزاب إيرانية (حزب إيران - حزب مردم إيران - حزب ملت إيران - حزب نهضت إزادى إيران) بالإضافة إلى عدد كبير من الأحرار والقوميين الذين لا ينتمون إلى أى حزب يمثل هذا النشاط، وليس لهؤلاء أى علاقة بالحزب الشيوعى الإيرانى الذى خان القضية الإيرانية وساعد على إسقاط الدكتور مصدق.

وقد أشار أحد المتحدثين إلى المعونة المالية التى يحصل عليها الشاه من الاتحاد السوفيتى، وإلى العلاقة شبه الودية الآن بين روسيا وإيران، وكيف أن الشيوعيين عملاء، ولا يمكن الاعتماد عليهم فى القضايا الوطنية، وهذا لا يعنى أن الجبهة تلقى تأييداً من الغرب، بل إن الجبهة تشعر أنها وحيدة بين الشرق والغرب، شأنها شأن كل البلاد والشعوب النامية التى تسعى للحصول على حريتها الكاملة.

ثم تحولت المناقشة إلى الصعوبات التى يواجهها الطالب حسن مسالى بسبب اشتغاله بالسياسة، وكيف أن الحكومة الألمانية تتقارب مع وجهة النظر الرسمية لحكومة الشاه، ولا تحاول مساعدة الطالب المذكور فى كفاحه من أجل تحرير بلده، علاوة على أن الصحافة الألمانية - باستثناء عدد قليل من الجرائد - تتجاهل هذه المشاكل التى يتعرض لها الطلبة الإيرانيون بسبب تكوين هذه الجبهة وإصرارهم على الدعاية لقضية بلادهم.

وقد دافع الصحفيان؛ كوخ وباير، عن الصحافة الألمانية، وحاولا إيجاد مبرر لعدم اهتمام الصحافة بهذه القضية. وقد عرضت عليهما بعض الخطابات الرسمية بشأن التصريح للطالب حسن مسالى بالبقاء فى ألمانيا الاتحادية ومنعه

من القيام بأى نشاط سياسى، ووعد الصحفيان بدراسة هذه القضية والإشارة إليها فى صحفهم.

وقد ناقش المجتمعون بعد ذلك أهمية الدور الذى تقوم به الجبهة الوطنية فى إيران وخارجها، وقام بعض أعضاء المنظمة الأوروبية بشرح الدور الذى لعبته الجبهة من أجل تحرير البلاد، وكيف أن الشاه يستعين بالجيش الإيرانى كله لمواجهة نشاط الجبهة داخل إيران، مما يعتبر دليلاً على قوتها الشعبية البالغة. بالإضافة إلى أن موقف السفارات الإيرانية فى أوروبا والإجراءات التعسفية التى تتخذها ضد الإيرانيين المقيمين بالخارج دليل آخر على خوف حكومة الشاه من نشاط الجبهة ومن أعضائها، وقد أشار أكثر من متحدث بصفة خاصة إلى موقف السفير الإيرانى بالنمسا -أتاكي- الذى يلجأ إلى وسائل بالغة فى العنف لوقف نشاط الطلبة الإيرانيين هناك، وكيف أن الجبهة تبحث عن وسيلة لمساعدة هؤلاء الطلبة وإبعادهم عن النمسا، حتى يكونوا بآمن من انتقام السفير الإيرانى والبوليس النمساوى الذى يقف موقفاً غير ودى من أعضاء الجبهة الوطنية الإيرانية فى النمسا.

واختتم الدكتور راسخ، أحد أعضاء المجلس الأعلى للمؤتمر، الاجتماع بكلمة ناشد فيها الرأى العام الألمانى الاهتمام بقضية الشعب الإيرانى، ذاكر أن الشعب الإيرانى سيتحرر فى يوم قريب، سواء أرادت ألمانيا وساعدته الآن أم لا، ويكفى الشعب الإيرانى فخراً وقوة أن عدداً من الشعوب المتحررة مثل الشعب المصرى والهندي والإندونيسى وشعوب أخرى عديدة تقف بجانبه وتؤيده فى كفاحه.

واختتم مندوبى لحضور المؤتمر تقريره بالملاحظات المهمة التالية:-

١ - مجموع الطلاب الإيرانيين خارج بلادهم يصل إلى ثمانية عشر ألف طالب بألمانيا وحدها، منهم حوالى أربعة آلاف بينهم سبعمائة ما بين طبيب ومهندس يرفضون العودة لبلادهم لسوء الأوضاع السياسية بها.

٢ - الرئيس الشرفى للمؤتمر الثانى كان الدكتور مصدق، وكان للخطاب الذى وجهه تأثيره الكبير فى أعضاء المؤتمر، حيث رفع من معنوياتهم وأشعرهم بأنهم الممثلون الرسميون للشعب الإيرانى فى الخارج. وقد أمكن تهريب خطاب الدكتور مصدق عن طريق أحد الحراس، ثم سافر به أحد الإيرانيين إلى روما، ثم وصل الخطاب بالبريد العاجل من روما صباح يوم الجمعة ١٦ أغسطس، وقد علم أن السلطات الإيرانية اعتقلت شخصين بإيران؛

لاشتراكهما فى الحصول على هذا الخطاب من الدكتور مصدق من داخل السجن.

٣ - تم انتخاب زارين كافش رئيس المؤتمر هو وستة أعضاء من المجلس الأعلى لرئاسة المؤتمر الثانى فقط، وعلم مندوبى أن المذكور ليس الرئيس الدائم للجبهة؛ إذ إن الجبهة لم يكن لها رئيس حتى ذلك الوقت.

٤ - المجموعة المنتخبة من المجلس الأعلى للاهتمام بالشئون الخارجية وسياسة الجبهة مكونة من خمسة أفراد هم:-

الدكتور/ م. مكرى.

السيد/ رافازانى.

السيد/ حسن مسالى.

الدكتور/ راسخ.

السيد/ على شاكرى.

٥ - لا ينتمى ٨٠% من أعضاء الجبهة إلى أى حزب، بينما المنتمون إلى الأحزاب الأربعة المنضمة للجبهة يمثلون حوالى ٢٠%.

وينقسم حزب نهضت إزادى إيران إلى ثلاثة أجنحة:-

● الأول غير منظم، ومتردد، وليس له سياسة واحدة.

● والثانى متدين و متمسك بالتقاليد إلى درجة كبيرة.

● أما الثالث فهو الجناح التقدمى المتطور.

وهناك نوع من التنافس الداخلى بين مردم إيران ونهضت إزادى إيران، وتحاول الجبهة إلغاء أى نشاط حزبى داخلها، والعمل على توحيد أيديولوجية الأحزاب الأربعة تماماً، وإزالة أى خلاف فى وجهات النظر.

٦ - أعضاء الجبهة ينفون عن أنفسهم أى نشاط شيوعى، ويرفضون أى مشروع للتعاون مع الشيوعيين الإيرانيين، ويتهمونهم بالخيانة للقضية.

٧ - أعضاء الجبهة يشعرون بالمرارة بسبب موقف الصحافة الألمانية والرأى العام الألمانى من قضية إيران، ويرون أن أجهزة الإعلام الألمانية هى المسؤولة عن عدم معرفة الشعب الألمانى بالمقاومة التى يبذلها أبناء الشعب الإيرانى فى مواجهة حكم الشاه الدكتاتورى، وتركيز اهتمام رجل الشارع الألمانى على أخبار الإمبراطورة ثريا والشاه قبل كل شئ.

٨ - يتخذ أعضاء الجبهة من موقف السلطات الألمانية وكذا الصحافة من المؤتمر، وقلة عدد الحاضرين من أساتذة الجامعة ورجال الصحافة، دليلاً قوياً

على عدم رغبة السلطات الألمانية فى مساعدتهم؛ خوفاً على علاقاتها بحكومة الشاه.

٩ - يستمع الإيرانيون الموجودون فى أوروبا وبانتظام إلى إذاعة القاهرة الموجهة باللغة الفارسية، وينتظرون منها التأييد والمساندة المستمرة لقضيتهم.

١٠ - تسبب التقارب الأخير بين الشرق والغرب فى شعور الجبهة بعدم إمكان الاعتماد على المعسكرين، وأن أملهم ينحصر فى الشعوب الإفريقية والآسيوية التى عانت وتعانى مصير إيران نفسه.

١١ - شعر الحاضرون بخيبة أمل كبيرة لموقف رئيس الاتحاد الآسيوى الإفريقى من الجبهة، ووصفوا خطابه بالدبلوماسية.

١٢ - جريدة إيران إزاد التى تطبعها الجبهة فى ألمانيا لها صدى واسع، ومحل ثقة المثقفين ورجال الجامعة بإيران، وتصلهم فى صحبة المسافرين والسائحين.

١٣ - يتمتع الطالب حسن مسالى بشعبية كبيرة بين زملائه؛ ويرجع ذلك إلى المتاعب التى يتعرض لها بسبب اشتغاله بالسياسة، وإخلاصه لمبادئ الجبهة، ويصفه زملاؤه بأنه مثالى ومخلص.

بلورت الصورة التفصيلية التى نقلها إلى مندوبى لحضور المؤتمر الثانى للجبهة بألمانيا حقيقة ما تتمتع به الجبهة الوطنية من انتشار وسيطرة داخل المجتمع الطلابى الإيرانى بأوروبا. كما أكدت المعلومات التى تجمعت للمندوب ضم تنظيم الجبهة غالبية من العناصر المثقفة الوطنية غير المؤمنة بالأحزاب والحزبية، وانحسار قدرات الأحزاب الأربعة المنضوية تحت لواء الجبهة فى نطاق ضيق، وفى حدود مالا يتعدى ٢٠% من التجمع الطلابى؛ الأمر الذى أسعدنى بما يعنيه من رفض غالبية التجمع الطلابى للحزبية وقادة الأحزاب الذين أكدت كل المعلومات التى وصلتنا عدم تجاوبهم مع فكرة القيام بأى كفاح مسلح ضد الشاه، وتورط البعض منهم فى علاقات مصالحية مع نظام حكم الشاه، وفقد رجال الدين ومعظم القواعد الشعبية نفوذهم بقيادة الأحزاب الإيرانية.

آل قاشقاى والعمل الإيجابى بالداخل

حضر لمقابلتى يوم ١٩٦٣/٨/٧ السيد محمد قاشقاى متحدثاً باسم شقيقه ناصر وخسرو، موضحاً أنهم بسبيل التحضير لخطة جديدة تتماشى وتطور الأحداث فى إيران وقتئذ، وأن رأيهم استقر على إعادة تنظيم صفوفهم بعد

الاعتقالات الأخيرة التي قامت بها أجهزة الشاه البوليسية، وأنهم يقدرّون لبدء العمل الإيجابي المسلح ضد الشاه من سبعة إلى تسعة شهور.

ثم استطرد محمد قاشقاي ليذكر أن شقيقه خسرو المقيم بألمانيا والممنوع من دخول سويسرا ينتهي جواز سفره في نهاية شهر أغسطس ١٩٦٣، وأن استمرار إقامته في ألمانيا يتطلب حصوله على جواز سفر جديد؛ نظراً لعدم موافقة السلطات الإيرانية على تجديد جوازه واقتراح الحصول على جواز سفر جزائري، وإذا تعذر فجواز سفر مصري.

وقد قمت بتجهيز جواز سفر مصري لخسرو قاشقاي، وسلمته لشقيقه، وطالبته بموافاتي بخطتهم التفصيلية بعد إعدادها لدراسة احتياجاتهم من الجمهورية العربية بما يتفق وقدراتهم لتهريب هذه المعونة العسكرية.

كما حاولت الاستفهام منه عما إذا كانت خطتهم المشار إليها سوف تقتصر على جهود قبائل قاشقاي أم ستشمل باقي العناصر الوطنية، مشيراً إلى القاعدة الشعبية للجبهة الوطنية، إلا أنه ذكر أن موقفهم سيتضح بكل تفاصيله حينما يعرضون علينا خطتهم المتكاملة بعد الانتهاء من إعدادها.

المبحث الخامس

فكر حركة الحرية الإيرانية

تتابعت الأحداث على أرض إيران بصورة سريعة خلال النصف الثانى من عام ١٩٦٣، فى الوقت الذى باشرنا فيه تزويد الإذاعة المصرية الموجهة باللغة الفارسية إلى شعب إيران ببعض العناصر الإيرانية الموثوق بها من أعضاء الجبهة الوطنية الإيرانية اللاحزبيين، بالإضافة إلى تزويد اللجنة التنفيذية للجبهة بأوروبا، وأسرة قاشقاي هى الأخرى، تلك الإذاعة المذكورة، بالعديد من الأخبار والمواد الدعائية التى تكشف مخطط الشاه وأجهزته البوليسية الإرهابية، وسياسة التنكيل اللإنسانى بالقيادات السياسية والدينية الإيرانية، والزج بالقيادات الوطنية ذات السمعة الطيبة لدى الشعب فى السجون، بلا مبرر سوى إعلان تلك القيادات عن رفضها لسياسة الشاه المضادة لمصالح الشعب الإيرانى، وكانت تصلنى الأخبار وبصفة منتظمة لإرسالها إلى القاهرة مباشرة.

وبعد اكتمال صورة نشاط الجبهة الوطنية الإيرانية داخل وخارج إيران، ووضوح اقتصار تأثيرها على التجمع الطلابى الإيرانى بأوروبا، وعجز قياداتها داخل إيران عن القيام بأى دور إيجابى ضد نظام الشاه بعد أن فقدت - كما أكدت كل المصادر - ثقة الشعب ووصم بعض أعضائها بالعمالة للشاه، وتنفيذا لتعليمات الرئيس جمال لى بدراسة جميع الأنشطة الشعبية الإيرانية ضد نظام الشاه، وتقويم قدرات القوى الوطنية لتحديد التجمع الوطنى الثورى المؤهل للقيام بدور إيجابى وفعال، والقادر على تعبئة القاعدة الشعبية الإيرانية للإطاحة بنظام الشاه، ولاستكمال تفاصيل مخطط وقدرات حركة الحرية الإيرانية التى سبق لها تفويض على شريفان للاتصال بنا، وعرض مخططهم للتخلص من الشاه،

وإقامة نظام حكم شعبي اشتراكي إسلامي، والتعرف على مدى ما يمكن أن تقدمه قيادة ثورة ٢٣ يوليو لمساندة حركتهم الثورية، قمت في أواخر أغسطس ١٩٦٣ بالاتصال بعلي شريفان ليتصل بقيادات حركة الحرية لتفويض بعض أفراد القيادة ليصلوا إلى سويسرا في أقرب وقت، لمناقشة مخططهم الثوري الذي بمقتضى تفاصيله سيقرر الرئيس جمال عبد الناصر مساندة حركتهم النضالية في حدود القدرات والإمكانات المتاحة لثورة ٢٣ يوليو، على ضوء جدية وإيجابية مخططهم النضالي.

ووصل إلى برن في أوائل سبتمبر ١٩٦٣ إبراهيم يازدى أحد قادة التجمع الطلابي الإيراني بالولايات المتحدة الأمريكية، والمفوض من قيادة حركة الحرية؛ الإيرانية بداخل إيران وخارجها، لمناقشة أسلوب التعاون المرتقب معهم في إطار القرار الذي سيتخذه الرئيس جمال عبد الناصر في مجال دعم نضال شعب إيران. وقد طلبت من الأخ إبراهيم يازدى أن يلحقني بالقاهرة خلال يومين، مطالباً إياه بإعداد تقرير واقعي تفصيلي لفكر ومخطط الإخوة قادة حركة الحرية الإيرانية، متضمناً الإمكانيات الحقيقية والفعالية لحركتهم النضالية، وكل ما يلزمهم على ضوء تلك الإمكانيات من مساعدات، ومعاونة ودعم، موضحاً له أن الرئيس جمال حين قرر مساندة ودعم ثورة الشعب الجزائري كان ذلك على ضوء الصورة الواقعية المتواضعة لإمكانات الإخوة المناضلين الجزائريين، والتي أكدت إصرارهم على الكفاح المسلح، رغم قصور ما بحوزتهم من سلاح وذخيرة عن الوفاء باحتياجاتهم لممارسة النضال المسلح لمدة طويلة، إلا أن اقتناعنا بإيمانهم بربهم وبشعبهم وصلابة عزمهم دفع الرئيس جمال إلى أن يقف إلى جانب كفاحهم المسلح بكل إمكانيات ثورة ٢٣ يوليو وبلا تردد، وكان قراره في موضعه، وكافح الشعب الجزائري وتصدى بكل قوة للاستعمار الفرنسي تدعمه ثورة مصر حتى تحقق له النصر وتحررت أرضه.

وسافرت إلى القاهرة في منتصف سبتمبر لاستدعاء الرئيس عبد الناصر لي لبحث بعض الموضوعات المعلقة، والتي تمس العلاقات السويسرية/المصرية للوصول إلى حل لها يتماشى والحفاظ على العلاقة الطيبة التي تربطنا بسويسرا.

ولحقتني بالقاهرة الأخ إبراهيم يازدى وبصحبته زميله علي شريفان؛ ليضع كل الحقائق وبكل الصدق في التقرير التفصيلي الذي قدمه لي، ويتضمن الصورة الواقعية لحقيقة إمكانياتهم المتاحة في داخل وخارج إيران، وعرض فيه

فكرهم وخطتهم لتهينة الشعب الإيراني لياشر نضاله الثورى للإطاحة بالشاه. وطالبنى إبراهيم يازدى بقراءة التقرير على مهل لاستيعابه، على أن يعاود لقائى بعد قراءته لمناقشة ما جاء به، وللإجابة على أى استفسار أو إيضاح يعنى لى.

وفيما يلى تفاصيل ما تضمنه التقرير كما جاء على لسان إبراهيم يازدى وبقلمه والذى عنون غلافه بالآتى:-

"إذا عزمت ... فتوكل على الله ..."
صدق الله العظيم
ومن هنا...نبداً :
ولذلك...نمارس :
وما توفيقنا إلا بالله ...
القاهرة فى سبتمبر ١٩٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

نستهل كلامنا بهذه الحقيقة الهامة التى قد لا يعتبرها البعض موضع الاعتبار وينساها، وهى:-

الخطة التى لم تكن نابعة من أعماق مشاكل الشعب وحاجاته الملحة مصيرها الفشل إن عاجلاً أو آجلاً.

فحين نقول عن "خطة" وعن "مشروع" يجب أن ندرس أولاً:
ما هى مشاكل الشعب وما هى حاجاته الملحة، وماذا نريد أن نفعل؟ فقبل أن نشرع فى دراسة الخطط علينا أن ندرس شعب إيران.
وما تحيط به من مشاكل وتيارات وأفكار ...
لقد قدمنا إليكم مضى جانباً هاماً من التيارات الخافقة المحيطة بإيران، ومن مشاكل الحركة التحررية فيها...

وعلى ضوء هذه المعلومات المؤلفة المقدمة سابقاً وبناء على تجاربنا ومعلوماتنا عن إيران نفسها نقول بأن المصلحة العليا لمستقبل إيران تتطلب أن

يسير التيار التحررى فى طريقين هامين لا يمكن فصلهما وهما: الثورة الفكرية والثورة العملية جنباً إلى جنب. ونقول بالأسف البالغ إن الحركة التحررية الإيرانية فقيرة، وما زالت فقيرة جداً، خاصة من الناحية الفكرية. وكلنا نعلم جيداً أن أى ثورة ما لم تكن متكئة ومبنية على "الفكر والمبادئ والعقائد الواضحة" سيكون مصيرها الفشل مهما بلغت من قوة ومهما تطول ...

أنتم تسألون ماهى خطتكم؟ ونحن نجيبكم بأن خطتنا - قبل أى شئ وقبل كل شئ - مبنية على الفكر والعقيدة والمبدأ، ونحن مجاهدون ونجاهد فى سبيلها؛ لأنه بهذه سنتمكن أن نخطو خطوات هامة فى سبيل الثورة العملية حتى نصل للإطاحة بالنظام القائم حالياً فى إيران، وحتى نتمكن من قيام نظام جديد ، وحتى نتمكن من الاحتفاظ بالنظام الجديد ونحميه من كل المؤامرات المتلاحقة العديدة التى ستهدده..

بدون توعية الشعب، وبدون توجيه الشعب على جمع الكلمة وجمع شمل الجهود حول فكر واحد، ومبدأ واحد، وعقيدة واحدة، لن يمكن أن ننجح أبداً؛ لأنه من المحتم أننا سنفشل فى منتصف الطريق إذا لم نكن متكئين على "الفكر والعقيدة" .. والأمثلة هنا كثيرة: خذوا المعسكر الشيوعى الزاحف والمعسكر الغربى الفاشل... وخذ الانتصارات المتلاحقة العديدة للثورة المصرية والهزيمة اللاحقة لأعداء هذه الثورة...

إن الدراسة الدقيقة تقول إن أى ثورة اعتمدت على الفكر ستنجح وإلا فلا. وسر تأخر الحركة الوطنية فى إيران مطوى فى هذا. وسر أسباب فشل جميع الأحزاب فى إيران مطوى فى هذا. وسر أسباب انتصارات أحزاب الشيوعية مطوى فى هذا ...

لأن الحزب الشيوعى الإيرانى كان يعتمد على مبادئ فكرية فى تغذية الشعب بالفكر والعقيدة والمبادئ.

فبناء على هذا أول خطوة فى خطتنا هى اعتمادنا الأكيد على مبادئ فكرية وعقائدية نابعة من صميم الشعب الإيرانى، ومشاكله وحاجاته، ومعتقداته وعاداته، ورسومه، ونحدد بأنه يجب أن تكون هذه المبادئ الفكرية والعقائدية نابعة ومبنية ومنبثقة من الدين الإسلامى الحنيف، وبحر مبادئه، ومقارنة بما فيه من اشتراكات إسلامية وحرىات إسلامية واجتماعيات إسلامية ...

إننا نعتقد أن الثورة الفكرية لها تأثير كبير جداً فى الثورة العملية إذا كانت الثورة الفكرية ثورة سليمة حقيقية واعية، فيكون العمل الثورى أيضاً سليماً حقيقياً واعياً مثمراً، وإلا فلا ...

وبالمناسبة نشير هنا إلى أن السياسيين والشباب الذين يكافحون في إيران بدافع ديني محض، يعتبرون هذا الكفاح مسئولية دينية على عاتقهم مهما يكلفهم الثمن، وهم لا ينظرون إلى المستقبل على أنه مجرد نجاح في الكفاح، بل هم يكافحون سواء استطاعوا أن ينجحوا أم لا، ليس لديهم فرق بين النجاح والفشل، ويعتقدون بأن عاقبتهم "الجنة" التي وعد الله بها المجاهدين، إذا كانت النية سليمة، إن شاء الله.

ومن أجل هذا الفكر أثبتت التجارب أنهم وحدهم لم يتخلوا تحت أى ضغط أو اضطهاد عن مسئولية استمرار الكفاح مهما كلفهم الثمن. فعليكم أيها الإخوة أن تبحثوا في صحة هذا وتسالوا عنه، خاصة في غضون السنوات السبع المظلمة التي أعقبت الإطاحة بمصدق أيام كفاح "حركة المقاومة الشعبية".

وبناء على كل ما قدمنا لكم حتى الآن، خطتنا الأولى هي بذل جميع المجهودات والطاقات، في سبيل توعية الشعب وتوجيهه إلى مبادئ فكرية عقائدية سليمة صارمة، ثورية إسلامية، بشتى الطرق، وبجميع الوسائل الممكنة، حتى نتمكن بمضى المجهود أن نخلق ثورة عملية جادة صارمة وثيقة في جميع أوساط الشعب.. وعندنا إمكانات هذا الجهد موجودة الحمد لله، ونحن نتمتع بعدد غير قليل من الزعماء السياسيين والشباب المكافحين، ممن عندهم معلومات وسمعة دينية قوية بين الشعب، وكذلك نتمتع بحماية رجال الدين لنا، وبتعاونهم معنا وبسمعتنا اللامعة عندهم، وكذلك عندنا الكنوز الإسلامية وبحر مبادئها ومعارفها، بواسطة أنفسنا وبواسطة رجال الدين المتعاونين معنا، وطبعاً نحن نتطلع بعيوننا إلى مخازن المعرفة الدينية في العالم العربي، خاصة في مصر البلد الشقيق الذي يعتبر قطب العالم الإسلامي من جميع النواحي سواء في العلماء أو الكتب.

ونحن آسفون لأن جميع هذه الإمكانيات يمكن ألا تكون متوافرة لأى كتلة أو حزب آخر في إيران؛ لأنهم مع الأسف لا يعتقدون ولا يدينون ولا يتحمسون لمبادئ الدين الإسلامي الخالدة. ويا ليتهم كانوا معتقدين ...

إن الشرف الكامل في هذا لحركة الحرية الإيرانية التي آلت على نفسها أن تكون متكئة على الإسلام فكراً؛ ولهذا زودت نفسها بحر من المبادئ والفكر والعقائد الإسلامية.

ولذلك نحن ننظر إلى أجهزة الإعلام والدعاية بجميع وسائلها كوسيلة مهمة في سبيل تنفيذ هذه الخطة العظيمة والصعبة التي تتطلب مجهوداً كبيراً لصعوبتها. ونحن سنبحث -إن شاء الله - عن خططنا حول أجهزة الإعلام.

من أجل تنفيذ هذه الخطة الهامة الصعبة، وبناء على كل ما قلناه في السابق عن التيارات المحيطة بإيران، وعدم كفاءة الذين يسيطرون على مقدرات الجبهة الوطنية، ونعني بذلك عدداً من رجالات الأحزاب ذات اتجاهات غير وطنية وغير إسلامية، وبناء على الوضع الموجود حالياً في إيران وحاجات الشعب الملحة. فالقادم الأول في تدعيم حركة الحرية الإيرانية هو خلق قيادة واعية؛ ثورية عالمية صارمة جاهدة، نزيهة من كل الشبهات، ولا يمكن تنسيق وتنفيذ هذا إلا بتدعيم الجانب الواعي التأثير العالم الصارم الجاهد النزيه الموجود حالياً في رجال السياسة ورجال الدين. ويجب أن يكون تدعيم هذا الجناح السالم الصالح تدعيماً كافياً وافياً، لكي يتمكن من التغلب على المشاكل ويتمكن من أن يبادر في الأمور بمفرده، وأن يعيد الأشخاص غير الصالحين من مقدرات الحركة الوطنية الإيرانية، وأن يمارس نشاطه بجدارة وبقوة وب نجاح ...

وكما قلنا لكم فإن الحفنة الحزبية المسيطرة على مقدرات الجبهة الوطنية الإيرانية قد فقدت جميع صلاتها بالشعب، وكذا شعبيتها، وابتعدت كثيراً عن الشعب بناء على الدلائل التي قدمناها لكم.

والمصلحة العليا للشعب الإيراني تتطلب خلق قيادة واعية جديدة، ويجب أن تتم هذه العملية دون أي مصارعة علنية قد تضر الوحدة الوطنية، والمسئولية العظمى في هذه الأوقات الحرجة ملقاة على الجمهورية العربية المتحدة التي آلت على نفسها تدعيم ثورة إيران، وهي على وشك الدخول في قضايا الحرية في إيران بصورة علنية - بمعنى - ونقول بالصراحة: على الجمهورية العربية المتحدة أن تقوم بتدعيم الجناح الصالح من الجبهة الوطنية الإيرانية وإلا فسيترتب على ذلك أضرار فادحة لا أول لها ولا آخر ...

كل ما نقول وكل ما نطلب وكل ما نلج عليه هو إبعاد يد المشكوك فيهم من حقل التعاون لإيران مع الجمهورية العربية المتحدة، وإلا فسيضيع هذا الكنز أيضاً كما ضاع سابقه.

قلنا حتى الآن إن أول خطوة في خططنا هي الاتكاء على المبادئ والفكر والعقيدة، وبالتالي توعية الشعب وتوجيهه إليها، ولن يمكن هذا إلا بأجهزة الدعاية بقيادة قيادة واعية ثورية شاملة. ونقول الآن بأن خططنا حول هذه القيادة هي أننا نعتقد اعتقاداً كاملاً بأنه لن يكتب لهذه القيادة النجاح في إيران إلا

بتجميع قوى السياسة الحقيقية مع القوى الدينية الحقيقية، والتجارب في إيران أثبتت ذلك والدلائل واضحة.

لن تتجح الحركة الوطنية الإيرانية إلا بالتعاون الجاد المثمر مع رجال الدين الحقيقيين، وهذه حقيقة ملموسة لا يمكن إنكارها أو التغافل عنها. ومع الأسف القيادة الحالية للجهة الوطنية قد نسيت أو تناست هذا، وعدم نجاحها في المعارك يرتبط ارتباطاً تاماً بهذا الخطأ.

القوة السياسية في إيران بمفردها ليست قادرة على إثارة ثورة عارمة وناجحة ضد نظام الحكم الحالي، والدليل على هذا تأخر الجهة الوطنية إلى هذا الحد، وعدم قدرتها على خلق إضرابات شاملة مثلاً، مع أن رجال الدين تمكنوا في هذه السنة الأخيرة فقط من خلق أعظم إضرابات في تاريخ إيران، ليس لها مثيل في كل التاريخ الحديث في إيران.

وهنا بعض ملاحظات يجب أن ندرسها:-

إن رجال الدين الحقيقيين وأتباعهم من أبناء الشعب الذين يشكلون الأكثرية الساحقة من شعب إيران لن يتقوا أبداً في رجالات الأحزاب المسيطرة على مقدرات الجهة الوطنية، والسبب واضح؛ لأن هناك فرقاً كبيراً بينهم وبين هؤلاء الرجال الحزبيين من جميع النواحي.

وبناء على هذا فرجال الدين لن يتعاونوا أبداً مع رجال الأحزاب، فالمسيطرون على الجهة الوطنية من رجال الأحزاب يعارضون رجال الدين فكرياً وأديباً وعملياً وثقافياً، ويسيطرون في خط استعماري، ويتعاونون مع إسرائيل ومع الشاه. لن يمكن أن يتعاون هذا الرجل الديني مع هذا الرجل السياسي مهما كان.

فرجال الدين يتقون فقط في رجال السياسة الذين يكافحون بدافع ديني محض، ويتقون في الرجال السياسيين الذين ليس في حياتهم أي نقط سوداء.

وكما قلنا لن تتجح الحركة الوطنية في إيران إلا بتجميع قوة الدين مع قوة السياسة. فعلى الجمهورية العربية المتحدة التي توشك أن تتعاون مع إيران أن تنتخب إما رجال الدين ورجال السياسة الدينية ذات القوة الشعبية الهائلة وإما رجال الأحزاب ذات الاتجاهات السياسية المعروفة.

أنتم مسئولون عن خطتنا، ونحن نجيبكم بأن خطتنا هي التعاون والتعايش والتعامل الجاد المثمر المستمر مع رجال الدين؛ لأنهم وحدهم ذوو قوة شعبية

هائلة، وكلمتهم هي العليا في الشعب، وأوامرهم هي المسموعة عند الشعب،
والتجارب أثبتت ذلك.

ونقول في هذا الحقل إن سبب تأخر الأحزاب والتكتلات السياسية في إيران
هو عدم وجود روابط وصلات تربط بينها وبين الشعب؛ فالأحزاب بعيدة كل
البعد عن طبقات الشعب ماعدا عدد قليل من المثقفين فقط.

وهم يفقدون كل صلاتهم بالطبقات الكادحة مثل المزارعين والعمال
والكادحين والأغلبية الساحقة من المدنيين الذين يعيشون في المدن. وكلنا نعلم
أن لسان المزارع والعامل والكادح في بلد إسلامي مثل إيران - حيث قوة الدين
مازالت تسيطر على القلوب والأفكار - هو لسان الدين.

ونقول قطعاً إنه لن يمكن النفاذ إلى طبقات المزارعين والعمال الكادحين،
والأغلبية الساحقة ممن يعيشون في مختلف المدن الإيرانية ذات الأشغال
المختلفة، إلا عن طريق الدين، وعن طريق رجال الدين، وعن طريق رجال
السياسة الذين يدينون بالدين الإسلامي. والحقائق والاضطرابات الأخيرة في
إيران أثبتت هذا بمنتهى الوضوح، وكلنا نعرف أنه لا يكتب النجاح لأي حركة
إلا بنفاذها في جميع طبقات الشعب خاصة المزارعين والعمال والكادحين.

ونقول في هذا الحقل أيضاً إن الطريق إلى النفاذ إلى الجيش هو أيضاً طريق
الدين. لماذا؟ لأن الجندى الإيراني الذي يشكل العمود الفقري للجيش هو ابن
مزارع، والمزارع الإيراني على مر السنين والأعوام قد تربى بصبغة دينية لا
يمكن محوها، وعن طريق رجال الدين وعن طريق الدين فقط نحن نتمكن من
توجيهه وتوجيهه.

ولأن كل فرد في الأكثرية الساحقة من صغار الضباط في الجيش على
مختلف درجاتهم من الطبقات الكادحة للشعب؛ يكون إما ابن مزارع أو ابن
عامل أو ابن كادح يعيش في مدينة - يحق القول عليهم مرة أخرى: إنه عن
طريق الدين ورجال الدين فقط يمكن النفاذ إليهم مع التوجيهات السياسية
الواجبة. والسبب الرئيسي لعدم استطاعة الجبهة الوطنية حتى الآن النفاذ إلى
الجيش والريف والمعمل هو عدم اهتمامها بهذه الحقائق الواضحة؛ لأنها بسبب
وجود الأحزاب فيها فقدت جميع صلاتها بالشعب الحقيقي الكادح، بالجيش
وبالمزارع وبالعامل...

ولكن نحن بناء على تجاربنا في إيران نعتقد ونؤمن ونوقن بأنه لن يمكن أن
ننجح إلا بتوسيع قاعدة الكفاح في الشعب، وفي كل الطبقات بما فيها الجيش،
وهذا لا يمكن إلا بتجميع القوى الدينية والسياسية معاً.

والتجارب أثبتت لنا أنه لا يمكن إثارة التمردات في الجيش، إلا بعد إثارة الاضطرابات والانتقالات والمظاهرات. أى أن الاضطرابات قد تؤثر على مر الزمن في الجيش وحينئذ علينا أن نقوم بعمليات تنسيق وتنظيم وتنفيذ الخطط في الجيش، وفي هذا الحقل نحن لم ننس ولن ننسى دور القبائل في إيران، خاصة القبائل الثائرة مثل قبيلة "قاشقاي". ونعلم علم اليقين بأنهم سند الكفاح للشعب الإيراني في المدن، ويجب إقامة تعاون مثمر جاد وأمين بين القبائل الثائرة وقيادة الحركة الوطنية؛ لكي تسيرا في خط واحد وتحميا أنفسهما من الأخطار، وتضربا العدو في مخطط واحد.

وفي الفترة الأخيرة التي قامت فيها القبيلة "قاشقاي" ضد الشاه نحن شجعناها، وبعض رجال الدين شجعوها، وصدرت أوامر إلى إخواننا في أوروبا من قيادة حركة الحرية الإيرانية بشأن الاتصال بخسرو قاشقاي، وفعلاً تم اتصال الإخوة به، وفي ذلك الوقت كان إخواننا في أوروبا وأمريكا متصلين به، وهذا الاتصال والتشجيع ما كان بعملية مناورة أو عملية تشجيعية فقط، بل هو نابع من أفكارنا ومن مبادئنا ومناهجنا، كما أن حركة الحرية الإيرانية ساندت وحمت خسرو قاشقاي في الفترة التي قام فيها بشن هجوم عنيف علني ضد نظام الشاه في أوروبا وأمريكا منذ ثلاث سنوات، في حين قامت الجبهة الوطنية الإيرانية في طهران وفي أوروبا بقيادة رجالات الأحزاب بحملة شعواء ضد خسرو قاشقاي، وقامت بعدة مناورات أنانية وحزبية وسياسية لا أول لها ولا آخر، حتى تمكنت في نهاية الأمر من إخماد الشعلة اللامعة التي أضاءها السيد قاشقاي الذي قام بشن هجوم عنيف علني ضد الشاه؛ الأمر الذي لم تكن القيادة الحزبية المسيطرة على مقدرات الجبهة مرتاحة إليه آنذاك.

والمناورات ضد خسرو قاشقاي بلغت حداً بحيث إن الشيوعيين وجدوا فرصة وثغرة ذهبية لهم والتفوا حول خسرو قاشقاي، أقصد بهذا أنه لما تخلت الجبهة الوطنية في طهران وأوروبا عن التعاون مع آل قاشقاي وجدها الشيوعيون فرصة والتفوا حول خسرو، ونحن نعلم علم اليقين بأن خسرو قاشقاي لم يكن - ولا يمكن أن يكون - شيوعياً، ولكن الذنب في هذا - في اعتقادنا - يقع على عاتق الجبهة الوطنية في طهران وأوروبا بقيادة رجالات الأحزاب.

وعلى كل علينا أن نحمل خسرو قاشقاي من أضرار الشيوعيين، وعلينا أن نتعاون معه لا لحمايته فحسب بل لأنه قطب من أقطاب الزعماء في إيران ولقبيلته سمعة وبطولات كثيرة، وكما قلنا الشعب الإيراني ونحن لسنا في غنى عن القبائل الثائرة، ونحن نؤمن إيماناً بأنه كما لن يكتب النجاح لنا إلا بإثارة

التمردات في الجيش كذلك لن يكتب لنا النجاح إلا بإثارة الثورات والتمردات في القبائل الإيرانية، وفي مقدمتهم قبيلة قاشقاي، وعلى قيادة الحركة الوطنية أن تعمل وتتعاون جادة مع القبائل.

وهذه أيضاً كانت واحدة من خططنا:

• الإطاحة بنظام ما قد تكون أسهل بكثير من إقامة نظام ما.

• إقامة نظام ما قد تكون أسهل بكثير من الاحتفاظ به.

ماذا نريد؟ ماذا نريد أن نفعل؟ هذا هو السؤال الحاسم، وهذا هو ما يجب

دراسته كاملاً.

ماذا نريد من معارضتنا لنظام الحكم الحالي؟ هل نريد أن نصل إلى الحكم؟ أبداً، والحمد لله عند رجال الدين وعند رجال السياسة والشباب الذين يكافحون بدافع ديني، ليس لمثل هذه الأتانيات والأطماع للوصول إلى مقاعد الحكم مكان لدينا كما هي أمنية السياسيين المحترفين والحزبيين.

هل نريد إبقاء النظام الحالي الملكي على شرط ألا يتدخل الشاه في أمور البلاد؟ هذه هي الآن أمنية رجال الأحزاب المسيطرين على مقدرات الجبهة.

نحن نعارض بشدة نظام الحكم الملكي الحالي، ونؤمن بأن "إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة" صدق الله العظيم، ولا يمكن أن يكون هناك ملك في إيران لا يتدخل في شئون البلد وهو خادمه، وهذا واضح في المنشورات من أول يوم، كما أن الأفكار المبيتة لرجال الأحزاب واضحة من خلال منشوراتهم التي أصدروها باسم الجبهة الوطنية، ونحن قدمنا لكم نموذجاً من كلامهم.

هل نريد استبدال الشاه بولده أو استبدال هذا النظام بنظام آخر تحت قناع تقدمي كما حدث في العراق في عهد قاسم أو في تركيا أو في باكستان؟... أبداً، نحن - كما أعلننا مراراً في منشوراتنا - خطتنا في هذا كانت واضحة من أول يوم، ونحن لا نوافق إلا بحكومة مصدق والأصدقاء الصادقين لمصدق...

وقد شہرنا في الماضي بجميع المحاولات التي بذلت من أجل تضليل الشعب في هذا المضمار، وإن شاء الله سنشهر في المستقبل بجميع المحاولات التي تبذل من أجل تضليل الشعب، ومنشوراتنا حتى الآن أحسن مثل صادق لهذا القول.

نحن يا أيها الإخوة لا نطمع في الحكم ولن نعمل لكي نصل إلى الوزارات والوكالات والسفارات وليس عندنا أمل في مجرد الإطاحة بالشاه. لسنا ملاعبين، ولسنا سياسيين محترفين، وليس لدينا "هوى" الإطاحة بالشاه فقط، إننا

خضنا فى عالم السياسة بدافع دينى محض، كل ما يهمنى وكل ما يشغل بالنا وكل ما نكافح من أجله وندافع عنه ونجاهد فى سبيله هو إقامة حكم وطنى ثورى مستقل منبثق من أعماق الشعب.

وهذه الخطة كانت واضحة من أول يوم؛ بمعنى أننا لن نرضى باستبدال الحكم الحالى بأشخاص سياسيين جدد بنفس الأساليب السابقة وبنفس الأعمال وبنفس الطرق مع صيغة ثورية تقدمية مزيفة مضللة... لا، أبداً، وكما قلنا نحن نعتبر أن عملية الإطاحة بالحكم الحالى عملية سهلة، وهذه ستحدث إن عاجلاً أو آجلاً، ولكن الصعب هو إقامة نظام حكم ثورى وطنى ديمقراطى اشتراكى نابع من نفس شعب ايران، ومتكى على مبادئ الإسلام، هذه هى العملية الصعبة، وأصعب منها هو الاحتفاظ بهذا النظام وحفظه من الأخطار الجسيمة التى تهدده. ونحن سبق أن أقمنا فعلاً أول وزارة وطنية قبل أى شعب ولكن لم نتمكن من الاحتفاظ بها...

وبعد هذه المقدمة الهامة نقول إن مخططنا فى هذا السبيل الشاق الصعب يعتمد قبل كل شئ على "الفكر والعمل" وبالعامل دون الفكر لن ننجح وسنفشل. بالفكر دون العمل لن نفيد أبداً. ونعتقد لذلك أنه يجب أن يكون الفكر والعمل توغمان لا ينفصلان، ولا يبتعدان؛ بمعنى أن خطتنا هى توعية الشعب فكراً، ومن ثم توجيهه إلى العمل الثورى، ونعتقد أنه يجب أن تكون التوعية الفكرية مستبقة التوجيه للعمل، وإلا فسيلحق بنا أضرار فادحة ويعنى ذلك أن العمل الثورى دون فكر لن يفيد آنذاك فى ايران.

ومن أجل هذا فإننا نعتبر أن الدعاية وأجهزة الإعلام هى وسيلة ضخمة، لابد لنا من الاستفادة منها بمختلف وسائلها؛ لأنه بدون أجهزة الإعلام والدعاية لن يكتب لنا النجاح، وأحد أسباب تأخر الحركة الوطنية الإيرانية هو افتقارها من ناحية أجهزة الإعلام والدعاية، ونحن نرى أن أجهزة الدعاية ستكون بمثابة الطلائع العسكرية فى ميدان الحرب، تمهد وتسهل الطريق لبقية القوى العسكرية، خاصة فى الأوضاع الراهنة فى ايران؛ إذ إن العبء الأكبر سيقع على عاتق هذه الأجهزة؛ لأنها بمفردها ستتمكن من توعية الشعب وتثوير فكره وعمله، ودفعه إلى العمل الثورى وتهيته وتدريبه لاستلام زمام الحكم.

لذلك فـأجهزة الدعاية فى خطتنا مكانة كبيرة جداً.

ولنبحث قليلاً حول هذا !!

بداية.. الإذاعة الناطقة بالفارسية والموجهة من القاهرة إلى شعب ايران، وقد قدمنا تقريرنا ومشروعنا وخطتنا حولها، ويليهما أجهزة النشر، ونقصد بها

الصحف والمجلات والمنشورات، والتحقيقات، وإلقاء المحاضرات، وإقامة مؤتمرات وندوات، وجلسات خاصة، وندوات سياسية للأعضاء، وطبعاً سيكون لهذا النشاط ميدانان؛ الأول بالنسبة للنشاط داخل إيران، وسيكون سرياً تماماً، والثاني خارج إيران، ويمكن أن يمارس سراً وعلانية. وهذا النشاط يتطلب تنسيقاً وتنظيماً لتزويده بالمادة الدعائية، وتغذيته بالمعلومات والأخبار، مع الاهتمام بالتنسيق والتنظيم والإدارة في الطبع والنشر في الصحف والمنشورات والكتب.

ولا شك أن هذا العمل الدعائي يتطلب مجهوداً ضخماً، ويحتاج إلى المال والرجال، وإعدادهم لتشكيل لجان التنظيم والتنسيق والتنفيذ، ونحن طبعاً ننتظر من الجمهورية العربية المتحدة ما ستقدمه لنا في هذا المضمار.

وبمضى الوقت وتوسيع القاعدة الفكرية المستنيرة النزيهة في الشعب سيمهد الطريق للعمل الثوري الجاد، مع ضرورة الانتباه إلى أن أفراد الشعب الذين يعيشون في المدن ويتابعون الأحداث السياسية والدينية مستعدون حالياً للتضحية ومباشرة العمل الثوري، وعلينا أن نحمل هذا الاستعداد بتوعية الشعب أكثر فأكثر، وتوجيه هذا الاستعداد إلى الطريق القويم الذي سينتهي إلى العمل الثوري. ونقصد بذلك أنه علينا أن نجاهد من الآن ومن الخطوة الأولى لتحرير الشعب على الأعمال الثورية ضد نظام الحكم القائم مع عدم تحريضه بالحرب والكراهية، وكفاه ما يعانيه من الحرب والكراهية.

ووجهة نظرنا أن العمل الثوري الذي يجب أن يتبع في إيران لا بد أن يستند إلى تجاربنا التي توصلنا إليها من دراستنا وتعايشنا مع طبيعة شعب إيران، من النواحي؛ النفسية والفردية والعقائدية والفكرية والدينية والأسرية والمدنية، ومن نواحي العادات والقواعد والطباع الموجودة لدى شعب إيران وماضيه الحافل، وما يحيط به من التيارات المختلفة المتضاربة.

تلك التجارب التي تثير الطريق أمامنا، وتوضح لنا أن صورة العمل الثوري في إيران قد تختلف عن صورة الأعمال الثورية في بقية البلدان، ففي إيران لا يمكن إثارة حرب دموية مثل حرب الجزائر، ولا مثل كوبا مائة بالمائة، لأن الوضع الاستراتيجي في إيران يختلف عن وضع الجزائر الاستراتيجي فهي محاطة بتونس ومراكش البلدين العربيين، وكانت مستفيدة مادياً وأدبياً ومعنوياً من جميع الشعوب العربية، وعموماً فإن العمل الثوري في إيران يجب أن يكون خليطاً من كل أنواع الثورات في العالم.

وبصورة مبسطة يمكن إيضاح خطتنا للعمل الثوري في الآتي:-

أولاً: علينا أن نفرق بين المدن و المناطق الجبلية والعمل داخل قوات الجيش، فساكن المدن لا يمكنهم إثارة حرب دموية مثل حرب الجزائر؛ لعدم توافر السلاح لديهم منذ عام ١٩٥٠، وما ينطبق على المدن ينطبق على الريف، وإن كان المزارعون أكثر شجاعة من ساكن المدن نظراً إلى بيئتهم وطريقة معيشتهم، أما مناطق القبائل فالوضع يختلف، وعلينا أن نخطط خططاً خاصة ملائمة لكل من مناطق العمل الثلاث.

ثانياً: بالنسبة للعمل الثوري بالمدن يجب أن نستهدف الإعداد للقيام بالاتي:-

١. القيام بإضرابات شاملة عن العمل وعن الطعام لتضم مختلف قطاعات الشعب، وفي مختلف المناسبات، مع التركيز على طلاب الجامعات والمدارس وفئات المعلمين والموظفين وأصحاب الحرف والمتاجر وسائقي سيارات الأجرة، وكذا العمال في مختلف المصانع.
٢. مقاطعة الحكومة وكل من يعمل لحسابها في كل المناسبات، وهذا يتطلب توعية الشعب، وتكريس روح العمل الثوري في الشعب، وتحريضه لممارسة دوره في الكفاح، وينطبق ذلك على مقاطعة الانتخابات ومقاطعة استعمال بعض البضائع الأجنبية والصحف العميلة... الخ.
٣. القيام بمظاهرات صاخبة في المناسبات المختلفة لتضم جميع فئات الشعب، وفي جميع مدن إيران، خاصة في المناسبات الدينية التي تظهر فيها الروح الحماسية للشعب كما ظهر في الاضرابات الأخيرة.

ومن المهم العلم أن مفتاح هذه العمليات قد يكون في أيدي رجال الدين ورجال السياسة الوطنيين معاً، التجارب أثبتت في إيران أن رجال الدين على مقدرة للقيام بمفردهم بهذه العمليات، وفتوى واحدة كافية لقيام الإضراب والمقاطعة للأعداء، على أن تصدر من مرجع ديني موضع ثقة وتقدير من الشعب.

ثالثاً: أما العمل الثوري في مناطق القبائل فيمكن أن يقوم بأسلوب حرب عصابات كما حدث بقبيلة قاشقاي، إلا أن هناك نقطتين مهمتين:-

١. جميع القبائل الموجودة في إيران ليست تائرة ضد الحكومة، الأمر الذي يتطلب شن حملة دعائية واسعة النطاق لتحريض القبائل على القتال وتوعيتها فكرياً.

٢. الثورة في بلاد القبائل لن يكتب لها النجاح إلا بتعاون المدن والريف معها، والمثل على ذلك الثورة الأخيرة التي قامت في قبيلة قاشقاي، فلم يتمكن

السيد ناصر قاشقاي رئيس القبيلة من جذب المزارعين المجاورين إلى أرض القتال، وكذا سكان المدن المحيطة؛ وذلك لاقتصار شعبية آل قاشقاي على قبيلتهم، مع أنه من المهم أن تكون إثارة الثورة في القبائل بإيحاء من القيادة العليا للحركة التحررية الإيرانية ليشارك فيها أهل المدن وتوسع القبيلة أرض القتال تدريجياً إلى مختلف أرجاء إيران، وعموماً يمكن أن نجعل قبيلة قاشقاي نقطة بداية لهذه الثورة لكي تمتد أجنحتها إلى الأراضي المجاورة والمحيطة.

رابعاً: أما العمل داخل الجيش فيتم بعد قيام ثورات واضطرابات في المدن والقرى ومناطق القبائل، وعلينا أن نكون من الآن على أهبة الاستعداد، وأن نجاهد في هذا السبيل لنتمكن من إثارة تمردات في الجيش وفقاً للمخطط المرسوم، ووفقاً للتنسيق والتنظيم السري التام.

وبهذه المناسبة نود أن نوضح أن الاتصالات التي جرت بيننا وبين عدد من رجال الدين والزملاء الدينيين ومع عدد من ضباط الجيش تؤكد أن هناك قلقاً واضطراباً في الجيش نتيجة ما يحدث في إيران.

ولكن للأسف لم ير الجيش حتى الآن نقطة اتكاء في الشعب بزعامة الحزبيين، وهناك فراغ كبير بين الشعب والجيش نتيجة المؤامرات والدعايات الاستعمارية، وأقول هنا بأن القصور الواضح موجه إلى الشعب الإيراني الذي أبعد الجيش عنه وأبى أن يلاقه.

لذلك علينا أن نقوم بشن حملة دعائية وفكرية لجمع شمل الشعب والجيش، وإذابة الفوارق المصطنعة التي أقامها وخلفها الاستعمار لكي يبعد الشعب من جانب ويجذب الجيش إليه من جانب آخر، ونجح فعلاً في مخطئه هذا ...

والمطلوب من الجيش هو تدريب عدد من الإيرانيين على استخدام مختلف الأسلحة للقيام بأعمال الاغتيال، أو مباشرة حرب البارتيزانية في الجبال مع القبائل، بالإضافة إلى تدريب عدد آخر من الإيرانيين الوطنيين على أسلوب مقاومة البوليس والجيش في المدن.

إن ممارسة الإعداد للعمل الثوري تتطلب جهوداً وتنظيماً وتنسيقاً، وتحتاج إلى إدارة ومال وخبرة، فعلى سبيل المثال إثارة حرب عصابات في أي منطقة بإيران تحتاج إلى السلاح وإلى المال، كما تحتاج إلى وسائل الدعاية وإلى شبكة اتصالات تربط الثوار بالخارج.

ومن المهم جداً حماية أسر الشهداء وأسرى المسجونين ورعايتهم الأمر الذي تتساهله الزعماء السياسيون للجهة الوطنية، إلا أن رجال الدين أصدروا مؤخراً

فتاوى دينية بوجوب رعاية أسر الشهداء والمسجونين، واستجاب الشعب فوراً، وقام بجمع التبرعات لهم.

إن خطتنا هذه عملية صعبة جداً، ونحن نحتاج إلى النجدة والمعاونة من جميع الجهات، ومن أجل هذا اتصلنا بكم لنستفيد من خبرتكم وقدرتكم وإمكاناتكم المالية والفنية والعسكرية والأدبية والثقافية.

وكما قلنا أننا نكافح ونجاهد من أجل إقامة حكم ونظام أفضل وإننا نمهد الطريق من الآن في جميع نشاطاتنا ودعواتنا لاستلام الشعب زمام حكمه بجدارة، ولأجل هذا يجب توعية الشعب وتدريبه من الآن ليكون على استعداد لتسلم مهام الحكم في أيديه.

وعلياً في هذا المضمار انتداب عدد من شباب إيران، ونرسلهم إلى البلاد الصديقة مثل الجمهورية العربية المتحدة؛ لكي يتدربوا هناك على أيدي خبراء الحكومة، ويشاهدوا عن كثب المشاكل والعراقيل ليخدموا الشعب يوم تحريره.

ومن المهم أن نعي تماماً وباستمرار أنه من السهل الإطاحة بحكومة الشاه، ولكن من الصعب إقامة حكم ديمقراطي اشتراكي إسلامي وطني، والاصعب منه الاحتفاظ بهذا الحكم.

إن تحقيق النصر والاحتفاظ به يتطلب وحدة القيادة للذين كانوا يكافحون حتى وصلوا إلى إقامة حكم شعبي، ودون هذه الوحدة سياسياً واجتماعياً ودينياً وفكرياً وعملياً لن يكتب لهذه القيادة النجاح، وإمامنا تجربة مصدق وتجربة ثورة مصر.

ففي تجربة مصدق أحاط بمن قاموا بالثورة بالأنانيات والنزعات الشخصية والحزبية، وبلغ الأمر بهم أن وقفوا في وجه الثورة حتى أسقطوها، ولكن فيما يتعلق بثورة مصر كانت القيادة الثورية وحدة متماسكة مترابطة موحدة مضمّنة على أعضائها أنهم بلا أنانيات، وبلا نزعات شخصية ولا حزبية؛ وبذلك تمكنت هذه القيادة من فتح آفاق جديدة أمام العالم كله.

وللاسف الشديد القيادة العليا للجبهة الوطنية الايرانية قوامها رجالات الاحزاب المتنازعة والمتنافسة ذات الاتجاهات الانانية والنزعات الشخصية والحزبية، وهؤلاء ليسوا بقادرين على قيادة الحركة الوطنية الايرانية، ولكي نحقق النصر علينا أن نحمل ونندعم الجناح الصالح من الجبهة الوطنية الايرانية من الزعماء المستقلين عن الأحزاب.

ونقول إن المسؤولية العظمى في هذا الأمر وفي هذه الفترة الحاسمة وقعت على عاتق الجمهورية العربية المتحدة التي آلت على نفسها أن تدعم ثورة إيران ونرجو أن تكون عالمة بدورها وبعملها.

وبهذه المناسبة نقول: إنه يجب اشتراك أعضاء الجبهة الوطنية الإيرانية بأمريكا وبأوروبا في هذه العملية التعاونية بين إيران والجمهورية العربية المتحدة، ولكن بشرط أن تكون أيدي المشكوك فيهم وبعض الحزبيين بعيدة عن هذه العملية كل البعد، وإلا فستضيع كل الجهود، والتجارب أثبتت ذلك.

إن الحزبيين سيقومون بعدة محاولات ومناورات كعادتهم ليتمكنوا من احتكار كل ما يتعلق بالعمل في أيديهم للوصول إلى الحكم والافراد به، والجمهورية العربية المتحدة ستضع نفسها بذلك أمام مهزلة حزبية أنانية لا تقل في خطورتها عن مهزلة الأنانيات والنزعات الحزبية التي تمت في سوريا أيام الوحدة.

إننا شهرنا في هذا التقرير ببعض رجال الأحزاب المسيطرين على مقدرات الجبهة الوطنية الإيرانية بأدلة واضحة، مع أن المصلحة العليا للشعب الإيراني والجبهة الوطنية ومستقبل حركة مصدق وسمعته الشخصية كانت تتطلب أن نسكت حتى أجل مسمى، كما تتطلب عدم القيام بالتشهير علناً، وأن الزمان كفيل بإسقاطهم. كما أنهم فقدوا فعلاً كثيراً من شعبيتهم؛ لذلك فعلينا أن نقوم أولاً بتدعيم الجناح الصالح في الحركة الوطنية الإيرانية حتى يتمكن من ممارسة مسؤولياته ومواجهة الأخطار والمؤامرات، وبعد ذلك سوف يجي دور التشهير بالعملاء الذين ليسوا بوطنيين ويخدمون الشاه والاستعمار والصهيونية.

"وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"

وفي ختام هذا البحث من المهم جداً أن نركز على ضرورة الالتزام بالسرية، وليكن كفاحنا وعملنا سرياً، كي لا يكون هناك مجال لحكومة إيران لمعرفة أي شيء؛ لأنها الآن على علم بكل ما يتعلق بالجبهة الوطنية الإيرانية التي رفع زعمائها شعار أنها "جبهة قانونية" علنية تعمل في إطار الدستور، متناسين أن الحكومة الإيرانية لم تعترف بهذا الشعار ولن تعترف، وكذا لن تعترف بقانونية الجبهة. والذي تبين كحقيقة لرفع هذا الشعار أن الحكومة عرفت جميع العاملين بالحقل السياسي نظراً لممارسة الجبهة عملها علناً.

لذلك فنحن نصر على أن يكون نشاطنا كله تحت الأرض، عدا الحالات التي تقتضي العلانية. وإزاء علنية عمل الجبهة الوطنية ألقت الحكومة القبض على زعمائها؛ الأمر الذي ترتب عليه تقلص نشاط الجبهة إلى لاشيء، وأصاب الشلل التام كل نشاط الجبهة بسبب سجن زعمائها، فهل يجب على الشعب أن ينتظر وعلى الحركة التحررية أن تتعطل حتى يتم الإفراج عنهم !!!

إن عملية القبض على مسئولى الجبهة الوطنية والإفراج عنهم تكررت مرات عديدة، وهى حصيلة سياسة العلنية التى نادى بها رجال الأحزاب الذين يتعاونون فى الحقيقة مع النظام الحاكم الحالى، وهذه هى سياسة دفع الوقت، وبفضل هذه السياسة تمكن الشاه من البقاء طوال هذه السنين صامداً قاهراً. طبعاً هذا التقرير شأنه قد يكون شأن أى تقرير مبدئى آخر بالأحرف الأولى. وكانت هذه رحلة عابرة فوق مشروعاتنا وتفكيرنا وخطتنا. وعلى كل نعتقد أن هذا يكون كافياً وافياً للدارس الكريم أن يتعرف على تفكيرنا ومشروعاتنا ومبادئنا وخطتنا ووجهات نظرنا. وما توفيقنا إلا بالله عليه نتوكل وإليه نتعبد.

لقد سجلت هذا التقرير - بنصه الكامل - لما يحتويه من إيضاح كامل لفكر حركة الحرية الإيرانية وعقيدتها، كما جاء على لسان أحد قادتها المسيطرين على التجمع الطلابى فى كل من أمريكا وإنجلترا؛ إبراهيم يازدى، والذي كان يتولى حينذاك إدارة شئون الحركة خارج إيران. وقمت بتلخيص تفاصيل الخطة التى ضمنها إبراهيم يازدى تقريره ووجهة نظر حركة الحرية فى أسلوب التعاون المرتقب بين الجمهورية العربية المتحدة ومجموعة الوطنيين الثوار، بالإضافة إلى مطالبهم واحتياجاتهم من القاهرة لدعم قدراتهم النضالية ومساعدتهم فى الإعداد للثورة الإيرانية، مستفيدين بخبرة ثورة ٢٣ يوليو فى هذا المجال. وذلك لعرض الأمر بتفاصيله على الرئيس جمال عبدالناصر ليطلع على التقرير وليتخذ قراره. وبالفعل سلمت الرئيس التقرير وملخصه وتعليقى على التقرير، وذلك فى أول لقاء لى معه بعد وصولى إلى القاهرة يوم ٢٠ سبتمبر ١٩٦٣ وقد تضمن التعليق النقاط التالية:-

- ١ - وضوح ارتباط حركة الحرية الإيرانية الوثيق برجال الدين والزعامات الدينية، وتأكيد استمرار ضرورة التنسيق والتعاون مع رجال الدين لتهيئة جماهير الشعب الإيرانى وإعداده للثورة.
- ٢ - تركيز حركة الحرية الإيرانية على فشل الجبهة الوطنية بقيادتها الحالية فى الاحتفاظ بثقة الجماهير، وانعدام قدرتها على إثارة أو تحريك الجماهير بعد تعاون قادة الأحزاب المنضوية تحت لواء الجبهة مع نظام حكم الشاه.

٣ - قصور إمكانات حركة الحرية الإيرانية بقيادة الزعيم طلقاني المسجون حالياً عن القيام بما تتطلبه خطة إعداد الشعب الإيراني وتهيئته للثورة بالنسبة لجميع فئات الشعب بإمكاناتها الحالية.

٤ - الاهتمام الكبير بأعداد القواعد الجماهيرية الشعبية في الريف والمدن ومناطق القبائل، وتهيئتها في إطار من التنسيق؛ لتتضافر جهود تلك القواعد للقيام بالثورة في إطار المنطلق الديني المستند إلى ممارسة العمل الثوري المسلح، النابع من إيمان الجماهير الكادحة بأن عملهم هو استجابة لنداء الجهاد في سبيل الله لرفع الظلم عن الشعب.

٥ - أهمية التسلل إلى داخل الجيش الإيراني مع التركيز على صغار الضباط وضباط الصف والجنود باعتبارهم أبناء الكادحين من مزارعين وعمال، على أن يتم ربطهم وباستمرار بالفكر والعقيدة المنبثقة من تعاليم الدين الإسلامي؛ باعتبارها هي المدخل الوحيد القادر على التأثير في نفوسهم للتعاون مع جماهير الشعب عند قيام الثورة.

٦ - رغم وضوح قلة خبرة الإخوة قادة حركة الحرية الإيرانية وأعضائها في مجال الإعداد والتخطيط للقيام بكفاح مسلح للإطاحة بنظام الشاه فإن أسلوب طرحهم لفكرهم ومخططهم، وفهمهم لطبيعة وأوضاع العمل الجماهيري على ساحة إيران، والعوامل المؤثرة في عملية الإعداد، والتهيئة للثورة، يؤكدان أنهم على درجة طيبة من الوعي بما يتطلبه الإعداد للثورة من تخطيط وتوفير للإمكانات؛ سواء بالنسبة للمناضلين المدربين على استخدام السلاح، أو القادرين على تنفيذ مخطط الدعاية والتهيئة الفكرية والعقائدية لجماهير الشعب. كما يبين قدرتهم على قيادة القطاع الطلابي في إطار من التنظيم السري الملزم بأهداف حركتهم النضالية؛ الأمر الذي أكدته نجاحهم في السيطرة على التجمع الطلابي الإيراني بالولايات المتحدة وبريطانيا، وبداية سيطرتهم على التجمع الطلابي الإيراني بأوروبا، وكشفهم فشل الجبهة الوطنية الإيرانية في تعبئة وقيادة نضال الشعب الإيراني؛ نتيجة سيطرة رجال الأحزاب المتعاونين مع الشاه على مقدرات الجبهة.

٧ - واختتمت التعليق بإيضاح الرأي في أهمية دعمنا ومساندتنا لنضال الشعب الإيراني، مركزاً على أن حركة الحرية الإيرانية التي يتزعمها كل من طلقاني والمهندس باذرجان هي الحركة الوحيدة المؤهلة والقادرة على تحمل مسؤولية إعداد جماهير الشعب الإيراني، وتهيئته لمباشرة الكفاح المسلح ضد نظام الشاه للإطاحة به، وذلك من خلال التعاون الوثيق الذي يربط قيادتها

بالزعامات الدينية ورئيس قبيلة قاشقاي؛ باعتبار أن أى كفاح مسلح لن يبدأ إلا من المناطق الجبلية التى تسكنها القبائل على أن يساندها فى إطار من التنسيق الثوري الدقيق المناضلون من الشباب الإيراني من أبناء الريف والمدن، الذين سيتم إعدادهم وتدريبهم للقيام بدورهم فى إثارة الاضطرابات والتصدي لقوات البوليس والجيش، وعدم تمكينها من إخماد حرب العصابات التى سيباشرها المناضلون من أبناء القبائل.

وفى نهاية تقريرى إلى الرئيس أشرت إلى وصول إبراهيم يازدى وعلى شريفان معى، ووجودهما آنذاك بالقاهرة، واستعدادهما للإجابة على أى تساؤل يرى الرئيس طرحه.

الفصل الثالث

عبد الناصر يدعم الثورة الإيرانية

المبحث الأول

حركة الحرية الإيرانية تكتسب ثقة ثورة يوليو

لم يمض على تسليمى الرئيس عبد الناصر تقريرى سوى ثلاثة أيام حتى استدعانى للقائه؛ ليناقشنى فيما جاء بتقرير إبراهيم يازدى من فكر ووجهات نظر لحركة الحرية الإيرانية التى يمثلها، سواء فى مجال الإعداد أو التخطيط، مشيراً إلى أن عملية الإعداد والتهيئة للثورة على نظام الشاه بالصورة التى جاءت فى التقرير تحتاج لاشك جهداً ووقتاً، وإن كان سيادته يرى فى ارتباط الحركة بالزعامات الدينية أمراً حيوياً ومهماً، وكما ورد فى الأسباب التى طرحوها تعتبر ضرورة ملحة تتماشى وطبيعة الشعب الإيرانى وتأثره الكبير بالعقيدة الدينية؛ الأمر الذى سيتيح لهذا التعاون السياسى الدينى ثماره الإيجابية والفعالة فى مواجهة أجهزة أجهزة حكم الشاه، والتفاف الجماهير الشعبية العريضة حول قيادات هذه الحركة.

وعلق الرئيس على ما وصلت إليه أوضاع الجبهة الوطنية الإيرانية من تفكك وتدهور بأننى حينما عرضت عليه وضع الجبهة الوطنية، فى لقاءى السابق بعد أول اتصال مع الإخوة الإيرانيين، وطالبنى بالتريث ومحاولة توحيد جهود جميع القوى الوطنية الإيرانية كان ذلك بسبب عدم اطمئنانه إلى مستقبل الجبهة الوطنية التى ضمت ثلاثة أحزاب سياسية تقليدية، مثلها مثل سائر الأحزاب فى مختلف البلدان؛ تحكم قياداتها السياسية الحزبية التطلعات والنزعات الشخصية، واستعداد معظم رجالات تلك الأحزاب للتخلى عن كل المبادئ والقيم والتعاون مع الشيطان فى سبيل الوصول إلى كرسى الحكم.

كما أثار الرئيس معى موضوع نقص الخبرة لدى حركة الحرية الإيرانية، موضحاً أن الخبرة تكتسب بسرعة إذا خلصت النيات وتوافرت العزيمة الصادقة للنضال.

وأنهى الرئيس جمال حديثه بالقول إنه طبقاً لما تم الاتفاق عليه مع السادة أعضاء مجلس الرئاسة فى توزيع الاختصاصات فيما بينهم فإنه كلف السيد كمال رفعت ليتولى متابعة موضوع إيران بالتعاون معى فى هذا الشأن، وطالبنى بمواصلة الاتصال به من سويسرا، على أن أستمّر فى وضع سيادته فى الصورة الكاملة لتطور الأحداث أولاً بأول من خلال تقاريرى الدورية.

واختتم الرئيس جمال عبد الناصر حديثه ليقول:

"أنا موافق من حيث المبدأ على دعم ثورة إيران، و عليك أنت وكمال التعرف على موقف الإخوة الإيرانيين من القضايا التالية:-

١ - موضوع نظام الحكم كما خططوا له بعد نجاح الثورة، مع توضيح الأساس الاقتصادى والاجتماعى لنظامهم المزمع إقامته.

٢ - علاقتهم بالنظام الدولى.

٣ - موقفهم من المصالح الأجنبية الموجودة بإيران حالياً.

٤ - القومية العربية كفكرة.

٥ - المشكلة الكردية.

٦ - الشيعة العراقيون.

٧ - الموقف من إسرائيل.

٨ - الخليج العربى وما أثاره الشاه من قضايا الحدود.

هذا ويجب أن تدرسوا معهم تفاصيل الخطة والإمكانات المطلوبة، مع تأكيدى ضرورة اهتمامهم بتوفير إمكانات العمل الثورى محلياً لتكون مساعدتاً لهم فى حدود الإمكانيات المتاحة لدينا وفى إطار تزويدهم بما لا يمكنهم توفيره محلياً وليس فى قدرات إمكانياتهم المتاحة"، ثم طلب منى تسلم مبلغ خمسة آلاف جنيه إسترليني دفعة أولى، لتكون رصيذاً لمواجهة مصروفات القضية الإيرانية.

اللقاء بكمال رفعت:

وبعد مغادرتي منزل الرئيس توجهت مباشرة إلى مكتب الأخ كمال الدين رفعت لأجده على علم تام بقرار الرئيس بشأن دعم ثورة إيران، وإن كان في حاجة إلى التعرف على التفاصيل الكاملة لأسلوب تطور القضية منذ بدء الاتصال بي؛ ليلم بالقضية إماماً تاماً؛ نظراً لأنه كان قد تسلم صورة تقريرى الذى رفعته للرئيس جمال ومعه نسخة من تقرير إبراهيم يازدى.

ولم أقصر فى تزويد الأخ كمال بتفاصيل القضية الإيرانية وتطوراتها؛ الأمر الذى استغرق أكثر من ثلاث ساعات، ليكون فى النهاية فى الصورة الكاملة لكل تطورات الأحداث، واختتمت حديثى لأركز على ما طلبه الرئيس من أهمية التعرف على موقف الإخوة الإيرانيين من القضايا التى طلب الإجابة عليها.

واتفقت فى نهاية اللقاء مع السيد كمال رفعت على عقد جلسة فى صباح اليوم التالى، ينضم إلينا فيها إبراهيم يازدى وزميله على شريفان؛ ليتعرف عليهما، ولنحيطهما علماً بقرار الرئيس المبدئى، ولطرح الأسئلة التى ركز عليها الرئيس جمال لنحصل على الإجابة المطلوبة منهما، وذلك قبل سفرى ومعى إبراهيم يازدى وزميله عائدين إلى سويسرا.

وتم التعارف بين الأخ كمال رفعت والسيد إبراهيم يازدى وزميله، لندخل مباشرة فى صلب الموضوع، ولنبلغ يازدى قرار الرئيس المبدئى وتولى السيد كمال الدين رفعت مسئولية متابعة قضية الثورة الإيرانية بالقاهرة، وليتم التنسيق معى بسويسرا فى هذا الشأن.

ثم انتقلنا ليطرح الأخ كمال رفعت حاجة الرئيس إلى التعرف على موقفهم من القضايا السابق إشارة الرئيس إليها، وتحديد كامل مطالبهم من الجمهورية العربية المتحدة لدعم ثورتهم.

وبلا تردد طلب إبراهيم يازدى إمهاله بعض الوقت ليرجع إلى إخوانه أعضاء القيادة الحالية لحركة الحرية الإيرانية بالداخل والخارج، لأخذ رأيهم مجتمعين؛ لتكون إجابتهم معبرة عن رأى قيادة الحركة، ومن ثم يمكن حضوره إلى القاهرة مع وفد يمثل القيادة تمثيلاً كاملاً وبرأى واحد، للإجابة على أسئلتنا بكل صراحة ووضوح، والاتفاق على أسلوب التعاون المطلوب الالتزام به من جانبهم، مع تحديد تفصيلي لاحتياجاتهم من الجمهورية العربية، فى إطار خطة

الإعداد للثورة، التي سيتم الاتفاق على تفاصيلها بيننا وبين وفد قيادة حركة الحرية المزمع حضوره إلى القاهرة في الوقت الذي سيتم تحديده بالاتفاق معى بسويسرا.

ووافقنا على طلب الأخ إبراهيم يازدى لنعود معاً إلى سويسرا في اليوم الخامس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٣ وليباشير هو وزميله اتصالاتهما بجميع أعضاء قيادة حركة الحرية وودعنى على موعد للالتقاء بى فى منتصف شهر أكتوبر ١٩٦٣، بينما بدأت القيام بالعديد من الاتصالات جميع العناصر الإيرانية السابق اتصالها بى للتعرف على آخر تطورات نشاطهم، والنتيجة التى توصلوا إليها من خلال اتصالهم بقياداتهم داخل إيران.

بعد إتمام اتصالاتى بإخواننا الإيرانيين آثرت أن أكتب إلى الأخ كمال رفعت؛ لأضعه فى الصورة التفصيلية لما حصلت عليه من نتائج، ولأرسل صورة منها إلى سكرتير الرئيس ليعرضها على الرئيس عبد الناصر؛ تنفيذاً لتعليماته بهذا الشأن.

وجاء خطابى متضمناً الحقائق على النحو التالى:-

أولاً : آل قاشقاي

فوجئت بعد عودتى من القاهرة بأن اثنين من أشقاء ناصر قاشقاي وهما محمد حسين وعبدالله قد عادا إلى إيران أما ناصر فقد سافر إلى الولايات المتحدة وبقي خسرو قاشقاي بألمانيا فاستدعيته لمقابلتى فى "برن".

وبسؤاله عن تطورات الوضع بالنسبة لهم وأسباب عودة أخويه إلى إيران أبلغنى بصراحة أن أخويه محمد حسين وعبدالله ليسا على صلابة نضالية، وليست لديهما القدرة على التحمل، خاصة أن أسرتيهما بإيران؛ ولذلك آثرا العودة أملاً فى عفو الشاه عنهما ليقيما مع أسرتيهما. وقد أبدى خسرو أسفه لموقفهما، موضحاً لى أنهما ليسا من العناصر المكافحة سياسياً، ولم تكن له فيهما أى ثقة، ورغم علاقة الأخوة فهو يعتبرهما خارجين على الصف، وقد قطع اتصاله بهما نتيجة موقفهما.

أما بخصوص أخيه الكبير ناصر فهو يفضل أن يبقى بمنأى عن النشاط السياسى نظراً لكبر سنه من ناحية، ولعدم قدرته على القيام بأى عمل مجد فى

المراحل الأولى لتنظيم العمل الإيجابي، وأنه يرى أن فائدة ناصر تنحصر في مرحلة ما بعد البدء في العمل الثوري؛ نظراً لسمعته وتقدير رجال القبائل له باعتباره زعيم آل قاشقاي.

وأوضح خسرو قاشقاي أنه بعد دراسته واتصالاته بمختلف أعضاء الجبهة الوطنية بأوروبا وأمريكا يرى أن الجبهة بصورتها وبوضعها الإجمالي الحالي في أمريكا أفضل منها في أوروبا؛ نظراً لسيطرة أعضاء حركة الحرية الإيرانية على مقدرات الجبهة، وهؤلاء هم العنصر الإيجابي الوطني الوحيد من عناصر الجبهة الوطنية؛ ولذا فإن تنظيمهم واضح وقدرتهم على العمل واضحة ومثمرة، وأنه يثق بأعضاء هذه الحركة ثقة تامة للأسباب التالية:-

١ - ارتباطهم بحركة الحرية داخل إيران بقيادة المهندس باذرجان الذي أصبح الشخصية الوحيدة التي تتمتع بسمعة طيبة وتقدير من جميع أبناء الشعب الإيراني ورجال الدين؛ لوضوح إيجابيته الكاملة ووقوفه موقفاً مشرفاً في الحركات الأخيرة، ومناداته علناً خلال محاكمته بضرورة التخلص من الشاه كأساس لتحقيق الاستقرار ورد حقوق الشعب إليه.

وسلمني منشوراً كان قد وزعه أعضاء حركة الحرية صدر بالمانيا للمطالبة بالإفراج عن الإمام طلقاني والمهندس باذرجان، في نداء إلى الرأي العام العالمي للضغط على الشاه ونظام حكمه للإفراج عن المسجونين من الوطنيين الذين بلغ تعدادهم ما يقرب من عشرين ألفاً، مع إيقاف إجراءات المحاكمة التي يعدها الشاه لمحاكمة الزعيمين طلقاني وبازرجان. [مرفق به ترجمة لما جاء به المنشور باللغة العربية ملحق رقم (٤)]

٢ - حسن تنظيمهم واقتناعهم أساساً بضرورة القيام بعمل إيجابي مسلح للتخلص من الشاه ونظام الحكم كاملاً.

٣ - تغلغل هذه الحركة في مختلف الأوساط الإيرانية بما فيها الجيش؛ الأمر الذي يوضح قوة وقدرة هذه الحركة وجدية أعضائها.

٤ - كفاية وقدرة جهاز الاتصال فيما بين التنظيم السري لحركة الحرية في الداخل والخارج، بالإضافة إلى سلامة اتجاهاتهم السياسية بعكس أعضاء حزب إيران (أحد الأحزاب المشكلة للجبهة الوطنية الإيرانية) غير الجادين والمحترفين السياسيين.

كما ذكر خسرو أنه تلقى عروضاً عديدة من الشاه لإعادة أملاكه إليه وتأمينه إذا ما كتب له رسالة شخصية يبدى فيها حسن نيته واعتذاره عن كل ما بدر منه ضد الشاه، وأنه تسلم هذه العروض عن طريق سفارتهم في بون ووزير البريد الإيراني الذي حضر خصيصاً إلى ألمانيا لهذا الغرض، موضحاً أنه رفض كل هذه العروض مبدياً رأيه في أن حقه سيأخذه يوم تتخلص البلاد من الشاه وأعدائه.

واختتم خسرو حديثه بالقول إنه رجل مبادئ، وتبرأ من تصرفات أخويه اللذين دخلا إيران، موضحاً أنه مستمر في اتصالاته رغم كل العقبات التي يحاول الشاه وضعها أمامه بالتعاون مع السلطات الألمانية، وسوف يتم هذه الاتصالات لإيمانه بالتنظيم والعمل الإيجابي، وأنه سوف يداوم اتصاله به لموافاتي بكل ما يجد.

ثانياً : الجبهة الوطنية

اجتمع بي مندوب الجبهة بأوروبا بعد علمه بوصولي إلى سويسرا، وقد أثرت معه - دون أن يعلم بأي اتصال لنا بأي حركة أخرى - موضوع مخططهم للمستقبل، مستوضحاً أساس عملهم ومبادئ جبهتهم بالنسبة للسياسة الداخلية والخارجية بعد نجاح الثورة كما اتفقوا عليها حالياً. وقد وعد بالرد بعد إتمام اتصالاته بأعضاء اللجنة المركزية للجبهة، ولم يعد للقائي حتى كتابة رسالتي هذه.

وقد عرفت من خلال مناقشاتي مع الأخ المذكور أنه لا يوجد أي اتصال بين اللجنة المركزية للجبهة الوطنية بأوروبا ورئاسة الجبهة بإيران، وحين استوضحته هذه النقطة بصراحة، أجاب بأنهم مازالوا في مرحلة التحضير لتنظيم الاتصال، كما وضح من حديثه ما فهمت منه أنهم في أزمة ترتبت على اختلاف في وجهات نظر أعضاء اللجنة المذكورة، وأنهم بدأوا يفقدون ثقتهم إلى حد ما برئاسة الجبهة الوطنية بإيران؛ خاصة بعد ما بدأ النكك في داخل الجبهة بطهران.

ثالثاً : حركة الحرية الإيرانية

هذه الحركة هي أحد تنظيمات الجبهة الوطنية، ويرأس تنظيمها العلني المهندس باذرجان، وهي تمثل الحركة التقدمية الاشتراكية الإيجابية داخل

الجبهة، ويعتبر أعضاء هذه الحركة أن الجبهة بوضعها الحالي غير صالحة لقيادة الحركة الوطنية بإيران؛ خاصة بعد ما تمكن الشاه من استمالة أعضاء حزب إيران الذين كانوا يمثلون الأغلبية في قيادة الجبهة. وهي حركة وطنية ليست جديدة، فهي تضم أعضاء حركة المقاومة الإيرانية التي تشكلت سرا بعد سقوط عهد مصدق وتضم معظم العناصر المثقفة ذوى الميول الوطنية.

وقد أثرت قيادتها - بعد زيادة الضغط عليها من قبل الشاه، ونظرا لتطور الحركة السياسية في الخارج - إرسال بعض العناصر الرئيسية والقيادية بها إلى الخارج للسيطرة على مقدرات الجبهة الوطنية في مختلف عواصم أوروبا، إلى جانب ضم أكبر عدد ممكن من العناصر السليمة الواعية لتنظيمها، مع التمهيد لإيجاد العون الخارجي من الدول الإسلامية المتحررة، مركزين على الجمهورية العربية المتحدة والجزائر.

وتتضم هذه الحركة إلى جانب العناصر المثقفة الواعية غالبية رجال الدين المتحررين، أمثال الطلفاني والخوميني ومنتظري، وتعتبر هذه الحركة التنظيم الوحيد الذي له تأثير واضح على رجال الدين والبازار بطهران، كما نجح أعضاء هذه الحركة الموجودون بالخارج في السيطرة على التنظيم الطلابي الإيراني بكل من الولايات المتحدة وإنجلترا، وتمكنوا من التسلل إلى داخل اللجنة المركزية للجبهة بأوروبا، وفي طريقهم للسيطرة التامة عليها.

زار بعض أعضاء هذه الجبهة الجزائر، واتصلوا ببعض أعضاء حزب جبهة التحرير الجزائرية للاستفادة من خبرتهم في إعادة تنظيم حركتهم ووضع مخطط العمل الإيجابي. كما اتصلوا ببعض المسؤولين الجزائريين لطلب مساندتهم في كفاحهم للتخلص من الشاه وتحرير الشعب الإيراني، إلى جانب دراسة اشتراكية الجزائر للاستفادة منها في تخطيط اشتراكيهم المستقبلية.

ويعتبر إبراهيم يازدى الرجل الأول في التنظيم الخاص بحركة الحرية الإيرانية وهو "الدينامو" المحرك لأعضاء الحركة في أمريكا وأوروبا. وتأخذ حركة الحرية الإيرانية بكامل تنظيمها على قيادة الجبهة الوطنية المأخذ التالية:-

١ - سلبية مواقف الجبهة تجاه كل القضايا الوطنية، بالإضافة إلى سيطرة حزب إيران على مقدرات الجبهة بالداخل؛ الأمر الذي عطل سير الحركة الوطنية سنوات بدلا من تقدمها؛ نظرا لعدم إيمان قادة الجبهة بالكفاح الإيجابي، ونظرتهن إلى الشاه كضرورة لاستقرار الوضع، وانحسار هدفهم من العمل السياسي في إيجاد تنظيم ديمقراطي يؤدي إلى بقاء الشاه يملك ولا يحكم.

٢ - رغم أن حركة الحرية عضو بالجبهة الوطنية فإن قيادتها لا توافق على مخطط حزب إيران، خاصة بعدما ظهر من سلبية قياداته في أحداث صيف ١٩٦٣؛ الأمر الذي أتاح للشاه قتل حوالي ألف وخمسمائة وطني، دون الحصول على أى مكسب، وما ترتب عليه من إقدام الشاه على اعتقال رجال الدين ومحاكمتهم، وسجن العناصر الوطنية، دون أن تحرك الجبهة أى ساكن؛ لانشغالها بمفاوضات الشاه لاستلام كراسي الحكم.

ونتيجة لسلبية الجبهة الوطنية فى الداخل والخارج اضطرت حركة الحرية إلى السير فى خطوات السيطرة من الداخل على قيادات الجبهة الوطنية، وتنفيذ مخططهم الرامى إلى الإعداد لحركة الكفاح الإيجابية، دون الدخول فى صدام مباشر مع الجبهة.

ولذلك استغلت قيادة حركة الحرية روح التذمر الحالية بين أتباع الجبهة الوطنية، وعدم رضائهم، فى العمل على استمالة عدد كبير من الشبان الوطنيين المخلصين إلى جانبهم، وإن كان التخطيط السرى واتصالاتهم سواء بالجمهورية العربية المتحدة أو بالجزائر مازال كلاهما محصورا فى خمسة عشر فردا من القادة الرئيسيين لحركة الحرية الإيرانية؛ الأمر الذى أكدته جميع اتصالاتى بأعضاء الجبهة أو أعضاء حركة الحرية.

وقد أكد لى بعض الإخوة الجزائريين أن ممثل حركة الحرية الإيرانية الذى اتصل بهم لم يفتحهم فى أى مخطط سرى لهم، واقتصرت اتصالاته بهم على مجرد مفاتحتهم فى المساندة الأدبية والحصول على خبرتهم فى هذا المجال.

رابعا : لقاء مجدد مع إبراهيم يازدى

اجتمعت بالأخ إبراهيم يازدى الذى وصل إلى "برن" فى ٨ ديسمبر ١٩٦٣ بعد أن قام بالعديد من الاتصالات - كما فهمت منه- بأعضاء قيادة حركة الحرية الإيرانية بالخارج، وإتمام اتصال سرى بقيادة الحركة بالداخل، ليخطرهم بقرار الرئيس جمال المبدئى بالوقوف إلى جانب حركتهم الثورية ومساندة ثورتهم ودعم قدراتهم وليطرح عليهم الاستفسارات التى طرحناها عليه ليوافينا برأى قيادة حركتهم بالنسبة للقضايا السابق طرحها.

وذكر إبراهيم يازدى أنه مفوض حاليا من قيادة حركة الحرية بالداخل والخارج للإجابة على تساؤلاتنا على الوجه التالى:-

أسس السياسة الداخلية :

- ١ - التخلص من الشاه ونظام حكمه وإعلان جمهورية إيرانية.
- ٢ - تطبيق نظام اشتراكي يتماشى والإسلام المستنير ؛ أى تقوم عقيدتهم الاشتراكية على أسس اشتراكية الجمهورية العربية المتحدة.
- ٣ - إقامة عدالة اجتماعية وإتاحة الفرصة أمام جميع أفراد الشعب لممارسة الحقوق والواجبات.
- ٤ - توزيع الأراضي (قانون إصلاح زراعى) فى الحدود المعقولة، والتي تتماشى وطبيعة وظروف الشعب الإيراني.

أسس السياسة الخارجية :

- ١ - شعب إيران شعب مسلم، يرتبط مستقبله بالدول الإسلامية المتحررة، مع إقامة علاقات وطيدة فى هذا المجال.
- ٢ - معارضة الأحلاف العسكرية بشتى أشكالها.
- ٣ - انتهاج سياسة حياد إيجابى وعدم انحياز، مع التعاون مع الدول المتحررة التى تسير فى السياسة نفسها، وخاصة الجمهورية العربية المتحدة.
- ٤ - التعامل مع كلا المعسكرين دون أى ارتباط أو شروط.
- ٥ - احترام ميثاق الأمم المتحدة وتدعيم هذه الهيئة كمنظمة دولية لها دور مهم فى المجال العالمى.
- ٦ - الاحتفاظ بالتراب الإيراني الحالى كحقيقة واقعية للوطن الإيراني، وإهمال كل ما يثيره الشاه من مشاكل بالنسبة إلى الإمارات العربية بالخليج، واعتبار أن كل ما يطالب به الشاه (مثل البحرين، ... إلخ) خلق لمشاكل لأساس ولا واقع لها.
- ٧ - مقاومة النشاط الصهيونى الإسرائيلى داخل إيران، ومساندة شعب فلسطين لاستعادة حقوقه كاملة وعودة اللاجئين.
- ٨ - إعطاء الأكراد الإيرانيين جميع الحقوق المكتسبة لأى فرد إيرانى.
- ٩ - التعاون الوثيق مع القومية العربية كواقع ملموس، وضرورة لشعوب المنطقة العربية تخدم أهدافها وتحقق أمنائها.
- ١٠ - بالنسبة للبترول يرون أن مشاكلهم فى المراحل الأولى لا تسمح لهم بإثارة أى قضايا قد تخلق لهم المتاعب، ولكن تصميمهم قائم على تأمين البترول؛

بمعنى كسر الاحتكار ، لأنهم يعتبرون أن بقاء الغرب ممثلاً فى شركات البترول بإيران خطر محقق على مستقبل أى حركة تحررية بإيران.

١١ - بالنسبة للعراق يرحبون بنظام حكم وطنى يساند حركتهم، أو على الأقل يقف على الحياد لعلمهم بسابق الارتباط ما بين الشاه والنظامين القاسمى والبعثى السابقين.

واختتم الأخ إبراهيم يازدى إيضاحه بالقول إن ممثلى حركة الحرية الإيرانية أبدوا مجتمعين استعدادهم لمناقشة هذه السياسة تفصيلاً، والتوقيع على ميثاق سرى بيننا وبينهم، يرتبطون به بالنسبة لمستقبل العلاقة بين إيران المتحررة والجمهورية العربية المتحدة.

مطالب حركة الحرية الإيرانية من القاهرة

كما أوضح الأخ إبراهيم يازدى أن ممثلى حركة الحرية أبدوا رغبتهم فى الحصول على معونة الجمهورية العربية المتحدة وخبرتها فى الموضوعات التالية:-

١ - التأييد الأدبى للجمهورية العربية، مع إتاحة الفرصة لتنظيمهم للقيام بالدعاية اللازمة عن طريق أجهزة الإعلام المصرية، للدعوة لمبادئهم، وخلق الوعي الثورى للشعب الإيرانى تمهيداً لمرحلة التنفيذ.

٢ - التأييد المادى وينحصر فى :-

• الإمداد المادى بالمال فى المراحل الأولى لتنشيط حركة الاتصال ما بين الداخل والخارج، وتنقلات الأفراد، والصرف على إصدار النشرات الدعائية.

• المساعدة فى تدريب من يقع عليهم الاختيار تدريباً عسكرياً يؤهلهم للعمل الإيجابى.

• تقديم المشورة فى مرحلة الإعداد والتهيئة للخطة الإيجابية.

• الإمداد بالوسائل (مهمات - معدات - أسلحة - ذخيرة - قنابل) علماً بأنهم سيبحثون أسلوب ووسائل النقل إلى داخل إيران .

وبالنسبة لإعلان مبادئهم فى ميثاق يوزع داخل إيران وخارجها فقد أبدوا استعدادهم مع ترك موضوع توقيت الإعلان لحين التفاهم مع المسؤولين بالقاهرة.

كما ركز إبراهيم يازدى على ثقة حركتهم فى خسرو قاشقاى وإيجابيته، وتقديرهم لأخيه ناصر، ولكنهم آثروا الاستفادة به فى المراحل التالية لبدء العمل؛ للاستفادة بحركته وسط القبائل الإيرانية، واتخاذها قوة مدعمة وفعالة فى مرحلة الكفاح الإيجابى .

وقد اختتمت رسالتى إلى الأخ كمال الدين رفعت برأى الشخصى، على ضوء ما توصلت إليه من حقائق ونتائج وهو ما أخصه فيما يلى:-

١ - أصبح واضحاً انعدام ثقة الشعب الإيرانى فى الجبهة الوطنية والشخصيات الحزبية التى تسيطر على مقدراتها، الأمر الذى دفع الشباب الوطنى الإيرانى إلى تقضيل استبعاد السياسيين القدامى من مسرح الأحداث؛ لاهتمامهم بكراسى الحكم، مهملين مصالح الشعب وما يعانى من آلام، وإعلانهم عن ضرورة الإبقاء على الشاه لتحقيق الاستقرار؛ الأمر الذى لا يوافق عليه ولا يقره الشباب الواعى وبالأذات أعضاء حركة الحرية الإيرانية، ورجال الدين الذين يعتبرون أن وجود الشاه ونظام حكمه يشكل معول الهدم فى مستقبل شعب إيران.

٢ - ترى جميع العناصر الوطنية الواعية أن رجال الدين هم القوة الدافعة الرئيسية التى يمكنها القيام بدور التوعية للدفع الثورى لجميع طبقات الشعب من مدنيين وعسكريين، وكذا بين أبناء القبائل.

٣ - تبين وبكل وضوح أن حركة الحرية الإيرانية هى القوة الفعلية الإيجابية المنظمة التى تؤمن بالعمل الثورى البناء لقضية شعب إيران، كما أن ارتباط قيادتها وأعضائها برجال الدين المتحررين والدور الذى قام به كلا الطرفين فى أحداث صيف ١٩٦٣ أكدا مدى قدرتهم فى التأثير على مسرح الأحداث بإيران. وإن كنت أعتقد أن نجاح أى حركة كفاح ليس مضموناً مالم يتم الإعداد والتحضير المدروسان؛ الأمر الذى يبدو حالياً غير متوافر بشكل جيد، وبالصورة المطلوبة فى القاعدة التنظيمية لحركة الحرية الإيرانية، إلا أن حسن استعداد أعضائها، وإيمانهم بالمبادئ السابق شرحها وبأسلوب العمل الإيجابى، جعلنى أعتبرهم القوة والنواة الطيبة التى يمكنها القيام بالدور النضالى الثورى، إذا ما وفرنا لهم الاحتياجات الضرورية، وساهمنا فى تدريبهم وتهيئتهم

وإعدادهم ليكونوا قادرين على مباشرة نضالهم الثورى، فى إطار من التخطيط السليم.

٤ - لاشك أن الاجتماع المزمع عقده بالقاهرة بيننا وبين الإخوة ممثلى قيادة حركة الحرية الإيرانية بالداخل والخارج سوف يوضح ويجيب على الكثير من التساؤلات المطروحة، علما بأنهم أبدوا استعدادهم ليمثلهم وفد مكون من حوالى ثمانية أشخاص.

٥ - واضح مما ورد على لسان ممثلى حركة الحرية من مبادئ وخطوط سياسية أن حركة الحرية هى أقرب القوى الوطنية الإيرانية إلى سياستنا، ولا شك أن استعدادهم لتوقيع الميثاق السرى يؤكد جديتهم، خاصة أنهم سوف يعلنون ما سيتضمنه الميثاق فى الوقت الذى يستقر عليه الرأى بعد مباحثات القاهرة المنتظرة.

٦ - أقترح أن يتم اجتماعنا مع الإخوة بالقاهرة فى الخامس من يناير ١٩٦٤؛ لإعطاء الأخ إبراهيم يازدى الوقت للاتصال بمن استقر رأيهم على حضور اجتماع القاهرة من أعضاء حركتهم بالداخل والخارج، ليتوافدوا فى الموعد المحدد.

صورة رسالتى المنوه عنها سابقا [ملحق رقم (٥)].

المبحث الثانى

تفاصيل مخطط الثورة الإيرانية

لم يمض يومان على إرسال تقريرى إلى الأخ كمال الدين رفعت عضو مجلس الرئاسة حتى عاد للقائى الأخ إبراهيم يازدى، مصطحبا معه تقريراً بخط يده، وذكر أنه بالتعاون مع بعض أعضاء قيادة حركة الحرية الإيرانية الموجودين خارج إيران قد اجتمعوا معا واتفقوا على أن يضعوا كل أفكارهم وتفاصيل تحركهم النضالى للإعداد والتنسيق للثورة على المستويين الداخلى والخارجى، بالإضافة إلى وضعنا فى الصورة الكاملة من ناحية قدراتهم التنظيمية بالداخل والخارج، ولكى يضعوا النقاط على الحروف، وبمنتهى الصراحة والصدق والأمانة ضمنوا تقريرهم هذا كل ما أشار إليه مسبقا إلى جانب طرح كامل لمخططهم للمستقبل، فيما يتعلق بما استقر عليه إجماعهم حول الشكل الذى ستسير عليه جمهوريتهم الإيرانية بإذن الله، بعد الإطاحة بنظام الشاه، وذلك فى مجال السياسة الداخلية والخارجية بما يجيب ضمنا على الاستفسارات التى طرحناها عليهم لإيضاح موقفهم من جميع القضايا التى أثارناها معه بالقاهرة. [نص التقرير بخط اليد ملحق رقم (٦)]

وقد شمل تقريرهم الموضوعات التالية:-

- ١ - لضمان النجاح واستقرار الأوضاع بعد الإطاحة بنظام الشاه من المهم جدا مشاركة كل أبناء الشعب الإيرانى، ومساهمتهم فى التنفيذ عمليا فى مراحل الإعداد، ثم التنفيذ، من خلال إيمانهم بالثورة ومبادئها، ليتم ذلك فى مرحلتى الكفاح السياسى والكفاح الثورى الدموى المسلح.
- ٢ - ضرورة تهيئة القواعد الشعبية وإعدادها فكريا وسياسيا واجتماعيا وعقائديا ودينيا، على أن يتم ذلك تدريجيا، لإخراج الشعب من انغماسه فى حركة الكفاح السياسى البدائية الممزقة إلى الوعى والإيمان بالكفاح المسلح المستند إلى قيادة نضالية عقائدية تعمل عن إيمان بالهدف ومن خلال عقيدة ثابتة، لينطلق الشعب فى نضاله مؤمنا بقدراته وبقوته فى نفسه ليطيح بنظام الشاه.

٣ - بعد أن تمكنت قيادة حركة الحرية الإيرانية بمعاونة الزعامات الدينية من الهيمنة على القاعدة الشعبية المؤمنة بالتححرر، ونظراً لاقترب مرحلة انتقال الكفاح التحرري الإيراني إلى مرحلة ممارسة الكفاح المسلح، أصبح من الضروري تشكيل نواة الثوار، وتدريبهم وإعدادهم نضالياً وعسكرياً؛ ليقوموا بتدريب وإعداد أعداد أخرى لتوسيع قاعدة المكافحين القادرين على ممارسة الكفاح المسلح، مع التوسع في وسائل الدعاية لتهيئة الشعب نفسياً للكفاح المسلح.

٤ - لاشك أن الجهود التي بذلتها قيادة حركة الحرية وأعضاؤها، وبقدر استطاعتها؛ لتتج في قيادة الكفاح الشعبي لتحديد له الهدف في إطار من العقيدة الثورية، ومن ثم تمكنت من النفاذ إلى مجال رجال الدين وجلبهم ليمارسوا دورهم في ميدان الكفاح، لتشكل من حركة الحرية ورجال الدين المؤمنين الوطنيين قيادة موحدة لتكون للقيادة الجديدة قدراتها الكبيرة للتأثير في القاعدة الشعبية الإيرانية بكل طبقاتها وفئاتها من مزارعين وعمال.. إلخ، ولعل مشاركة المزارعين لأول مرة في الحركة الثورية الأخيرة داخل إيران وفي منطقة "جولاي"، ومشاركتهم جماهير الشعب الكادحة، خير دليل على مدى تأثير رجال الدين وقدرتهم على إشعال نار الثورة في نفوس أفراد الشعب الإيراني.

٥ - لقد تقرر أن تتخذ حركة الحرية الإيرانية في الخارج موقفاً معلناً في تشكيلها وعملها، وإن كانت في البداية ستعمل في إطار الجبهة الوطنية؛ للحفاظ على العناصر الوطنية، إلى أن يتم اقتناع وإيمان وارتباط تلك العناصر المستقلة بمبادئهم وعقيدتهم وتوجههم السياسي والثوري، كما تتجه النيات إلى إشراك بعض القيادات الوطنية الصالحة في قيادة التحرك النضالي التحرري في خارج إيران.

٦ - التركيز على تجميع العناصر التي تؤمن بوجوب العمل الثوري المسلح والموجودة خارج إيران وداخلها من خلال الارتباط بضرورة الاحتفاظ بمصالح الشعب، وفي نطاق الفكر والعقيدة السابق شرحها؛ وذلك لتوسيع قاعدة العمل الثوري بالداخل والخارج.

٧ - آمن الشعب الإيراني بوجوب العمل الثوري المسلح، وإن كانت الحيرة تعترهم لعدم وضوح الرؤية بالنسبة لكيفية ممارستهم له؛ الأمر الذي يتطلب إزالة هذه الحيرة بالإقدام على إعداد العناصر الصالحة من القاعدة الشعبية

بالداخل والخارج، وتدريبهم على ممارسة الكفاح المسلح بشتى الطرق، وبمختلف الوسائل، وبالأسلوب الذى يحفظ السرية بواسطة الجمهورية العربية المتحدة التى وجدنا فيها الأمل المنشود.

٨ - مطلوب منا البدء فى القيام بعملية التهيئة والتدريب، وإعداد أجهزة الدعاية، ليسيرا معاً فى وقت واحد، وبالنسبة للتدريب فنحن نرى القيام به ليتم على دفعات؛ حيث تدرب مجموعة تتلوها مجموعة ثانية ثم مجموعة ثالثة، دواليك على أن يتم إدخال كل مجموعة يتم تدريبها إلى داخل إيران لتتولى إعداد مجموعات بالداخل وهكذا، حتى يتأكدوا أنهم أصبحوا قادرين على مباشرة مرحلة الثورة المسلحة بإذن الله وبركته.

٩ - اتصالاتهم خلال المرحلة التمهيديّة مع مختلف القوى ستكون فى الحدود التالية:-

أ - الجبهة الوطنية بأوروبا: يمكن الاستفادة بأعضائها فى مجال الكفاح السياسى ليس إلا.

ب - القبائل: تعتبر غير قادرة على التعاون معهم، وسيكون تعاونهم فى قمة إيجابيته بعد الشروع فى الكفاح المسلح، مع ضرورة العمل على تخليص زعماء القبائل من النزعات الشخصية والإقطاعية فى أسلوب تعاملهم مع أفراد القبيلة، ومن المهم التوصل إلى الأسلوب السليم لتطويع رؤساء القبائل وقياداتها لتأييد الكفاح؛ من خلال إيمانهم بالعقيدة الثورية والفكر الثورى الوطنى، وليستجيبوا لأوامر قيادة الثورة عن إيمان وقناعة.

ج - الجيش: وضع الجيش الإيرانى لايسمح له بالقيام بأى دور إيجابى فى إطار خطة الثورة للأسباب التالية:-

- كما كان الاستعمار هو المؤسس للجيش فقد تربي الجيش على أهمية الحفاظ على مكاسبه الناجمة عن تأييد نظام الشاه.
- موجة الرعب والخوف التى حدثت نتيجة اكتشاف أجهزة الشاه لشبكة الحزب الشيوعى وإعدام وسجن سبعمئة ضابط وضابط صف.
- النفوذ الكبير للولايات المتحدة وضباطها داخل جيش إيران يبلغ عددهم عدة آلاف، بين ضابط وضابط صف أمريكى.

• العمل على إتمام السيطرة على كل صغيرة وكبيرة داخل الجيش الإيراني، مستفيدين بالدروس والتجارب التي تمت فى مواجهة محاولات الانقلابات العسكرية ضد الاستعمار، والتي حدثت ببعض الدول، إلا أن الاستطلاعات والدراسات لواقع الجيش الإيراني من داخله تؤكد أن هذا الجيش سيصبح منبعاً للثورة الشعبية بالمدن والأرياف ومناطق القبائل؛ الأمر الذى سينتهى بتمزق الجيش، إلا أن ذلك لا يمنع من مباشرة الاتصال بالعناصر الوطنية من أبناء الطبقة الكادحة، وتجميع المعلومات السرية والمهمة بعد تكوين شبكة اتصالات جيدة ومأمونة.

علماً بأن كل تلك الإجراءات والخطوات لابد أن يواكبها إنشاء شبكة اتصالات قوية لربط الداخل بالخارج، وبالطبع يحتاج ذلك إلى المال. واختتم الإخوة أعضاء قيادة حركة الحرية تقريرهم بإيضاح الأسس التى قرروا أن تعتمد عليها سياستهم الداخلية والخارجية على النحو التالى:-

السياسة الداخلية:

١ - قيام نظام جمهورى مبنى على تحقيق الحرية والديمقراطية للشعب. انتهاج الاشتراكية كنظام اقتصادى، لتقوم هذه الاشتراكية على الفلسفة الإلهية، وتستند إلى تحقيق العدالة الاجتماعية الإسلامية التى تطابق الواقع الإيراني، والمحققة لحاجات الشعب الملحة، مع مراعاة أن يكون تنفيذ الاشتراكية والديمقراطية قائماً على عبادة الله وطبقاً للمعتقدات الإسلامية.

السياسة الخارجية:

١ - المسلمون فى أرجاء الدنيا طبقاً لمعتقدات الشعب الإيراني كلهم إخوة وشركاء فى المصير؛ الأمر الذى يفرض تعاونهم فيما بينهم.

٢ - التعاون بكل قوة مع كل الحركات التحررية الوطنية ضد الاستعمار بكل البلاد الإسلامية؛ من أجل طرد المستعمر وإقامة حكومة وطنية تحكم بالشعب ومن أجل صالح الشعب.

٣ - التعاون الصادق والعميق مع البلاد الإسلامية المحررة فى إطار من الثقة المتبادلة؛ لتدعيم العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية، والالتزام ببرامج عمل موحدة فى المجال الدولى.

٤ - حماية حركة الوحدة العربية؛ باعتبارها العامل المؤثر لتحرير الملايين من إخواننا العرب من نير الاستعمار وسيطرة الحكومات العميلة للاستعمار.

٥ - إننا نعتقد أن مأساة فلسطين تمت بتواطؤ مخطط بين الاستعمار وأعداء الإسلام، ونعتبر قيام ماتسمى بدولة "إسرائيل" مركزاً للتأمر على الإسلام، ونعتقد بوجود عودة أرض فلسطين لأصحابها الشرعيين.

٦ - لما كنا طلاب حرية ومكافحين على طريق الحق فإننا نطالب بالحرية والاستقلال لكل الناس، ونؤمن بضرورة التعاون مع كل حركات التحرر الوطنية المضادة للاستعمار فى جميع بلاد العالم، كما نؤمن بوجود الارتباط المثمر الجاد بين البلاد المتحررة فى جميع أنحاء الدنيا من أجل الحفاظ على حرية واستقلال تلك الدول ودعم السلام العالمى.

٧ - لما كنا مؤمنين بالشعارات التى رفعها الدكتور مصدق لأننا من أبناء مصدق؛ لذلك فإننا نؤمن بأن "شعار عدم الانحياز" هو أحسن سياسة تلتزم بها الدول المستقلة عن الكتلتين الشرقية والغربية؛ نظراً لأننا شعب مسلم يحب السلم ويطلب بالسلام العالمى.

٨ - لا نؤمن بجدوى الأحلاف؛ العسكرية منها وغير العسكرية، مثل الحلف المركزى لأنها ضد السلم العالمى.

٩ - إن تحقيق التوازن السياسى الدولى مهم من أجل السلام؛ لذا فإننا نؤمن بالمواثيق والأحلاف التى تستند على المبادئ الطبيعية ومقتضيات المصالح المشتركة لشعبى القادة الموقعين عليها.

١٠ - بالنسبة لمشاكل الخليج والإمارات العربية الموجودة فيه فنحن نستنكر بشدة السياسة الاستعمارية البريطانية، ونؤمن بأنه من أول واجباتنا إقامة التعاون المثمر مع جماهير هذه المنطقة فى سبيل تحرير بلادهم من نير الاستعمار.

١١ - وفيما يتعلق بقضية الأكراد الإيرانيين فإننا نعتقد أن الاضطرابات والتمردات التى تظهر فى أكراد إيران من حين لآخر ليست إلا رد فعل عنيف

ضد النظام الغاشم الذي يحكم به الشاه. وإننا نعتقد أنه بدون تحرير شعب إيران كله بما فيه الأكراد، وتحقيق الحرية والديمقراطية والاشتراكية لجميع الشعب، لا يمكن حل مشكلة الأكراد. كما أننا نعتقد أن أي كفاح في كل قبائل إيران يجب أن يكون في إطار خطة حركة الحرية الإيرانية وتحت قيادتها.

وفي ختام لقائي بإبراهيم يازدى يوم الرابع من ديسمبر ١٩٦٣ أخبرني بأنه بدأ اتصالاته بإخوانه أعضاء قيادة حركة الحرية؛ لإخطارهم بالموعد المبدئي لاجتماع القاهرة، وسيغادر سويسرا لاستكمال بقية اتصالاته بأعضاء الحركة بأوروبا، وسيوافيني بعد عودته يوم ١٥ ديسمبر بأسماء وفد قيادة الحركة الذي سيمثلها في اجتماع القاهرة.

المبحث الثالث

اجتماع القاهرة من ٩ - ١٥ يناير ١٩٦٤

أولاً : الإعداد للاجتماع :

اجتمع بى بالسفارة فى "برن" الأخ إبراهيم يازدى يوم السادس عشر من ديسمبر؛ ليبلغنى بأنه أستقر رأى قيادة حركة الحرية على تعيين السادة.

- مصطفى تشمران

- بهرام راستين.

- إبراهيم يازدى.

- على شريفان رضوى.

- بارفيز أمين.

ليمثلوا حركتهم فى الاجتماع المزمع عقده بالقاهرة بينهم وبين المسئولين بالجمهورية العربية المتحدة، وطالبى بتزويده بجوازات سفر مصرية للوفد الإيرانى تأكيداً لسرية حركتهم وانتقالاتهم ما بين القاهرة والخارج، وسلمنى المعلومات التالية المطلوب تدوينها بجوازات السفر، وبالتحديد الصفة التى أعطيت لكل منهم. على النحو التالى:-

الاسم	الطول	مكان الولادة	تاريخ الميلاد	الصفة أو المهنة
مصطفى تشمران	١٦٥سم	سادة	يوليو ١٩٣٣	مهندس
بهرام راستين	١٨٠سم	آراك	ديسمبر ١٩٢٨	تاجر
إبراهيم يازدى	١٧٥سم	قزوين	٢٦ سبتمبر ١٩٣١	تاجر
على شريفان	١٥٢سم	مشهد	١٥ ديسمبر ١٩٣٧	صحفى
بارفيز أمين	١٦٥سم	آراك	١٩٣٢	طالب

وسلمنى الصور المطلوبة من كل منهم لأصدر أوامرى للمسئول بالسفارة لاستخراج جوازات السفر فى إطار من السرية التامة.
وانتقل الأخ إبراهيم ليطلب منى إمدادهم بتذاكر سفر بالطائرة لأعضاء الوفد الإيرانى طبقاً لخطوط السير التالية:-

- بهرام راستين تذكرة للسفر يوم ١٩٦٤/١/٧ من فرانكفورت إلى القاهرة والعودة عن طريق زيورخ إلى فرانكفورت.
- إبراهيم يازدى تذكرة ليوم ١٩٦٤/١/٥ زيورخ - جنيف - القاهرة - جنيف - زيورخ.
- على شريفان تذكرة ليوم ١٩٦٤/١/٥ بخط سير زيورخ - القاهرة - زيورخ.
- بارفيز أمين تذكرة ليوم ١٩٦٤/١/٦ بخط سير جنيف - القاهرة - جنيف - زيورخ.
- مصطفى تشمران تذكرتى سفر الأولى نيو يورك - فرانكفورت - نيو يورك، والثانية فرانكفورت - القاهرة - فرانكفورت .

وحدد مطالبه العاجلة من المال على الوجه التالى :-

- ٣٠٠٠ فرنك فرنسى تسلم فوراً لعلى شريفان.
- مايقابل ٣٠ جنيهاً تسلم لبهرام راستين شهرياً، بالإضافة إلى ٢٠٠٠ فرنك سويسرى تسلم إليه.

- مايقابل ٣٠ جنيهاً تسلم شهرياً لبارفيز أمين بعد العودة من القاهرة.

- ٢٤٠٠ فرنك سويسرى تسلم لعلى شريفان شهرياً.

- ٢٠٠٠ دولار تسلم لإبراهيم يازدى فوراً.

كما أوضح لى الأخ إبراهيم أنهم اضطروا إلى تحديد تواريخ سفرهم لتغطى الفترة من ٥ يناير إلى ٧ يناير ١٩٦٤ عملاً بمبدأ السرية والأمن.

وقد كلفت أحد أعضاء السفارة للسفر فوراً إلى زيورخ لإحضار تذاكر السفر طبقاً للأسماء وخطوط السير من مكتب شركة الطيران العربية المتحدة بعد اتصالى بمدير الفرع، وقلت بتسليم تذكرتى السفر الخاصتين بالأخ مصطفى تشمران، والمطلوب استخدامهما يوم ٢٤ ديسمبر، لعلى شريفان للقيام بارسالهما بوسائلهم الخاصة إليه بعد استلامهما منى فوراً [إيصال استلام ملحق رقم (٧)]. أما باقى تذاكر السفر فقد سلمتها للأخ إبراهيم يازدى يوم أول يناير ١٩٦٤.

وفيما يتعلق بالمبالغ المطلوب تسليمها فقد تم تنفيذ المطلوب بالنسبة للمبالغ المطلوب تسليمها فوراً من المبلغ السابق استلامه من القاهرة تحت حساب القضية الإيرانية.

كما أبرقت إلى الأخ كمال رفعت لإخطاره بأسماء الوفد الإيراني المعين لحضور اجتماع القاهرة، مشيراً إلى أن جميع أعضاء الوفد من قيادة حركة الحرية الإيرانية بالخارج، وأنهم سيوجدون بالقاهرة بصورة متكاملة يوم ٧ يناير ١٩٦٤ موضحاً موعد سفر كل فرد وخط سيره لعمل ترتيب إقامتهم في إطار من السرية، علماً بأنني سأصل إلى القاهرة اعتباراً من يوم ٥ يناير ١٩٦٤ بإذن الله.

مصدق والتعاون المرتقب

كاشفني الأخ إبراهيم يازدى خلال اجتماعه معي يوم السادس عشر من ديسمبر بأنهم أتموا اتصالاً سرياً بالدكتور محمد مصدق، وأبلغوه بموجز ما حققته اتصالاتهم بالمسؤولين بالجمهورية العربية المتحدة من نتائج؛ الأمر الذي أسعده كثيراً، كما أخطروه بالاجتماع المزمع عقده بين ممثلي حركة الحرية الإيرانية والمسؤولين المصريين وذلك في أوائل شهر يناير بالقاهرة؛ الأمر الذي باركه الدكتور مصدق وطالبهم بمواصلة هذه الاتصالات بقيادة الجمهورية العربية المتحدة، لتساند ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر نضالهم الثوري للتخلص من نظام الشاه المستبد.

ثانياً : وقائع الاجتماع :

وصلت إلى القاهرة يوم الخامس من يناير ١٩٦٤ وتتابع وصول الإخوة أعضاء الوفد الإيراني ليكتمل وجودهم جميعاً مساء يوم ٧ يناير ١٩٦٤، حيث أقاموا جميعاً في أحد الفنادق المؤمنة والمليّن مسؤولوها بتنفيذ تعليماتنا السرية والأمنية، في إطار من التعاون الكامل مع رئاسة الجمهورية في مثل هذه الأمور.

واجتمعت بالإخوة في الفندق يوم ٨ يناير لأطمئن على راحتهم، ولأتعرف على من لم يسبق التعرف عليه، ولأتفق معهم على مكان الاجتماع الأول والذي تحدد له مكتب كمال الدين رفعت عضو مجلس الرئاسة، وليتم في العاشرة من صباح يوم التاسع من يناير ١٩٦٤، موفراً لهم قضاء اليوم بطوله للراحة

وللاستعداد للقاء المرتقب، وتركت معهم أحد معاوني السيد كمال رفعت ليصطحبهم في جولة للتعرف على معالم القاهرة.

والنقبت بعد ذلك بـ "كمال رفعت" لأخطره بموعد الاجتماع، ولأطرح عليه الصورة الكاملة لأوضاع قضية الشعب الإيراني كما تجمعت لدى، ولأتفق معه على أسلوب إدارة الحوار داخل الاجتماع، وأسبقيه طرح القضايا المطلوب مناقشتها بالتفصيل وبمنتهى الصراحة؛ الأمر الذي استغرق مايزيد على الساعتين، وقد تم الاتفاق على قيام أحد معاوني الأخ كمال ليصطحب أعضاء الوفد من الفندق إلى مكان الاجتماع صباح يوم ٩ يناير.

وبادرت بإبلاغ سكرتير الرئيس جمال لوضعه في الصورة بالنسبة لمكان وموعد الاجتماع بالوفد الإيراني.

ونظرا لعدم رغبتنا في إشعار الإخوة الإيرانيين بالجو الرسمي المبالغ فيه لمثل هذه الاجتماعات، وإتاحة الفرصة لهم ليعبر كل منهم عن رأيه بمنتهى الصراحة وبلا قيود، فقد اتفقا والأخ كمال رفعت على إتمام الاجتماعات في لقاءات أخوية بلا تسجيل أو محاضر رسمية لزيادة طمأنتهم.

الجلسة الأولى (٩ يناير ١٩٦٤) :

توجهت في صباح التاسع من يناير إلى مكتب السيد كمال الدين رفعت لأجده في انتظارى، ولينتم اتفاقنا على بعض النقاط المزمع طرحها للنقاش في الاجتماع الأول.

ووصل الإخوة أعضاء وفد حركة الحرية الإيرانية لأقوم بتقديمهم إلى الأخ كمال المسئول عن متابعة قضية الشعب الإيراني ممثلاً لمجلس الرئاسة.

وبعد إتمام عملية التعارف وترحيب الأخ كمال بأعضاء الوفد انتقلنا إلى المكان المتفق عليه، وليبدأ الاجتماع الخطير الذى يمثل نقطة التحول الرئيسية في مسيرة الكفاح التحررى للشعب الإيراني، ومساندة ودعم ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر لهذا الكفاح البطولى الذى تحملت مسئوليته حركة الحرية الإيرانية، تلك الحركة التى امنت وبعمق بأنه لا سبيل لنجاحها فى إدارة مسيرة النضال الثورى الإيراني ما لم تلتحم قيادتها بالقيادات الدينية ذات الشعبية الكاسحة؛ من منطلق الإيمان بأن رجال الدين هم القوة المؤهلة لتهيئة مشاعر الشعب، بكل فنائه وقواعده النضالية، لتؤمن بالكفاح الثورى المسلح، وتباشر نضالها من خلاله للإطاحة بنظام الشاه المستبد.

واقصر الاجتماع الأول الذى استغرق ما يقارب أربع ساعات على عرض الجانب الإيراني للظروف التى يعيشها الشعب الإيراني وفشل رجال الأحزاب السياسيين فى تحقيق أمانى الشعب فى الحياة الحرة الكريمة على أرض إيران، والأسلوب الذى اتخذته الأحزاب فى ممارستها لما يسمى بالنضال السياسى، والذى وضع لجماهير الشعب أنه مخطط من أجل الوصول إلى كراسى الحكم ليس إلا، مع عرضهم لصورة الموقف السياسى بعد قضاء الشاه وعمالته من رجال السياسة والأحزاب على انقلاب الدكتور محمد مصدق.

ثم انتقلوا إلى عرض ظروف الإعلان عن قيام الجبهة الوطنية الإيرانية واستغلال بعض الأحزاب المنضوية تحت لوائها؛ كحزب إيران، لهذه الجبهة كوسيلة لإقامة حوار مع نظام الشاه؛ لتحقيق تطورات قادة الحزب للوصول إلى الحكم، والتعاون مع الشاه على حساب مصالح الجماهير وأمانيتها.

واختتموا عرضهم بتأكيد أن جميع فئات الشعب فقدت ثقتها بالأحزاب السياسية ورجال الأحزاب، وأن حركة الحرية الإيرانية، التى تضم العناصر الوطنية المثقفة؛ من الشباب المستقل العقيدة والمؤمنين بالدكتور محمد مصدق وما طرحه من مبادئ وقيم أساسية لإقامة نظام حكم شعبى لصالح الشعب، مع ضرورة القضاء على نظام حكم الشاه - لم تسير الأحزاب فى موقفها المذكور - موضحين أن انضمامهم تحت لواء الجبهة الوطنية كان عن تصور خاطئ منهم بإمكان قيام الجبهة بدور رئيسى فى قيادة نضال الشعب ضد السلطة الغاشمة للشاه، إلا أن السياسة التى انتهجها رؤساء وقيادات الأحزاب المشتركة فى الجبهة كشفت لأعضاء حركة الحرية الإيرانية عن حقيقة الدوافع الذاتية والشخصية لهؤلاء السياسيين المحترفين؛ الأمر الذى دفعهم إلى البقاء ضمن تشكيل الجبهة القومية بصورة مؤقتة؛ حفاظا على الوحدة الوطنية، مع البدء فى ممارسة أسلوب إيجابى لمواصلة المسيرة النضالية فى ارتباط وتعاون مع رجال الدين لتهيئة وإعداد الشعب الإيراني بكل طبقاته للإيمان بضرورة مباشرة الكفاح المسلح للإطاحة بالشاه ونظامه، وأنهم تنفيذا لتعليمات السيد طالقاني والمهندس باذر جان؛ قائد حركة الحرية الإيرانية، والتى تقضى بضرورة الاتصال بقيادة ثورة مصر للحصول على دعمها ومساندتها لكفاح الشعب الإيراني؛ لتحقيق أمانيه فى إقامة نظام جمهورى اشتراكى ديمقراطى إسلامى على أرض إيران بعد الإطاحة بالشاه ونظامه.

وأثرنا أن نتوقف فى نهاية هذا العرض على أن نواصل الاجتماع فى الجلسة الثانية فى المكان نفسه، ولنبدأ فى العاشرة من صباح يوم العاشر من

يناير ١٩٦٤. وغادرنا جميعاً مكتب الأخ عضو مجلس الرئاسة لنتناول طعام الغداء فى أحد مطاعم ضاحية مصر الجديدة القريبة من مبنى رئاسة الجمهورية، ولناكل معاً دعماً للعلاقات الأخوية كما هو متعارف عليه فى مجتمعنا العربى الإسلامى "تأكل العيش والملح معاً".

الجلسة الثانية (١٠ يناير ١٩٦٤) :

تناول الاجتماع الثانى عرض الإخوة الإيرانيين لأسلوب حركتهم الحالى داخل قواعد الجبهة الوطنية الإيرانية خارج إيران وبالذات من خلال التجمعات الطلابية الإيرانية بالولايات المتحدة الأمريكية ومختلف دول أوروبا، وبالذات فى إنجلترا وفرنسا وألمانيا وسويسرا والنمسا وإيطاليا، ونجاح حركة الحرية فى السيطرة تماماً على التجمع الطلابى فى الولايات المتحدة، الذى يضم بعض الشباب ممن أتموا دراساتهم هناك وقرروا البقاء بالولايات المتحدة؛ للمشاركة فى مسيرة النضال المعارض للشاه ونظامه، وكشف المأسى التى تقوم بها أجهزة الشاه ضد جماهير الشعب الإيرانى بلا توقف، وإصرارها على مصادرة جميع الحريات، والزج بكل من يطالب بحقه فى الحياة الحرة فى السجون.

واستطردوا ليبينوا كيف أمكنهم السيطرة تماماً على التجمع الطلابى الإيرانى بكل من بريطانيا وفرنسا بلا صدام مباشر مع ممثلى الجبهة الوطنية الإيرانية وأعضاء الأحزاب المنضوية تحت لوائها، تاركين للشباب الحرية فى التقييم الحقيقى لأهداف الأحزاب السياسية الإيرانية وتطلعاتهم الشخصية للوصول إلى كراسى الحكم على حساب مصالح الشعب، وليتوصلوا إلى هذه الحقائق بأنفسهم بلا تأثير من جانب أعضاء حركة الحرية الإيرانية.

كما أوضحوا نجاحهم فى التسلل إلى مراكز القيادة للتجمع الطلابى، والشباب المثقف الذى أنهى دراسته والموجود بألمانيا التى كانت تشكل مركز النشاط الرئيسى لحزب إيران المسيطر على مقدرات الجبهة الوطنية بألمانيا، وكذلك ممارستهم لنشاطهم وسط العناصر المستقلة بداية والملتحمة بهذا التجمع فى إطار من السرية، بعيداً عن أى صدام مباشر مع عناصر حزب إيران؛ وليؤكدوا أنهم بأسلوب حركتهم الهادئة - ونتيجة لكشف جميع الشباب الإيرانى المثقف بألمانيا لحقيقة وأهداف وتطلعات المسيطرين على الجبهة الوطنية بداخل إيران، وفقدتهم ثقة جميع فئات الشعب- تمكن الإخوة أعضاء حركة الحرية الإيرانية من تولى المراكز القيادية لهذا التجمع الشبابى بألمانيا، خاصة بعد أن انقطع الاتصال بين ممثلى الجبهة الوطنية بالخارج وقيادة الجبهة بالداخل.

ثم انتقل الإخوة الإيرانيون إلى عرض اقتناعهم بضرورة التحام حركتهم بالقيادات والزعامات الدينية الوطنية، التى لها مواقفها النبيلة من دعم وتأييد مطالب الشعب الإيرانى؛ للتخلص من كبت الحريات والظلم الذى يمارسه نظام الشاه وأجهزته البوليسية ضد الزعامات الدينية التى وقفت فى وجه الشاه، وأسلوبه الإرهابى ضد رجال الدين الذين رفضوا كل محاولات الشاه وأتباعه لشراء ضمائرهم ليتعاونوا مع نظامه؛ أمثال:-

آية الله الخومينى، وآية الله شريعت مدارى، وآية الله ميلانى.
بالإضافة إلى إيمان قادة حركة الحرية الإيرانية وأعضائها بأن رجال الدين هم الفئة الوحيدة القادرة على النفاذ إلى مشاعر جماهير الشعب الإيرانى، وتهيتها لتؤمن بأى عقيدة ثورية، وإعدادها نفسياً لتباشر الكفاح المسلح ضد نظام الشاه للإطاحة به، وذلك لما لرجال الدين المخلصين المتحررين من تقدير واحترام لدى جميع أبناء الشعب الإيرانى المؤمنين بدينهم الإسلامى، وكل ما يحض عليه الإسلام من قيم ومبادئ تؤكد حق المسلم فى الحياة الحرة الكريمة بلا تسلط أو إكراه على أرضه.

وتوقفنا عند هذا الحد على اتفاق لنواصل اجتماعنا الثالث صباح يوم ١٣ يناير فى المكان نفسه لنستمع إلى تصور الإخوة الإيرانيين وشرحهم لأسلوبهم المقترح فى إدارة مسيرة النضال الثورى، يتضمن مرحلة الإعداد وكيف يتم تطبيقه، ثم مباشرة مرحلة الكفاح المسلح، والإمكانات والاحتياجات المطلوبة لخطتهم المقترحة فى مرحلتى الإعداد ومباشرة الكفاح المسلح، مع تحديد واضح لما هو مطلوب من الجمهورية العربية المتحدة إمدادهم به، وما هو متوافر لديهم بالداخل أو فى حدود قدراتهم توفيره فى إطار الخطة، مؤكدين أهمية التحديد الكامل طبقاً للواقع الحالى، وبصورة محددة فى جميع الأنشطة الداخلية والخارجية.

كما أوضحنا للإخوة الإيرانيين أننا آثرنا أن يتم الاجتماع الثالث يوم ١٣ لإعطائهم الفرصة لدراسة ومناقشة مخططهم بتفاصيله؛ لتكون تقدير اتنا واقعية، وفى حدود قدراتهم على استيعابها، وفى نطاق إمكانياتنا المتاحة والمتواضعة، والتى يجب ألا تقارن بقدرات الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتى بأى حال من الأحوال، مبينين أن مصارحتنا لهم تأتى من باب الإحساس بالمسئولية المشتركة، والشعور المتبادل، لتوفير سبل مباشرة سياسة الإعداد وتفجير الثورة بإيران فى إطار من الواقعية، وفى نطاق قدرات كل منا؛ باعتبار أن النجاح فى النضال الثورى يعتمد وبالدرجة الأولى على مدى استعداد المناضلين للتضحية،

وإيمانهم بتحقيق الهدف، وإصرارهم عليه، وليس على تعداد ما يمكن تجميعه من أفراد أو سلاح.

الجلسة الثالثة صباح يوم (١٣ يناير ١٩٦٤) :

استغرقت الجلسة الثالثة فترتين؛ الأولى صباح يوم ١٣ من العاشرة حتى الواحدة بعد الظهر، والثانية من السادسة مساء حتى التاسعة مساء، على النحو التالي:-

أولاً: تم خلال هذه الجلسة مناقشة تفصيلية بيننا وبين الجانب الإيراني لخطة التمهيد والإعداد والتهيئة الشعبية القائمة على الاقتناع بأنه لا وسيلة للإطاحة بنظام الشاه دون اللجوء إلى الكفاح المسلح، الذي تشارك فيه كل قوى الشعب القادرة على تحمل مسؤولية القيام بدورها الإيجابي، طبقاً لقدرتها ومدى فاعلية ما تقوم به من واجبات ثورية، على مستوى المدن والريف ومناطق القبائل، لإثارة الاضطرابات المتلاحقة في المصانع وبالمدين، والقيام بالعصيان المسلح بالريف، وممارسة حرب العصابات في مناطق القبائل الجبلية، إلى جانب ممارسة العمل الفدائي داخل المدن لإثارة الرعب في نفوس كل المتعاونين مع الشاه وأعوانه، وتهديد حياة كل العاملين في مجال التجسس لصالح الشاه من العمال والطلبة والسياسيين والأجهزة البوليسية التي سخرها الشاه لممارسة الإرهاب وكبت الحريات.

ثانياً: وضح من خلال النقاش أن فترة الإعداد والتهيئة تحتاج إلى العناصر التالية لتأتي ثمارها في أقرب وقت ممكن وبالنتائج الإيجابية المطلوبة:-

١ - الاستفادة الكاملة بكل ما يمكن أن تقدمه إذاعة القاهرة الموجهة للشعب الإيراني باللغة الفارسية؛ ليتم من خلالها كشف حقائق حكم الشاه الاستبدادي، وإمداد الشعب المستمر بجميع تفاصيل المؤامرات التي تحاك له بواسطة أجهزة السلطة.

٢ - التهيئة النفسية لجماهير الشعب الإيراني، من خلال العقيدة الثورية المستندة على القيم والمبادئ الإسلامية، بضرورة التصدي بكل قوة، إلى درجة التضحية بكل شيء، في سبيل التخلص من كل معوقات شعور الفرد الإيراني بآدميته، وممارسته لحقه الطبيعي والمشروع في الحياة الحرة الكريمة. على أن يمارس دور الإعداد والتهيئة النفسية بعض رجال الدين المتحررين والوطنيين ذوي القدرة على إيصال مفاهيم وتعاليم ومبادئ العمل الثوري لترسخ في نفوس

الجماهير، من خلال تكييفها لتعاليم الدين الإسلامى والقيم والمبادئ التى يحض عليها كتاب الله وسنة رسوله.

٣ - محاولة إقناع العناصر المتعاونة مع السلطة وأجهزة الشاه فى جميع المجالات الضارة بمصالح جماهير الشعب بأهمية وضرورة التوقف فوراً عن مباشرة هذا العمل غير الأخلاقى، والذي يتعارض وما يجب أن يتحلى به المسلم من الإيمان والابتعاد عن كل ما يضر بمصالح إخوته فى الدين والوطن.

٤ - التدرج فى طرح مخطط الإعداد النفسى لمباشرة الكفاح المسلح ليصل إلى ذروته حينما تكون الظروف مواتية لتفجير الثورة.

٥ - التركيز على أهمية إقناع المناضلين - على اتساع الساحة الإيرانية- بأن الهدف الرئيسى من مباشرة الكفاح المسلح لا يقتصر على الإطاحة بنظام الشاه بل هو إقامة نظام جمهورى شعبى ديمقراطى إسلامى لصالح الشعب، والمحافظة على استقرار واستمرار هذا النظام الشعبى.

٦ - الاختيار الدقيق للشباب المؤمن القادر على تحمل مسئوليات حمل السلاح، وممارسة العمل الفدائى داخل المدن، وحرب العصابات فى المناطق الجبلية، ومباشرة العصيان المسلح بمناطق الريف، مع تأكيد استعدادهم للتضحية بحياتهم فى سبيل تحقيق الهدف من مباشرتهم للكفاح المسلح، على أن يتم تدريب هؤلاء الشباب على مختلف متطلبات حمل السلاح؛ ليمارسوا كفاحاً مسلحاً على طول ساحة إيران، على اختلاف طبيعة أرضها، وطبقاً للواجبات المطلوبة منهم، فى إطار مخطط الثورة للتصدى لكل أعداء الشعب؛ سواء فى نطاق الأجهزة البوليسية، أو قوات الجيش الموالية للشاه، أو التخلص من العملاء والجواسيس، على أن يصل هؤلاء المناضلون من الشباب على دفعات إلى القاهرة؛ ليتم إعدادهم عسكرياً ونضالياً وعقائدياً وتنظيمياً، ليعودوا إلى إيران بعد تمام إعدادهم، وليباشروا دورهم فى إعداد مجموعات متتالية من الشباب الإيرانى المناضل، لتتوالى عملية الإعداد فى الخارج وفى الداخل، حتى يتم إعداد أكبر عدد من الشباب الإيرانى ليباشر كفاحه المسلح فى التوقيت الذى تقرره قيادة النضال التحررى الإيرانى.

٧ - أهمية وضرورة التسلل داخل القوات المسلحة الإيرانية بعد الاستكشاف الدقيق لتحديد العناصر الوطنية من الضباط وضباط الصف المتعاطفين مع مشاعر الجماهير الإيرانية، والتركيز عليها من خلال خطة إعداد نفسى ذات طبيعة خاصة، ومن منطلق دينى ووطنى عقائدى؛ لتأهيلهم لمناصرة أى تحرك جماهيرى نضالى فى مواجهة حكم الشاه الظالم الطاغى، والذي لا تقره تعاليم

ديننا الحنيف، ولا نقره قيم ومبادئ الإسلام السامية. مع الوضع فى الاعتبار أن السير فى هذا الاتصال والإعداد والتهيئة النفسية للضباط وضباط الصف يجب أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمراحل خطة الإعداد للثورة؛ لتكون هذه التهيئة فى ذروتها مع بداية الكفاح المسلح الإيجابى وتفجير الثورة. ومن المهم جداً التركيز على رجال الدين الوطنيين والمناضلين المنضوين تحت قيادة حركة التحرر الوطنى، من أقارب الضباط وضباط الصف، وممن لهم قدرة فى التأثير عليهم وإقناعهم بأن واجبهم الدينى والوطنى يحضهم على مناصرة حركة الجماهير النضالية باعتبارهم أصحاب مصلحة أساسية فى نجاح الكفاح الثورى المسلح لإقامة نظام حكم شعبى لصالح جماهير الشعب.

٨ - ونظراً لإيجابية وفعالية الدور الذى يمكن للقبائل الإيرانية أن تقوم به فى مساندة الكفاح المسلح وتوسيع ساحة انتشاره لما سيطرت به على ذلك من تشتت لقوى القهر التى سيستخدمها الشاه للقضاء على الكفاح المسلح سواء بواسطة قوات الجيش أو الأجهزة البوليسية؛ لذا فمن المهم السعى المتواصل من خلال الزعامات الدينية والقبلية الوطنية لإقناع رؤساء القبائل الإيرانية لتتجاوب مع مشاعر الجماهير وتطاعاتها لتحقيق العدالة الاجتماعية القائمة على مفاهيم الدين الإسلامى؛ ليتم ربط القبائل بالحركة الثورية بكل الوسائل المتاحة، لضمان مساندتها للثورة ووقوفها إلى جانب القوى الشعبية المناضلة بمجرد مباشرتها لنضالها الثورى.

٩ - تكوين جهاز دعاية قوى يضم جميع العناصر القادرة على العطاء فى هذا المجال، وفى إطار خطة دعائية تعتمد على الحقائق، لفصح خفايا نظام حكم الشاه وممارسته لأسلوب الإرهاب، وكبت الحريات، وإراقة دماء كل من يرفع صوته مطالباً بحقه فى الحياة الإنسانية وبلا محاكمات، وإن تمت المحاكمات فنتم بصورة شكلية لتبرير الزج بعشرات الآلاف من أبناء الشعب الإيرانى فى السجون، وممارسة كل وسائل التعذيب والتكيد بهم؛ ليكونوا عبرة لمن يرفع صوته ضد الشاه، مع الاستفادة بكل ما حدث على أرض إيران من حوادث واضطرابات شعبية.

على أن يكون الهدف الرئيسى لشن هذه الحملة الدعائية هو مخاطبة ضمير الرأى العام العالمى لمناصرة قضية شعب إيران، والحصول على تأييد العالم الإسلامى والحر لدعم نضال جماهير الشعب الإيرانى، للاستفادة بذلك بالتأييد فى دعم القدرات النضالية لحركة التحرر الوطنى الإيرانية. على أن يصاحب خطة الدعاية الخارجية هذه خطة دعائية مباشرة تخاطب جماهير الشعب

الإيراني بجميع فئاته من خلال المنشورات والخطب؛ لإثارة مشاعر الجماهير ضد الاستبداد والإرهاب والكتبت الشاهنشاهی.

١٠ - العمل على إقامة شبكة اتصالات سرية لربط القيادة بالداخل والخارج عن طريق الاتصال الشخصي؛ من خلال رسل موثوق بهم من العناصر الواعية التي يمكن إعدادها للقيام بواجباتها بأسلوب علمي، بعد تدريبها فنياً ونضالياً وتزويدها بوسائل الاتصال السرية المتقدمة بمعرفة الأجهزة الفنية المختصة بالجمهورية العربية المتحدة.

ومن المهم جداً مباشرة مرحلة الإعداد والتهيئة في إطار خطة مدروسة بعمق وشاملة، للتحرك في جميع مجالات التحضير والتدريب، وممارسة العمل في نطاق تنسيق متكامل يغطي جميع الأنشطة.

الجلسة الرابعة مساء يوم (١٣ يناير ١٩٦٤) :

تم خلال هذه الجلسة مناقشة احتياجات خطة الإعداد الشاملة لكل نواحي مستلزمات تفجير الثورة في إيران، بالنسبة للإمكانات المحلية المطلوب توفيرها داخل إيران، وبمعرفة قيادة حركة الحرية الإيرانية وأعضائها، وبمعاونة القواعد الشعبية، لمواجهة التزامات الحركة الطليقة لتهيئة الشعب نفسياً للكفاح المسلح، بلا معوقات قدر الإمكان، مع التركيز على توفير الإمكانات المادية لتغطية احتياجات الصرف على النشاط النضالي داخل إيران، ومساندة أسر المناضلين الذين يلقي القبض عليهم أو يستشهدوا في سبيل تحرير الوطن. وتم الاتفاق على الاستفادة برجال الدين المنضوين تحت لواء الحركة النضالية التحررية للشعب الإيراني في مجال جمع التبرعات بصورة منتظمة ومستمرة، وبأسلوب يحكمه الوعي بأهمية وقيمة هذا العمل الإيجابي لنجاح خطة الإعداد تمهيداً لتفجير الثورة.

كما تم الاتفاق على أن توفر الجمهورية العربية المتحدة الإمكانات المالية للتحرك على المستوى الخارجي، وفي حدود القدرات المتاحة لها في هذا المجال، مع الاستفادة من الحصول على معاونة بعض الدول الإسلامية التي تحررت ويمكنها إمداد كفاح الشعب الإيراني ببعض الإمكانات المادية.

وانتقلنا إلى الإمكانات العسكرية؛ سواء بالنسبة للتدريب العسكري والفني، أو إمداد قيادة الحركة التحررية ببعض الأسلحة الخفيفة والقنابل والذخيرة والمتفجرات، وما تتطلبه الثورة من احتياجات لتسيطر على الأوضاع بإيران

وتتمكن من الإطاحة بالشاه ونظامه، وتم الاتفاق بيننا وبين الإخوة الإيرانيين على:-

١ - استعداد الجمهورية العربية المتحدة لتدريب أى أعداد من المناضلين الإيرانيين على كل الأنشطة الثورية المطلوبة، وفى جميع مجالات التدريب على السلاح؛ فى المدن لمقاومة السلطة، أو بالريف لإثارة الاضطرابات وممارسة العمل الفدائى، أو بمناطق القبائل فى إطار ممارسة أسلوب حرب العصابات، على أن تقوم قيادة حركة الحرية الإيرانية بإمداد مراكز التدريب التى ستتولاها القاهرة بالمناضلين على دفعات بلا تحديد مسبق لعدد أفراد كل دفعة.

٢ - إمداد القاهرة حركة الحرية الإيرانية بالأسلحة ومستلزمات العمل الفدائى، على أن تتولى حركة الحرية مسئولية نقلها وإدخالها داخل إيران بوسائلها المؤمنة الخاصة.

علما بأننا سنوفر للمناضلين كل سبل التدريب الكفيلة بتأهيلهم للقيام بتدريب المناضلين بالداخل وبالكفاءة التى تم تدريبهم عليها ليمارسوا عملية تدريب الفدائيين والمناضلين داخل الأراضى الإيرانية.

وفيما يخص مخطط الدعاية فقد تم الاتفاق على زيادة فترة إرسال الإذاعة الموجهة من القاهرة إلى الشعب الإيرانى، وبلغته الفارسية، مع توفير جميع الإمكانات لمن سيقع عليهم الاختيار من الإخوة المناضلين الإيرانيين لمباشرة العمل فى هذه الإذاعة؛ لتكون الوسيلة الفعالة لإعداد وتهيئة جماهير الشعب الإيرانى لمباشرة الكفاح المسلح ضد الشاه.

بالإضافة إلى الاستفادة بإمكانات أجهزة الإعلام المصرية فى معاونة مسئولى الدعاية لحركة الحرية الإيرانية لمخاطبة رأى العام العربى والدولى، وكشف فضائح وأساليب الشاه وأجهزته فى حرمان جماهير الشعب الإيرانى من ممارسة حقها المشروع فى الحياة الإنسانية على أرض وطنها.

ولقد تركنا للإخوة الإيرانيين الحرية الكاملة فى وضع خططهم فى مجال الإعداد والتهيئة للثورة، مع استعدادنا لتزويدهم بخبرتنا فى أى مجال يحتاجون إليه؛ لأنهم أقدر منا على التعامل مع الواقع الإيرانى، ومتقهمون لطبيعة أوضاع الشعب الإيرانى.

واختتم الأخ كمال رفعت حوارنا فى هذا المجال بتوضيح أن ما تم الاتفاق عليه فى اجتماعنا التاريخى هذا لايعنى أننا سنقصر دعمنا للثورة الإيرانية عند هذا الحد، بل نحن مستعدون للاستجابة الفورية لكل مايجد من احتياجات لدعم

قدرتهم على النجاح فى تحقيق الهدف إذا كانت إمكانياتنا تسمح بتقديم المساندة وبلا تحفظ.

كما أوضحنا أن خطة التفجير الثورى لايمكننا مباشرة التخطيط لها من الآن؛ لصعوبة تقدير الظروف والأوضاع التى ستتوصل إليها من خلال خطة الإعداد بالإضافة إلى أن قرار مباشرة العمل الثورى أمر مرهون بمدى ماحققته خطة الإعداد، والتهيئة للثورة من نجاح.

انطلاقاً من هذا الفهم قررنا تأجيل النظر فى وضع خطة التفجير الثورى ليتم فى الوقت الذى تقترب فيه جماهير الشعب الإيرانى من مرحلة التشبع النفسى والنضالى، وتكون فى ذروة التأهب للإقدام على النضال الثورى بروح الفداء والتصميم على تحقيق الهدف.

وفى نهاية الجلسة أثار الإخوة الإيرانيون استعدادهم لتوقيع ميثاق مكتوب يتضمن الأسس والمبادئ الفكرية والعقائدية التى تحكم مخطتهم، فى إطار التعاون بين حركة الحرية الإيرانية - ممثلة للشعب الإيرانى - والجمهورية العربية المتحدة، مع بيان الأسس التى استقر رأيهم عليها لتحديد سياستهم الداخلية والخارجية مستقبلياً، والسابق طرحها علينا لبيان موقفهم فى الإجابة على الاستفسارات التى طلبنا من إبراهيم يازدى فى لقاء القاهرة الأول ضرورة الإجابة عليها، فى نطاق أهمية المصارحة والفهم الكامل لموقف كل من ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والمناضلين الثوريين المتزعمين للنضال الإيرانى.

وتم الاتفاق على كتابة الميثاق والتوقيع عليه فى الجلسة الختامية، التى قررنا أن تكون صباح يوم ١٥ يناير ١٩٦٤.

وما أن انتهت الجلسة الرابعة حتى قمت بالاتفاق مع كمال رفعت على تسجيل ملخص لما دار خلال اجتماعنا مع الإخوة الإيرانيين، وما توصلنا إليه من نتائج؛ لنرفعه إلى الرئيس جمال للعلم بنتيجة الاجتماع، متسانلين عما إذا كان لسيادته رأى خاص فيما يتعلق بأسلوب دعم الجمهورية العربية المتحدة لنضال الشعب الإيرانى على طريق تفجير الثورة للإطاحة بالشاه.

وجاء رد الرئيس جمال بالموافقة على كل ما تم الاتفاق عليه، مشيراً علينا بضرورة التأكيد للإخوة الإيرانيين أن ثورة ٢٣ يوليو المعبرة عن شعب مصر حينما تدعم وتساند كفاح الشعب الإيرانى من أجل التحرر تتطلق من إيمانها بحق كل الشعوب فى تحرير إرادتها، وممارسة الحياة الحرة الكريمة على أرضها، وأن كل ما نهدف إليه هو تحرر شعب إيران المسلم؛ ليكون سنداً وعوناً للشعوب الإسلامية التى تعاني نير الاستعمار أو حكم عملائه، بتنفيذاً

لتعاليم ديننا الحنيف، الذى يحض على مساندة المسلم لأخيه المسلم على طريق تحقيق العدالة وتحرير الإنسان.

الجلسة الختامية صباح يوم (١٥ يناير ١٩٦٤) :

فى بداية الجلسة قمت فى موجز سريع باستعراض النتائج التى توصلنا إليها من خلال مناقشتنا على مدار الجلسات الأربع، محدداً ما هو مطلوب القيام به من مسئوليات من كل جانب وبكل وضوح؛ الأمر الذى لاقى ارتياحاً من الجميع، وأوضح أسلوبنا الإيجابى والجدى فى تناول المسئوليات والواجبات فى مجال التعاون.

واختتم الأخ كمال رفعت الجلسة بإخطار الوفد الإيرانى بمباركة الرئيس جمال عبد الناصر لما وصلنا إليه من نتائج، وإيضاح أنه كان فى الصورة بشكل متصل حول كل ما كان يدور فى جلساتنا، ونقل إليهم توجيه الرئيس فى الأسس التى بنى عليها قرار دعمه للنضال الإيرانى؛ الأمر الذى كان له وقعه فى نفوس الوفد الإيرانى ومطالبتهم لنا برفع تقديرهم العظيم نيابة عن شعب إيران للرئيس جمال الذى عودّ العالم الإسلامى والعربى على وقوفه إلى جانب الشعوب المقهورة ومساندتها لتتخلص من الظلم والاستعباد.

وقدم لنا الإخوة الميثاق المؤرخ يوم ١٥ يناير ١٩٦٤ مكتوباً بمعرفتهم، وموقعاً عليه من أعضاء الوفد الإيرانى الخمسة. [ملحق رقم (٨)]

"نص الميثاق"

القاهرة فى ١٥/١/١٩٦٤

"يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال، إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين، وإن يكن منكم مئة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون. الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً، فإن يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين". (سورة الأنفال، ٦٥، ٦٦).

"لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محققين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً". (سورة الفتح، الآية ٢٧).

"ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم". (سورة التوبة، الآية ٩٩).

"صدق الله العظيم"

باسمه تعالى

بناء على أن انتصار الشعوب الإسلامية الأخوية واعتلاء كلمتهم أصبح مرتبطاً معاً، ارتباطاً قوياً، وبناء على ضرورة تنفيذ التعاون والمساندة بين هؤلاء الشعوب أنفسهم للتخلص من نير الاستعمار والإمبريالية، نحن خمسة أشخاص من أعضاء "حركة الحرية الإيرانية" اجتمعنا في القاهرة في الفترة ما بين ١٩٦٤/١/٩ و ١٩٦٤/١/١٥، وبعد المباحثات التي أجريت هنا مع المسؤولين نقدم الآن أصول مبادئنا الفكرية والعقائدية إلى إخواننا في الله والإيمان كالاتي، ومنه التوفيق:

في حقل السياسة الداخلية:

- ١ - إيجاد جمهورية ديمقراطية اشتراكية؛ من أجل إبادة الحكم الفردي المستبد، وتنفيذ حكومة الشعب على الشعب.
- ٢ - تنفيذ الاشتراكية من أجل تمزيق الإقطاع، وتنفيذ عملية تصنيع البلد، ومنع الاحتكارات الصناعية، وأخيراً توزيع الثروات بين الشعب بطرق عادلة.
- ٣ - تنفيذ الديمقراطية مع الاشتراكية مبنياً على العقيدة بالله وتعبد به وعلى أصول ومبادئ الإسلام.

في حقل السياسة الخارجية :

- ١ - مساندة الأمم المتحدة، والتعاون الوثيق مع الشعوب غير المنحازة المحايدة وكتلة الدول الأفرو-آسيوية.
- ٢ - مساندة جميع الكفاحات الموجهة ضد الاستعمار في العالم.
- ٣ - تنفيذ سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابي، وعدم الاشتراك في الصراع الموجود بين الكتلتين الشرقية والغربية، وطردهم الأحلاف العسكرية الاستعمارية؛ مثل الحلف المركزي.
- ٤ - إقامة صلات وعلاقات قوية ووطيدة مع الشعوب المسلمة في العالم.

٥ - إقامة صلات وروابط قوية والتعاون الجاد الوثيق مع الدول الإسلامية المتحررة المنبثقة من الشعوب.

٦ - التعاون وتدعيم وحماية حركة الثورة القومية العربية فى سبيل الوحدة العربية، وطرد قاعدة الاستعمار "إسرائيل".

٧ - بناءً على أن إلهاً واحداً وكتاباً واحداً ورسولاً واحداً؛ نحن نستكر إثارة اختلافات بين المذاهب الإسلامية خاصة بين الشيعة والسنة، ونعتقد أن الاختلافات بين الشيعة والسنة - وكل خلاف عنصرى - يجب أن لا تكون مانعة من الوحدة العربية. كما أنه يجب أن لا تكون ضارة بكيان الأقطار الموجودة حالياً واستقلالها.. ونحن نبذل قصارى جهدنا فى سبيل الوحدة الحقيقية بين جميع المسلمين.

والله على ما نقول شهيد، والله خير حافظ وهو أرحم الراحمين.

بارفيز أمين - مصطفى تشمران - بهرام راستين - على شريفان رضوى -
إبراهيم يازدى.

توقعات ...

وهكذا تم الاجتماع التاريخي بين الوفد الإيراني لحركة الحرية الإيرانية والسيد كمال الدين رفعت وفتحى الديب ممثلين للجمهورية العربية المتحدة، ليتم وضع أسس تعاون ودعم ثورة ٢٣ يوليو - طبقاً لتوجيهات الرئيس عبد الناصر - لنضال الشعب الإيراني المكافح على طريق تقجيده للثورة الشعبية؛ للقضاء على حكم شاه إيران المستبد.

المبحث الرابع

القاهرة مركز النشاط الجديد

سافر الإخوة الإيرانيون أعضاء وفد حركة الحرية الإيرانية يوم السابع عشر من يناير بعد انتهاء جلسات الاجتماع؛ لياشروا تنفيذ ماتم الاتفاق عليه فيما يخصهم، وعلى وعد منى للالتقاء بالأخ إبراهيم يازدى بسويسرا فى أوائل شهر مارس ١٩٦٤، لمتابعة ماتم تنفيذه بالنسبة لكلا الطرفين الإيراني والمصرى.

وقد أوضح لى أن عملية اختيار من سيتم تدريبهم وإعدادهم عسكرياً وفكرياً ونضالياً ستأخذ بعض الوقت؛ نظراً لأنهم سيحضرون من داخل إيران، مؤكداً ضرورة تجهيز المعسكر الذى سيخصص لاستقبال وتدريب المناضلين الإيرانيين فى موعد غايته أول شهر يونية ١٩٦٤، على أن يكون مهياً للإعاشة والإقامة والتدريب داخله بلا حاجة إلى إجراء أى تنقلات خارجية، إلا فى أضيق الحدود، تماشياً مع إجراءات الأمن وسرية الإعداد.

وبناء على تعليمات الرئيس جمال عبد الناصر، وبالاتفاق مع السيد كمال رفعت، قمت بالاتصال بجهاز المخابرات العامة؛ ليتم تعيين السيد محمد نسيم لتولى مسئولية متابعة وتنفيذ ماتم الاتفاق عليه فى اجتماع القاهرة السابق ذكره، وفيما يختص بالتزامات الجمهورية العربية المتحدة لدعم حركة الحرية الإيرانية باعتبارها الحركة القائدة لنضال الشعب الإيراني.

وبادرت على الفور بالاتتماع بالأخ محمد نسيم؛ لأقوم بوضعه فى الصورة بالنسبة لتطور القضية منذ أول اتصال للإيرانيين بى وحتى اجتماع القاهرة، وتعليمات الرئيس جمال بتقديم الدعم المطلوب للحركة النضالية الإيرانية فى حدود إمكاناتنا المتوفرة وبلا حدود، الأمر الذى استوعبه السيد محمد نسيم بكل أهميته ومتطلباته من جانبنا.

وفى اللقاء الثانى بالأخ محمد نسيم فى اليوم التالى قمنا بتحديد واجباتنا التنفيذية لوضعها موضع التنفيذ، ليتم الإعداد للمرحلة التنفيذية لكل التزاماتنا فوراً وفى المواعيد المقررة، مع تأمين وسيلة الاتصال السرية والمؤمنة فيما بيننا لوضعى فى الصورة بخصوص ما يتم إعداده أولاً بأول، ولأوفيه بكل ما يجد من تطورات تساعد فى القيام بمهمته على الوجه المنشود.

وبالنسبة للالتزامات المالية المطلوبة للإنفاق على تلك المهمة فقد تم الاتفاق مع رئيس المخابرات العامة -وطبقاً لأوامر الرئيس جمال- على الإنفاق من ميزانية المخابرات العامة على التزامات هذه العملية السرية المالية، مع حصر الملمين بها فى أضيق نطاق.

غادرت القاهرة يوم ٢٥ يناير ١٩٦٤ إلى سويسرا لأواصل مهمتى كسفير للجمهورية العربية المتحدة لدى الاتحاد السوىبرى؛ الأمر الذى كان يدفع المسؤولين السوىبريين وبعض الإخوة السفراء العرب إلى مداعبتى بالنسبة لكثرة سفرياتى إلى القاهرة وتغيبى الطويل بالقاهرة بقولهم "إن الواقع يؤكد أنك تعمل سفيراً لسويسرا بالقاهرة لا العكس".

وانشغلت فى عملى بالسفارة ومتابعة باقى المهام الموكلة إلى تنفيذها من خلال موقعى كسفير بسويسرا، والتى أخذت كل وقتى، حتى بداية شهر مارس ١٩٦٤، حيث التقى بى الأخ إبراهيم يازدى بعد وصوله إلى "برن" يوم ٣ مارس ليخطرني بأنه بعد مغادرتهم القاهرة يوم ١٧ يناير قاموا بإخطار المسؤولين فى قيادة حركة الحرية الإيرانية داخل إيران بما تم الاتفاق عليه باجتماع القاهرة؛ الأمر الذى أسعدهم كثيراً، واعتبروه نقطة تحول رئيسية فى مسيرة حركتهم التحررية، وبأشر هؤلاء المسئولون الاتصال الفورى بالقيادة الدينية المتعاونين مع حركة الحرية الإيرانية، وهم:

- آية الله ميلانى.
- وآية الله الخومينى.
- وآية الله شريعت مدارى.
- والزعيم الدينى طلقانى، المسجون، وأحد قادة حركة الحرية الإيرانية.
- وأحاطوهم علماً بتفاصيل اتفاق ١٥ يناير ١٩٦٤ لتذكيرهم بزيادة اهتمامهم بالنواحي التالية:-

١ - العمل على زيادة المعارضة ضد الشاه وسياسته، وخاصة بين الفلاحين، لتهيئتهم لمساعدة أى حركة ثورية مستقبلاً.

٢ - المناداة بأن المسلمين فى أى مكان إخوة ويجب عليهم أن يتعاونوا فى سبيل رفعة الإسلام، وأن يتحدوا ضد العدو المشترك (إسرائيل، والاستعمار بكل أنواعه)؛ مما يهيئ الرأى العام فى إيران لقبول التعاون مع جميع المسلمين، وخاصة المصريين، مستقبلاً. كما أن هذا يعتبر رداً على دعايات الشاه ضد الجمهورية العربية المتحدة بطريق غير مباشر.

وقد أوضح إبراهيم يازدى أنه جار التحضير لاتصال بينه وبين آية الله الخوئى الزعيم الدينى الإيرانى والمقيم فى النجف حالياً؛ وذلك للاتفاق معه على:-

١ - إنشاء قاعدة متقدمة فى النجف للعمل منها.

٢ - توزيع المنشورات فى العراق، خاصة أن له أتباعاً كثيرين من الإيرانيين الموجودين بالعراق.

٣ - نظراً لأن الإمام الخوئى له تأثير كبير على عدد من الأفراد الإيرانيين فى العراق وفى إيران، الأمر الذى يتيح لهم الفرصة لاختيار عدد من الشباب عن طريقه للعمل مع التنظيم، خاصة أنه سيكون للتنظيم مسئول مقيم فى النجف ومتصل بأية الله الخوئى، وعلى اتصال بالمسؤولين عن حركة الحرية الإيرانية بداخل إيران.

ثم انتقل إبراهيم إلى ماتم تنفيذه من جانبهم ليبلغنى أنهم قائمون بعملية اختيار الأشخاص الذين سيتم تدريبهم بالقاهرة من الشباب الموجود بأوروبا وأمريكا، فى الوقت الذى يقوم فيه مسئولو حركة الحرية بداخل إيران باختيار عدد من الشباب المناضل المؤمن، والمستعد للتضحية بروحه فى سبيل تحرير شعبه، ليتم إرسالهم على دفعات إلى الخارج طبقاً للخطة الجارى إعدادها بمعرفة قيادة الحركة بالخارج، بالتنسيق مع الداخل، وإن كانت صعوبة الاتصال مابين الداخل والخارج تعيق سرعة حركتهم إلى حد ما.

واستطرد إبراهيم يازدى ليخبرنى أنهم بسبيل تعيين مناضلين للإقامة فى بعض الدول المحيطة بإيران؛ ليعملوا كحلقة اتصال بداخل إيران، لتتسيطر الاتصال بينهم وبين الداخل.

واختتم حديثه ليخطرني بأنهم بصدد اختيار خمسة أفراد لتشكيل المكتب الدائم لحركتهم بالقاهرة؛ لإدارة دفة العمل بالخارج بصورة منتظمة، وتأمين الاتصال السرى بين الداخل والخارج.

ولما كنت قد أعددت نفسى للقيام فى منتصف إبريل بإجازة أمضيها بالقاهرة لمدة ثلاثة أشهر فقد أتفقت مع الأخ إبراهيم يازدى على مواصلة الاتصال بى بالقاهرة، محبذاً سرعة تعيين أعضاء المكتب الدائم بالقاهرة؛ لينتظم الاتصال فيما بيننا بلا توقف.

المنصب الجديد :

ما أن وصلت إلى القاهرة لتمضية الإجازة حتى تلاحقت المهام التى كلفت بأدائها تنفيذاً لتعليمات الرئيس جمال فى هذا الشأن، والتى تركزت كلها فى إجراء العديد من الاتصالات ببعض الشخصيات العربية النشيطة على المسرح السياسى العربى حينذاك، بالإضافة إلى تكليفى بتسوية جميع المشاكل المتعلقة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السورى فيما يتعلق بالمنشآت الدوائية والصناعية السورىة بالقاهرة؛ الأمر الذى شغلنى خلال تلك الفترة بعض الوقت، إلا أن ذلك لم يمنعنى من مباشرة مسئولياتى فى قضية إيران، حيث داومت على الاتصال بالأخ محمد نسيم لأتابع عن كذب كل ماتم تنفيذه من تحضيرات لاستقبال المناضلين الإيرانيين، والبرامج الفنية المعدة لتدريبهم وإعدادهم، وكذا توفير المدربين والمحاضرين المرشحين لتولى هذه المهمة فى إطارها السرى.

ولم تكد فترة الإجازة تقترب من نهايتها حتى تم اختيار الرئيس جمال عبد الناصر لشخصى لتولى منصب أمين عام مجلس الرئاسة المشترك ما بين مصر والعراق، بالإضافة إلى عملى كوزير مسئول برئاسة الجمهورية لتولى مسئولية الشؤون العربية على المستوى الرسمى والشعبى، عن طريق قيامى بتولى مهام أمين الشؤون العربية بالأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى كذلك.

وباشرت عملى فى المنصب الأول مباشرة بعد صدور القرار الجمهورى، وقبل أن أقوم بإجراءات إنهاء عملى كسفير بسويسرا؛ الأمر الذى اضطرنى إلى تأجيل سفرى إلى سويسرا حتى أوائل شهر يوليو لإنهاء عملى كسفير، ليتم ذلك خلال أسبوع فقط، وهو ما كان يتمشى مع العرف الدبلوماسى السائد، وهكذا

وجدت نفسى ما بين يوم وليلة أمارس نشاطى الرسمى والنضالى والشعبى متخذاً من القاهرة مركزاً لهذا النشاط من جديد.

إبراهيم يازدى يقدم تقريره :

انتهيت من كل التحضيرات والإجراءات الإدارية والفنية اللازمة لقيام مجلس الرئاسة المشترك ما بين مصر والعراق بمباشرة عمله بعد وصول الإخوة أعضاء الجانب العراقى بالمجلس فى نهاية شهر يوليو ١٩٦٤، ليمارس السادة أعضاء المجلس من الجانبين المصرى والعراقى عملهم بصورة منتظمة فى إطار الخطة التى وضعتها لسير العمل بالمجلس.

وأبلغنى الأخ محمد نسيم بوصول إبراهيم يازدى يوم ٣ أغسطس إلى القاهرة، وطلبه الالتقاء بى لعرض ماتم تحقيقه من خطوات بمعرفة الجانب الإيرانى خلال الفترة من يوم ١٥ يناير ١٩٦٤ حتى وصوله إلى القاهرة، واجتمعت بالأخ إبراهيم يازدى يوم ٢٤ أغسطس فأبلغنى بتأخره بعض الوقت نتيجة انشغاله مع الإخوة أعضاء قيادة حركة الحرية الإيرانية بالخارج فى القيام بالعديد من الاتصالات بالداخل والخارج، فى إطار خطة الإعداد، عارضاً على ماتم تنفيذه والاتفاق عليه فى تقرير "سماع"؛ أى نشاط العمل، عن الفترة من ١٥ يناير إلى ١٨ أغسطس ١٩٦٤، حيث كانت الدورة الأولى للتدريب قد بدأت.

نص التقرير [ملحق رقم (٩)]

بدأ إبراهيم يازدى تقريره بتأكيد ماسبق إخطاره لى فى "برن" من علم الدكتور مصدق المسبق باتصالهم بالجمهورية العربية المتحدة ومباركته لهذا الاتصال، وقيامهم بالاتصال بمسئولى حركة الحرية الإيرانية داخل إيران، وإبلاغهم بما تم الاتفاق عليه فى ١٥ يناير ١٩٦٤، وقيام هؤلاء المسئولين بإعلام الزعماء الدينيين الثلاثة المتعاونين مع حركة الحرية بما تم فى اجتماع القاهرة، وهم آية الله ميلانى، وآية الله الخومينى، وآية الله شريعت مدارى. وواصل تقريره ليضمنه ما استقر عليه رأيهم من قرارات وخطوات لتنسيق العمل وتنظيمه فى مرحلة الإعداد والتهيئة على النحو التالى :-

١ - قيام إبراهيم يازدى بالاتصال بآية الله الخوئى والاتفاق معه على إنشاء قاعدة أمامية بمدينة النجف؛ ليعمل بها السيد "أسايش" الذى وقع اختيارهم عليه، والذى كان يعمل موظفاً بالحكومة، وأحيل مؤخراً إلى المعاش، على أن يقيم هو

وأسرته بالنجف تحت ستار أنه رجل دين من أتباع آية الله الخوئي، وتحدد واجبه الرئيسي في تأمين اتصال سرى ومنتظم بين الخارج وداخل إيران، واختيار العناصر المرشحة للعمل مع التنظيم السرى للحركة.

٢ - استقر الرأي على تشكيل المكتب الدائم للحركة بالقاهرة، ويتولى مسؤولياته خمسة أفراد يقيمون بالقاهرة، تم اختيار ثلاثة منهم من داخل إيران، وهم:

- السيد رحيم عطائي: حاصل على ليسانس حقوق، وكان يعمل في وزارة الطرق وفصل (متزوج).

- السيد عباس سميعي: رجل أعمال (متزوج).

- السيد أحمد حاج سيد جوادى: كان يشغل منصب مدعى عام بوزارة العدل حتى عام ١٩٦٣، ومتقاعد حالياً.

وهؤلاء الثلاثة من مؤسسى حركة الحرية الإيرانية، علماً بأن اللجنة المركزية لحركة الحرية تتكون من خمسة أفراد يعملون تحت الأرض، ويقودون الحركة بطريقة سرية. وسيتم اختيار الفردين الآخرين لاستكمال تشكيل مكتب القاهرة من الأفراد الذين سيتواجدون في القاهرة من قيادة الحركة بالخارج.

٣ - تعيين عضو للإقامة في بيروت مديراً لمكتب الحركة بלבnan لتولى مسئولية العمل كحلقة اتصال مابين الكويت والنجف وكابل والمكتب الرئيسى بالقاهرة، ووقع الاختيار على الأنسة "زاد" التى ستعمل تحت سائر طالبة بالجامعة.

٤ - تعيين عضو للإقامة بالكويت كقاعدة قريبة لتأمين الاتصال مابين الداخل والخارج، ووقع الاختيار على السيد أمير أحمدى الذى سيعمل تحت ستار عمله كمهندس.

٥ - جار البحث عن شخص للعمل فى كابل كحلقة اتصال مابين الداخل والخارج.

٦ - تم اختيار مذيع اللغة التركية وهو السيد حق جو، حاصل على ليسانس فى العلوم، وسيتولى العمل فى الإذاعة السرية الموجهة من القاهرة إلى إيران، وجار البحث عن مذيع للغة الكردية للقيام بالواجب الموضح سابقاً.

٧ - تم اختيار خمسة أفراد من الداخل للحضور إلى القاهرة للتدريب والعودة، وما زالت الأسماء غير معروفة، وكذا تاريخ وصولهم إلى القاهرة حتى الآن.

٨ - جار ترتيب حضور بعض الأفراد من أوروبا والولايات المتحدة إلى القاهرة للتدريب، على أن يبقى بعضهم بالقاهرة، ويدخل البعض إلى داخل إيران، ويعود البعض الثالث إلى حيث كانوا. وجار اختيارهم حالياً.

٩ - تحديد الأسماء التي تقرر حضور أصحابها للعمل من القاهرة في إطار من التنسيق مع المكتب الرئيسي الدائم، وهم :-
- السيد/ إبراهيم يازدى "وصل إلى القاهرة مع أسرته يوم ١٩٦٤/٨/٣، وسيبقى بالقاهرة".

- السيد/ مصطفى تشمران "ينتظر وصوله بدون أسرته في أواخر سبتمبر ١٩٦٤، وسيبقى بالقاهرة".

- السيد/ صادق قطب زاده "ينتظر وصوله أواخر سبتمبر ١٩٦٤، وقد يبقى بالقاهرة أو يعود إلى أوروبا".

- السيد/ محمد توسلى "ينتظر وصوله إلى القاهرة في يناير ١٩٦٥، وقد يبقى بالقاهرة أو يعود إلى أوروبا".

١٠ - يوجد بالقاهرة حالياً أربعة أفراد من مسئولى الحركة بالخارج، جار تدريبهم لمدة عشرة أسابيع اعتباراً من يوم ١٨ أغسطس ١٩٦٤ طبقاً للبرنامج المتفق عليه المرفق :

- على شريفان رضوى "سيبقى بالقاهرة".
- بهرام راستين "سيتم دخوله إلى داخل إيران بالطريق القانونى".
- بارفيز أمين "قد يبقى فى القاهرة أو خارج إيران".
- جاتجيز حاج باشى "سيدخل إلى إيران بعد إعداد الوسيلة بالطريق القانونى".

١١ - تم تحضير ميثاق عمل لتفسير المبادئ الخاصة بالتنظيم.
١٢ - تم انتخاب فرد من الداخل ليكون مسئولاً عن تنفيذ طلبات المكتب الرئيسى الدائم الذى يعمل من القاهرة، وهو السيد حسين حريرى ويعمل مهندساً فى الأعمال الحرة، كما تم انتخاب شخص ليكون مسئولاً عن النواحي المالية والبنكية.

١٣ - كما تم إرسال شخص إلى داخل إيران ليقوم بدراسة إمكانات السفر ما بين إيران والكويت بجميع الطرق، وسيقوم أيضاً بزيارة كابول لدراسة الموقف نفسه، وهو السيد أمير انتظامي ويعمل مهندساً ودخل إلى إيران.

١٤ - سيقوم التنظيم بإرسال شخص آخر بالطريق القانوني إلى الداخل ليعمل على إنهاء حضور الأفراد المقرر تدريبهم إلى القاهرة، وكذا وصول مسئولى المكاتب ببغروت وكابل والنجف والكويت إلى مواقعهم لمباشرة العمل، وسيتم تحديد اسم الشخص الذى سيكون بهذا الواجب بمعرفة إبراهيم يازدى عند وصوله إلى أوروبا الأسبوع القادم.

١٥ - للاستفادة بشركات الطيران فى تسهيل مهمة الاتصال بالداخل تم اختيار أحد المتعاطفين مع حركة الحرية الإيرانية، وهو صديق لابن الدكتور مصدق وتربطه به صلة قرابة، وهو يعمل على خط شركة الطيران الإيرانية، وقد قبل تسهيل مهمة الاتصال مابين الداخل والخارج.

١٦ - اختتم الأخ إبراهيم تقريره بطلب مبلغ عشرة آلاف دولار لإرسالها للداخل لتغطية حضور الأفراد المطلوب تدريبهم إلى القاهرة، وسفر مسئولى المكاتب إلى مواقعهم الجديدة بالكويت ... إلخ .

برنامج تدريب الدفعة الأولى للقيادات النضالية الذى تم الاتفاق عليه ومدته عشرة أسابيع ويتضمن:-

م	المادة	فترة التدريب
١	الأمن.	أسبوع
٢	قتال الصاعقة وحرب العصابات.	أسبوعان
٣	العمليات السرية وتشمل عملية الاختيار والاقتراب والتجنيد والاتصالات والتحريرات والمراقبة.	ثلاثة أسابيع
٤	التدريب الفنى: تصوير - استخدام لاسلكى- استخدام المفرقات.	ثلاثة أسابيع
٥	دعاية ورأى عام وصحافة وعلوم سياسية وعلم نفس بالنسبة للشخصية وعلم النفس الاجتماعى.	أسبوع
٦	العقائد وتشمل الصهيونية والشيوعية والاشتراكية العربية والقومية العربية.	أسبوع

وقد ركزنا فى تناول الصحافة -عام- كجهاز دعاية على أهمية تدريس المواد التالية :-

- المؤسسات الصحفية الكبرى ودورها فى التوجيه السياسى والاجتماعى.

- وسائل الإعلام.

- الدعاية والمخابرات.

- المصادر العلنية والمخابرات.

- الدعاية بمفهومها العام والخاص.

وضح من خلال مناقشتى للأخ إبراهيم يازدى مواجعتهم لكثير من الصعاب فى اختيار الأفراد الصالحين لتلقى التدريب النضالى؛ نظراً لارتباطهم بالمواسم الدراسية للجامعات والمعاهد، سواء فى أوروبا أو الولايات المتحدة بالإضافة إلى تخصص أغلبية شباب حركة الحرية الإيرانية فى دراسات مهمة ومطلوب التركيز عليها؛ نظراً لحاجة إيران المحررة إلى هذه التخصصات فى مرحلة البناء الجديد المرتبط بمصالح الشعب الإيرانى فى المستقبل.

وقد تفاهمت مع الأخ إبراهيم على الاستفادة بالعطلة السنوية للجامعات والمعاهد فى تدريب أكبر عدد من هؤلاء الشباب، وإعدادهم نضالياً، على أن يعودوا فور إتمامهم التدريب إلى جامعاتهم، مع استعدادنا لاستيعاب أى عدد من هؤلاء كدفعة واحدة فى مركز التدريب المعد لهم، على أن يتم التركيز على تدريب الأفراد القادمين من الداخل على دفعات طوال فترة العام الدراسى، الأمر الذى يتطلب منهم تنشيط اتصالهم بالداخل وتنظيمه، ليتم إحضار الشباب المناضل وعودتهم إلى إيران بلا عقبات وفى نطاق السرية المفروضة على هذا العمل.

كما طالبت منه الانتهاء فى أقرب فرصة من تشكيل المكتب الدائم لحركتهم بالقاهرة، ليمارس على الفور مسؤولياته فى إدارة دفعة العمل بالصورة المرجوة وبالإيجابية المطلوبة، وليباشر مسئول الدعاية بالمكتب واجباته فى توجيه وتغذية الإذاعة الموجهة من القاهرة إلى الشعب الإيرانى، لتبدأ مباشرتها فى جذب انتباه الجماهير الإيرانية، ومن ثم التأثير فى نفوسها بما يتماشى وخطة الدعاية المتفق عليها؛ لتهيئة وإعداد جماهير الشعب نفسياً وعقائدياً لليوم

المنشود، مع استعدادنا لمساندتهم والإسهام معهم فيما لا يمكنهم تنفيذه، أو ما يعترضهم من صعوبات فى أى مجال.

ووعدنى الأخ إبراهيم خيرا، ثم أبلغنى باعتزامه السفر إلى أوروبا الأسبوع القادم لإنهاء جميع الموضوعات المتعلقة، وليعود ليستقر بالقاهرة ليباشر مع الإخوة أعضاء المكتب الرئيسى الدائم إدارة دفة العمل مع اللجنة المركزية لحركة الحرية، فى إطار من التنسيق مع اللجنة المركزية لحركة الحرية داخل إيران.

وسافر إبراهيم بعد تسلمه العشرة آلاف دولار التى طلبها ليباشر مهمته بأوروبا.

المبحث الخامس

مباشرة خطة الإعداد للثورة الإيرانية

أولاً : برنامج دورة تدريب المناضلين :

باشرنا اعتباراً من أول شهر نوفمبر ١٩٦٤ الاستعداد لاستقبال من تم اختيارهم لممارسة العمل الفدائي بالمدن، وحرب العصابات بالمناطق الجبلية، حيث أخذنا أحد المعسكرات البعيدة عن القاهرة ليتم تدريب الإخوة الإيرانيين بها سرا، ولتكون إقامتهم كاملة بالمعسكر.

وتم وضع برنامج تدريب المناضلين على العمل الفدائي، وأسلوب حرب العصابات، بالإضافة إلى إعدادهم تنظيمياً ونفسياً وعقائدياً ليبدلوا أرواحهم فداء لوطنهم وشعبهم، وذلك بالاتفاق مع الإخوة أعضاء المكتب الدائم لحركة الحرية الموجودين بالقاهرة وقتئذٍ، على أن تستغرق الدورة التدريبية فترة ثلاثة أشهر كاملة لتأهيل المناضل؛ ليكون قادراً على القيام بدوره لإعداد وتدريب مجموعة من المناضلين بداخل إيران بالأسلوب نفسه، لتتسع في النهاية قاعدة انتشار المناضلين لتغطي أكبر مساحة من الأراضي الإيرانية.

وقد راعينا في إعداد البرنامج أن يتم التدريب العسكري واستخدام الأسلحة وجميع احتياجات العمل الفدائي في الفترة الصباحية، مع التركيز على المحاضرات ليلاً، مع إتاحة الفرصة لممارسة بعض العمليات النضالية الإيجابية بالأسلحة ليلاً طبقاً لبرامج التدريب.

هذا وقد ركزنا على أهمية التطبيق العملي لكل ما يتم تلقينه للمناضلين، في نطاق تدريب عملي على القيام بمختلف المهام المطلوب إعداد المناضل للقيام بها قبل وبعد تفجير الثورة.

ثانياً : تضمن برنامج الإعداد المواد التالية:-

التفاصيل المطلوب التركيز عليها

مادة التدريب

• عسكرياً:

١ - الإعداد العسكرى.

ويتضمن تدريب المناضل على الانضباط فى الحركة والسلوك، والالتزام بالطاقة، وتنمية القدرات البدنية.

٢ - استخدام جميع أنواع الأسلحة الصغيرة.

ويشمل البندقية والبندقية الآلية، والرشاش والمسدسات، على أن يتضمن التدريب كيفية استخدام السلاح وفكه وتركيبه وصيانته وإصلاحه، مع إجادة التصويب ولينتهى بإجراء ضرب نار بالذخيرة الحية.

٣ - استخدام المفرقات وأدوات التدمير.

وتشمل القنابل اليدوية، الألغام والمتفجرات بكل أنواعها، وصناعة قنابل مولوتوف، مع التركيز على الجانب العملى فى الاستخدام لجميع أنواع المفرقات والقنابل والألغام.

٤ - تكتيكات حرب العصابات.

وتشمل أسلوب إقامة الكمان، والضرب والفرار، مع إقامة العوائق، والاستخدام الأمثل للذخيرة دون إسراف.

٥ - ممارسة العمل الفدائى فى المدن والريف.

التركيز على سرعة توجيه الضربات والاختفاء ليلاً ونهاراً، مع تحديد الأهداف وإصابتها بدقة تامة، وإشارة الاضطرابات فى الريف والمدن؛ لتشتيت مجهود أجهزة الشرطة وإثارة الرعب بينهم.

• الإعداد التنظيمى النضالى:

١ - الدراسة النفسية للفرد والجماعة.

دراسة تفصيلية لمراحل نمو الشخصية- التركيب السيكولوجى لفئات الشعب؛ القبائل، المزارعين، العمال، المتقنين، الجنود- سيكولوجية الجماعة وأهمية الديناميكية فى عمل الجماعة- الجماعة والعمل الثورى.

٢ - العمل التنظيمى.

تعريف التنظيم، ولماذا يتم تكوينه، ومتى وأين وكيف يتم التنظيم؟

٣ - مراحل نمو التنظيم.

مرحلة الشعور بالظلم- مرحلة النشأة والتكوين-مرحلة الانطلاق التنظيمى- مرحلة الإعداد للثورة-مرحلة مابعد نجاح الثورة.

٤ - فلسفة التربية التنظيمية.

أهداف التربية التنظيمية-التماسك التنظيمى-

ضغوط التربية التنظيمية-مسئولية المستويات
القيادية فى تشخيص الظواهر المرضية
وازالتها.

أهمية التتقيف-أنواع التتقيف
العقائدى؛ السياسى، التنظيمى-اكتساب القدرة
على حمل السلاح.

ماهو الأمن ولماذا؟-كيف يتحقق الأمن؟-
إجراءات الأمن-أمن الحديث - أمن التخاطب
التليفونى -أمن حركة الأعضاء - أمن الحوار
الفكرى - أمن الاتصال.

الالتزام بأمن الاستجواب- التهيئة النفسية -
عملية الاستجواب وكيف يواجهه المناضل.

مجالات النشاط التنظيمى- أساليب الاتصال
غير المباشر: الإذاعة، الصحف، المجالات،
الكتب والمنشورات- أساليب الاتصال المباشر -
النشاط الاجتماعى- النشاط الثقافى -
الشعارات، أهداف الاتصال المباشر
بالجماهير؛ تنمية الوعى والتهيئة النفسية-
توجيه الراى العام الداخلى.

تصنيفها - تحليل وتركيب الشائعات - مقاومة
الشائعات المضادة - كيفية الاستفادة من
الشائعة كسلاح تنظيمى ثورى وقاطع.

مرحلة الاستكشاف - مرحلة الاقتراب - مرحلة
التهيئة والإعداد للالتزام التنظيمى - مرحلة
الإلزام التنظيمى.

تعريفها - القدرات القيادية - سيكولوجية
القائد- بناء الشخصية القيادية وكيف يتم ذلك.

أهمية الانضباط التنظيمى وتوسيع قاعدة
انتشاره-التهيئة النفسية للأعضاء، مع تهيئة
الجماهير بالتدريج لتصل إلى ذروتها وقت
تفجير الثورة.

وحدة القيادة - توزيع الواجبات - التزام
الطاعة التامة فى تنفيذ المهام، والعمل على
اكتساب ثقة الجماهير لتشارك التنظيم فى
هيمنته السريعة على الأوضاع.

٥ - التتقيف التنظيمى.

٦ - الأمن التنظيمى.

٧ - الاستجواب.

٨ - الاتصال بالجماهير.

٩ - الشائعات.

١٠ - كيف يمارس المناضل دوره
التنظيمى لتوسيع قاعدة التنظيم.

١١ - القيادة.

١٢ - التنظيم ككل ودوره فى الإعداد
وتفجير الثورة.

١٣ - التنظيم والعمل الثورى.

وقد تم إعداد المادة التثقيفية طبقاً للبرنامج، وفي نطاق إعداد مناضل ثورى قادر على القيام بواجباته التنظيمية، ومن ثم يلتزم فى إطار التنظيم النضالى الشامل بأداء دوره كثرورى على قدرة قتالية عالية للتصدى لكل محاولات القمع التى ستقوم بها الأجهزة البوليسية أو قوات الجيش المؤيدة للشاه ونظامه المستبد. وتركنا المادة الفكرية والعقائدية للإخوة الإيرانيين ليحددوا هم بأنفسهم مادتها ومنهجها، وليختاروا من ستقع عليه مسئولية تدريس تلك المادة لتتماشى مع طبيعة التكوين والنشأة والظروف الموضوعية للمناضلين الإيرانيين.

الرئيس عبد الناصر يتابع الموقف :

كعادتى فى وضع الرئيس جمال فى الصورة الكاملة والتفصيلية لتطور الأحداث وبصفة مستمرة داومت على رفع تقاريرى الدورية كلما جد جديد بالنسبة لقضية شعب إيران، لأحيطه علماً بتفاصيل حركتنا وحركة الإخوة الإيرانيين فى مجال الإعداد النضالى لأبناء الشعب الإيرانى داخل وخارج إيران.

دارت ملاحظات الرئيس فى لقاءاتى التى تسمح لى بالانفراد به كثيراً حول "أن الزمن رغم أهميته الكبرى فى كافة القضايا النضالية والثورية، إلا أنه فى قضية شعب إيران يأتى فى الأهمية الثانية بعد أسلوب الإعداد الجيد، والتهيئة النفسية والنضالية للمناضلين من أبناء الشعب الذين سيتحملون مسئولية تفجير الثورة، وتحقيق الاستقرار والاستمرار لها، فلا تتعجل أنت والإخوة الإيرانيين موعد اندلاع الثورة، بل ركزوا كل الجهود ليكون الإعداد كاملاً وشاملاً وقادراً على تفجير الثورة وتحقيق الانتصار".

الفصل الرابع

تداعيات دعم ثورة يوليو للتورة الإيرانية

المبحث الأول

حركة الحرية والزعامات الدينية تنال ثقة الشعب الإيراني

رغم الالتزام الدقيق بالسرية في حركة واتصالات قيادة وأعضاء حركة الحرية الإيرانية في الخارج والداخل، وفي تعاونها مع الزعامات الدينية الشريفة، فإن جماهير الشعب الإيراني - من خلال تجاربها وحسها الوطني الواعي - بدأت تشعر بوجود قيادة وطنية جديدة تتحرك وسط جماهير الشعب الإيراني بجميع فئاتها وقواعدها، بأسلوب لم تعهده من قبل على أيدي رجال السياسة وقادة الأحزاب الذين فقدوا ثقة تلك الجماهير؛ لسلبيتهم وتطلعاتهم الشخصية والضرب بمصالح الشعب على حائط الذكريات، بلا وازع من ضمير، ولا التزام بقيم وتعاليم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

وقد لعبت الزعامات الدينية الشريفة دوراً كبيراً ومهماً من خلال حركتها المؤثرة في جماهير الشعب، لتؤكد للشعب أنهم على أبواب مرحلة نضالية تتطلب تضافر جهود كل فئاته على طريق تحقيق أمانيه.

وإن كان عامل السرية له تأثيره في حجب كثير من المعلومات عن الجماهير، إلا أن أسلوب أجهزة الشاه الإرهابية في متابعة العديد من أبناء الشعب المعروفين باستقلالهم عن الحزبية والأحزاب وتمتعهم بسمعة طيبة بين إخوانهم وزملائهم في أوساط عملهم، وممن لم يكن لهم نشاط سياسي سابق، كل ذلك دفع العديد من جماهير الشعب إلى الإحساس بأن هناك نشاطاً سرياً ذا طابع نضالي، له ارتباط برجال الدين خاصة أن نشاط حركة الحرية الإيرانية العلني خارج إيران، وإصدارها العديد من النشرات الدعائية الموضوعية، وبأسلوب يوضح ارتباط المصدرين لها بعقيدة نضالية تركز على الفكر والقيم والمبادئ التي تستند في طرحها على تعاليم الدين الإسلامي، بالإضافة إلى النشاط الواضح لرجال الدين في الاستفادة من خطبهم بالمساجد لحض الشباب الإيراني

على الالتزام بما يحض عليه الدين الإسلامى من وقوف كل مسلم فى وجه ما يضر أخيه المسلم، وأهمية مقاومة كل منكر، وبكل الوسائل، وفى تعاون وثيق بين الإخوة فى سبيل المجموع، الأمر الذى - كما فهمت من الإخوة المناضلين الإيرانيين - أخذته السلطات الإيرانية بعدم اكتراث من خلال تصور أنه موجة من موجات اندفاع رجال الدين فى محاولة للضغط على الشاه وحكومته للتجاوب مع مطالبهم، وباعتبار أن هذه الموجه سوف تتحسر سريعاً، وتخبو بمجرد ممارسة بعض الضغوط عليهم وإلقاء القبض على البعض والزج بهم فى السجون.

لكن تطور حركة رجال الدين وتجاوب جميع فئات الشعب معها أصاب السلطات الإيرانية بخيبة أمل كبيرة، وأثار الرعب فى نفوسهم؛ لمعرفتهم الجيدة بالتأثير الضخم للدين الإسلامى وتعاليمه فى إثارة مشاعر الجماهير الإيرانية؛ مما دفع الشاه وأعوانه إلى محاولة كبت حركة رجال الدين بمختلف الوسائل، واجتذابهم إلى صف الشاه وحكومته بالترغيب أحياناً والترهيب أحياناً أخرى، إلى الحد الذى وصل بهم إلى محاولة شراء بعض الزعامات الدينية الشريفة بإغداق الأموال عليهم، ولكن محاولات السلطة باءت بالفشل السريع، وسرعان ما تكشف للشاه وعملائه من رجال السلطة أنهم على أبواب مواجهة موجة غضب شعبى عارمة مالم يتراجعوا عن معاملتهم العنيفة للزعامات الدينية الشريفة، وإتباع سياسة المهادنة حتى يتبينوا ما وراء هذه الحركة الدينية وما تهدف إليه.

ولم تنطفئ شعلة رجال الدين بل توهجت لتتير الطريق أمام جماهير الشعب الإيراني بكل فئاته بصورة إيجابية لم تحدث من قبل، فى الوقت الذى باشر فيه أعضاء حركة الحرية الإيرانية - بالتعاون مع بعض رجال الدين المتحررين فى إطار من السرية التامة - الاستفادة من حركة رجال الدين فى ممارسة تحركهم التنظيمى داخل إيران، لتجنيد كل من ثبت صلاحيته للانضمام للتنظيم النضالى التحررى، ومن كل القواعد الشعبية، فى غيبة من رقابة الأجهزة البوليسية التى لم تفكر إطلاقاً فى قدرة أى حزب أو تنظيم أو تجمع سياسى أن يجروا على القيام بعمل نضالى منظم ومستمر بعيداً عن أنظار جواسيسهم وعملائهم المنتشرين على اتساع ساحة إيران.

إلا أن قيادة حركة الحرية الإيرانية رأت ألا تتعجل فى انتشار عملها التنظيمى وسط الجماهير الشعبية؛ رغبة منها فى مراعاة الدقة التامة، وتوخى الحذر الكامل فى أسلوب تقييمها للعناصر الصالحة لممارسة العمل النضالى، فى

إطار تنظيمها السري، مستفيدين بأهمية التركيز على الكيف وليس الكم؛ باعتبار أن نجاحهم في تجنيد العناصر القيادية الأولى هو المدخل الرئيسى والسليم لدعم قدراتهم التنظيمية فى إطار عملهم الملتزم بتطبيق السرية بكل مفاهيمها، ومن ثم تتطرق تلك القيادات النواة فى ممارسة خطة الانتشار التنظيمى، فى نطاق الوعي بما يعنيه هذا الانتشار من الإعداد لمناضلى الثورة القادرين على تفجيرها ثم حمايتها، لتستقر وتستمر، ولتقضى على كل من يعترض جماهير الشعب فى تحقيق أملهم المنشود فى تحرير إرادتهم والإطاحة بالنظام الدكتاتورى.

وقد استوعبت قيادة الحركة التحررية الإيرانية من قادة حركة الحرية والزعامات الدينية قيمة الإعداد الجيد وأهميته، لياخذ ما يحتاجه من وقت بلا عجلة أو اندفاع؛ لتفادى إتاحة الفرصة أمام الشاه للقضاء على نضال جماهير الشعب الإيرانى الأمر الذى سيكون له آثاره البعيدة والعميقة فى نفوس الشعب الإيرانى، وقدراتهم على معاودة النضال من جديد.

وهكذا بدأت خطة الإعداد النضالى داخل إيران لتخطو خطواتها الأولى بتوذة وبلا تعجل، مع الاستفادة بكل أخطاء التجارب النضالية السابقة، وفى إطار من السرية التامة، وبعيداً عن أنظار وأسماع جواسيس وعملاء الشاه؛ لتثبيت أقدام الحركة النضالية على أرض إيران ومن خلال ثقة جماهير الشعب فى المتزعمين لها وغير المعروفين لأفراد الشعب، اللهم إلا دور رجال الدين المتحرك فى مجال الدعوة لقيمها ومبادئها كعقيدة دينية نضالية.

وفى الوقت الذى خطت الحركة التحررية النضالية الإيرانية بقيادة حركة الحرية والقيادات الدينية أولى خطوات إعدادها لقدراتها النضالية وسط جماهير الشعب، وتثبيت أقدامها على أرض النضال داخل إيران، كانت قيادة حركة الحرية بالخارج تمارس عملها التنظيمى النضالى وسط التجمعات الطلابية والشبابية من العناصر المستقلة المؤمنة بضرورة اعتماد أى تحرك نضالى للإطاحة بالشاه على الكفاح المسلح، وفى إطار تنظيم نضالى ثورى قادر على التصدى لنظام الشاه والإطاحة به، والنجاح فى إقامة نظام جمهورى اشتراكى ديمقراطى إسلامى والحفاظ عليه.

ونظراً لتركيز الإخوة أعضاء قيادة حركة الحرية على السرية التامة فى نطاق تحركهم التنظيمى وسط التجمع الطلابى بأوروبا والولايات المتحدة لتجنيد العناصر الصالحة للالتزام التنظيمى، بعيداً عن أعين وأسماع جواسيس الشاه من الطلبة وأعضاء حزب إيران من الطلبة وغيرهم أيضاً؛ لذلك وجدناهم يتحركون ببطء؛ الأمر الذى عكس نفسه بالتالى على قدراتهم لاختيار عدد

مناسب وكاف من المناضلين؛ لإعدادهم وتدريبهم بمعرفتنا وطبقاً لخطة الإعداد السابق الاتفاق عليها فيما بيننا وبين الإخوة المناضلين قادة حركة الحرية بالخارج.

كما أن شعور السلطات الإيرانية بالأخطار الناجمة عن حركة رجال الدين وسط جماهير الشعب، واستجابة القواعد الشعبية لهم، كان له آثاره في فرض الحكومة الإيرانية لكثير من القيود على حركة الخروج والدخول من وإلى داخل إيران؛ الأمر الذي شكل عقبة أمام الإخوة أعضاء القيادة في الخارج بالنسبة لقيامهم بإمدادنا بعدد وافر من المختارين من شباب الداخل النضالي لإعدادهم وتدريبهم نضالياً بمعرفتنا، ولجؤهم إلى أسلوب تهريب من وقع عليه الاختيار في الخروج من إيران أو العودة إليها، وذلك في المراحل الأولى لوضع خطة الإعداد موضع التنفيذ.

إلا أننا لم نقصر في تجميع أي عدد من المناضلين مهما يكن صغيراً لينتظم في دورة تدريبية كاملة شاملة، ليكونوا على درجة من القدرة للقيام بتدريب وإعداد زملائهم وعلى المستوى النضالي نفسه.

المبحث الثانى

المخابرات الأمريكية والمناضلون الإيرانيون

حضر للالتقاء بنا بصورة مفاجئة السيد/ خسرو قاشقاي لمناقشة عدد من القضايا على النحو التالى :-

أولاً : موقف حركة الحرية منه

رغم العلاقة الوثيقة التى تربطه بالإخوة أعضاء قيادة حركة الحرية الإيرانية بالخارج وتوافر عنصر الثقة الكاملة من جانبه بسلامة خطهم الوطنى وقدراتهم النضالية والتنظيمية فإنه يشعر أنهم لا يشركونه فى العمل الوطنى بصورة إيجابية، وهو وضع لا يعرف مبرراته، كما أنه على علم باتصالهم بالجمهورية العربية المتحدة وبصورة مستمرة. وحاول من خلال الحوار معنا تفهم ما وراء انفراد أعضاء قيادة حركة الحرية -وبالذات إبراهيم يازدى ومصطفى تشمران- بالاتصال بنا؛ الأمر الذى جعله يشعر بعدم ثقتهم وثقتنا به.

وعندما حاولنا مسبقاً أن نوضح ما بين خسرو والإخوة إبراهيم يازدى ورفاقه لتتضافر جهودهم جميعاً لصالح المسيرة النضالية الإيرانية لم يتجاوب معه أعضاء حركة الحرية وطالبونا بعدم إطلاع السيد خسرو على أسرار وأسلوب تعاوننا معهم، وإرجاء موضوع مساهمة خسرو فى نشاطهم وتحركهم النضالى، رغم اقتناعهم بأهمية الاستفادة بخسرو كشخصية وطنية لها تأثيرها فى تحريك القبائل الإيرانية مع شقيقه الكبير محمد ناصر قاشقاي، ووضوح صلابة موقفه فى التشهير بالشاه وبأسلوب حكمه، وحرص الإخوة أعضاء حركة الحرية على

عدم تفسير الدوافع وراء اتخاذهم لموقفهم هذا بلا مبرر مقنع لنا؛ مما دفعنا لترك الموضوع بعض الوقت لنعاود من جديد إثارته معهم.

وكان طبيعياً من خلال نشاط خسرو قاشقاي واتصالاته العديدة أن يكتشف حقيقة اتصال حركة الحرية بنا. ولكننا من جانبنا لم نقطع صلتنا مع خسرو، وداومنا الاتصال به لنتابع نشاطه في إطار من التعاون والفهم المتبادل، مع حجب حقيقة علاقة الإخوة أعضاء حركة الحرية بنا. وقد طمأناه إلى ثقتنا وثقة الإخوة الإيرانيين به، وعللنا له عدم إطلاع الإخوة إبراهيم يازدى وزملانه على حركتهم ونشاطهم بالتزامهم بالأمن؛ وتجذب تسليط الأضواء عليهم، واعدن إياه بأننا سنحاول من جانبنا إثارة الموضوع مع إبراهيم يازدى في أول لقاء لنا به؛ الأمر الذي أشعره بالراحة والاطمئنان.

ثانياً : C.I.A تتصل به

انتقل الأخ خسرو في حديثه إلى الإشارة إلى أن السبب الرئيسي الذي دفعه إلى سرعة الاتصال بنا والمجيء إلى القاهرة هو اتصال أحد رجال المخابرات الأمريكية C.I.A الذي وصل إلى ميونخ خصيصاً للالتقاء به ليثير معه موضوعاً مهماً.

وقام خسرو بعرض ما طرحه المندوب الأمريكي على النحو التالي:-

١ - أن المخابرات الأمريكية وعن طريق مصادر لها العديدة داخل وخارج إيران على علم تام بنشاط بعض القيادات الوطنية، وإعدادهم للقيام بالتخلص من الشاه، وأنه-أي خسرو قاشقاي-أحد تلك القيادات.

٢ - لما كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد استنفدت أغراضها من الشاه، ونظراً لعدم موافقتها على أسلوبه في استخدام جهاز "السافاك" لضرب الشعب؛ لذا فإن السلطات الأمريكية ترغب في التعرف على القيادات الوطنية، وإجراء حوار معها؛ للاتفاق على صورة التعامل في المستقبل بما يخدم مصالح الطرفين.

٣ - استعداد الولايات المتحدة لعدم التدخل في خطة عمل وأسلوب التحرك الوطني الإيراني في الداخل والخارج، وعدم التدخل لصالح الشاه إذا ما وافقت

القيادات الوطنية على تأمين المصالح الاقتصادية الأمريكية، فى حالة توليها حكم إيران، فى إطار الاتفاق الذى يتم فيما بينهم.

٤ - استعداد السلطات الأمريكية للتعاون البناء ومساندة الحكم الوطنى فى جميع المجالات لصالح الشعب، واستمرار دعم القوات المسلحة الإيرانية باحتياجاتها من العتاد والأسلحة والمعدات لتحفظ بكفاءتها كأقوى قوة عسكرية فى منطقة الشرق الأوسط، وذلك من خلال التفاهم مع القيادات الوطنية.

٥ - أنه التقى بالسيد خسرو كأحد القيادات الوطنية الرئيسية ليعرض عليه موقف السلطات الأمريكية فيما تدبره القوى الوطنية الإيرانية ضد شاه إيران، وأنه موفد شخصيا من السيد روبرت كندى وزير العدل الأمريكى.

٦ - على ضوء الموقف الذى طرحه فإنه يطلب من السيد خسرو تسهيل مهمته للاتصال بالقيادات الوطنية الإيرانية الموجودة بالخارج وبحضوره؛ ليعرض عليها نص وتفاصيل الموقف الأمريكى المطروح، مع استعداد المخابرات الأمريكية لتأمين اتصال سرى بين القيادات الوطنية خارج إيران وداخلها، لإتاحة الفرصة أمامهم لمناقشة الموقف الأمريكى واتخاذ قرارهم تجاهه.

وأوضح خسرو أنه لم يحاول الدخول مع مندوب المخابرات الأمريكية فى نقاش أو حوار قبل أن يتم اتصاله بالإخوة أعضاء قيادة حركة الحرية الإيرانية، ليعرض عليهم الأمر، ليعود برأيهم فيما طرح؛ التزاماً منه بضرورة وأهمية التعاون فيما بينه وبينهم، وعدم الانفراد باتخاذ أى موقف بشأن قضية تحرر شعب إيران، مالم يتم اتفاق رأيهم عليه.

وفى ختام عرضه ذكر خسرو أنه طلب من المندوب الأمريكى إتاحة الوقت أمامه لمحاولة الاتصال المطلوب والرد عليه، وليكن ذلك بعد شهرين.

وأكد السيد خسرو فى حديثه إلى أنه وقبل أن يتم اتصاله بالإخوة حضر إلى القاهرة؛ ليضعنا فى الصورة بالنسبة لمحاولات المخابرات الأمريكية للتسلل داخل الحركة النضالية الإيرانية، وإن كانت كل القرائن والأدلة تؤكد أنهم يجهلون تماماً العلم بأسماء وشخصيات القيادات الوطنية الحقيقية، وهو لديه شك كبير فى أن هذا اللقاء الهدف منه محاولة التعرف على الخيط الأول الذى سيوصلهم إلى كل التفاصيل المتعلقة بقضية النضال الإيرانى.

ثالثاً: وضع إبراهيم يازدى ورفاقه فى الصورة

بادرت بإخطار الإخوة الإيرانيين بما حمله إلينا الأخ خسرو بالنسبة لاتصال المخابرات الأمريكية به، الأمر الذى رفضوا الاستمرار فيه، وأكدوا أهمية قطع الصلة وقفل باب التسلل فى وجههم بعد الحوار الذى تم بيننا فى هذا الشأن؛ باعتبار أن هذا الأسلوب الأمريكى هو الأسلوب الذى طرحته المخابرات الأمريكية فى محاولتها احتواء الثورة الجزائرية، وما وصلنى بشأنه من أحد ممثلى حزب البيان الجزائرى بقيادة فرحات عباس بالقاهرة وليبيا.

ولما عاودنا طرح موضوع السيد خسرو قاشقاي وشعوره بالعزلة فى مجال العمل النضالى اتفق الإخوة على أهمية الالتقاء به فى أقرب فرصة، والاتفاق معه على ما سيقنعه بعدم تجاهلهم لوضعه واعترافهم بوطنيته.

المبحث الثالث

بيروت مقراً مستديماً لحركة الحرية

أولاً : مواصلة خطة الإعداد

أمضينا عام ١٩٦٥ وحتى منتصف عام ١٩٦٦ نواصل المسيرة النضالية التي تركزت في تدريب من تم وصولهم إلى القاهرة من الإخوة الإيرانيين الذين تم اختيارهم من داخل وخارج إيران، وإعدادهم من خلال برنامج التدريب والإعداد النضالي والتنظيمي، ليتم انتشار من تم إعدادهم على ساحة النضال الشعبي وليباشروا دورهم في تدريب وإعداد من وقع اختيار قادة الحركة النضالية في الخارج والداخل؛ مما وسع من قاعدة المناضلين بصورة مرضية إلى حد كبير.

ونظراً لتعذر قيام الإخوة أعضاء المكتب الدائم لحركة الحرية ببعض الاتصالات المهمة تأميناً لحركتهم وحفاظاً على سرية العمل كلفنا بعض الإخوة من العاملين معنا من المصريين ليقوموا بهذا العمل، في نطاق خطة التحرك النضالي، وفي سرية تامة؛ مما ساعد كثيراً في تنشيط حركة الاتصالات بمختلف القواعد التنظيمية وعلى جميع الساحات التي توجد فيها تجمعات الشباب الإيراني.

وتابعنا في الوقت نفسه إمداد الإخوة أعضاء المكتب الدائم بكل طلباتهم واحتياجاتهم المالية والمادية؛ لدعم قدراتهم وإمكانات حركتهم النضالية، في إطار من التعاون البناء والفهم المشترك لما تتطلبه مسيرة الإعداد النضالي من جهود ومثابرة بلا كلل.

ثانياً : الانتقال إلى بيروت

اجتمع بي الإخوة إبراهيم يازدى ورفاقه في شهر أكتوبر ١٩٦٦ ليطرحوا على خطة وأسلوب عملهم النضالي للمرحلة التالية على النحو التالي:-

١ - أنهم وعلى ضوء ممارستهم للعمل من القاهرة خلال الفترة الماضية، ورغم كل التسهيلات التي نقدمها لهم بالنسبة لوصول وسفر من يقع عليهم الاختيار للتدريب والإعداد النضالي، يرون أن استمرار اتخاذ القاهرة مقراً دائماً لن يتيح لهم الحفاظ وتأمين السرية المطلوبة لعملهم، خاصة أنهم قد تأكدوا من وصول أخبار للشاه وأجهزته تفيد بتدريب بعض الإيرانيين في مصر، وأنهم متأكدون أن الشاه سيرسل بعض جواسيسه ممن يعملون لحسابه غير الإيرانيين ليتابعوا حركتهم بالقاهرة.

٢ - أنهم وبحكم اتصالاتهم الوثيقة التي أمنوها مع الإخوة اللبنانيين من طائفة الشيعة أبدوا استعدادهم لاستضافة حركتهم النضالية، وإمدادهم بجميع التسهيلات، وتهيئة الأماكن الصالحة للإعداد والتدريب النضالي على الأرض اللبنانية التي يقيم بها طائفة الشيعة والتي تتشابه كثيراً وطبيعة أرض إيران.

٣ - انتقلهم إلى بيروت واتخاذها مقراً للمكتب الدائم لحركة الحرية سيتيح لهم سهولة الاتصال بجميع التجمعات الإيرانية في خارج وداخل إيران، بالإضافة إلى أن انتقال الإيرانيين عبر بيروت لا يثير الشكوك، ويتيح لهم حرية الاتصال بالداخل بكل الوسائل المتاحة للاتصال، وبالذات عن طريق خطوط الطيران التي تمر بإيران.

٤ - بالنسبة لبرامج التدريب بكل أنواعه وأسلوب الإعداد فقد توافر لهم عدد لا بأس به من المناضلين الذين تم إعدادهم ليتولوا مهمة التدريب والإعداد بساحة التدريب بلبنان.

٥ - أن اتخاذهم قرارهم هذا جاء نتيجة تفكير ودراسة مستفيضة، واضعين مزايا وجودهم بالقاهرة ومزايا وجودهم بلبنان في الميزان، ولا يعني هذا أنهم قد اكتفوا بما قدمته الجمهورية العربية بقيادة الرئيس جمال لنضالهم، بل إنهم مازالوا في حاجة إلى دعم ثورة ٢٣ يوليو وخبرة مسئوليتها لمواصلة المسيرة النضالية، وبالذات عندما تحين الساعة لتفجير الثورة وما تتطلبه من مساعدات كبيرة، وفي مختلف المجالات؛ لتأمين نجاح الثورة وتحقيق الاستقرار والاستمرار لها في مواجهة أعدائها.

٦ - أنهم وبمقتضى إيمانهم بالدور الرئيسى للقائد عبد الناصر وحكومة الثورة بمصر فى معاونة نضال شعب إيران يطالبون القاهرة بمواصلة مسيرة دعمها لحركتهم التحررية، ويركزون على دور إذاعة القاهرة الموجهة لشعب إيران باللغة الفارسية لتواصل مسيرتها لمخاطبة نفوس وضمائر وعقول أبناء الشعب الإيرانى، وتهينتهم ليوم الخلاص. وقد خصصوا بعض الإخوة من حركة الحرية للبقاء بالقاهرة كحلقة اتصال بنا، ومنهم بعض المتخصصين فى الدعاية؛ ليتولوا مهمة الاستفادة بإذاعة القاهرة لتكون أداة اتصالهم اليومي بجماهير الشعب الإيرانى.

وقد استمهلتم أسبوعا لعرض الأمر على الرئيس جمال الذى ما أن أبلغته بقرار الإخوة الإيرانيين حتى أبدى موافقته الفورية، قائلا إن أقدر الناس على تحديد المناخ الصالح لممارسة النضال هم المناضلون أنفسهم، طالبا منى أن تؤكد للإخوة أعضاء المكتب الدائم أن الجمهورية العربية المتحدة حينما قررت دعم نضال شعب إيران قررت التزاما بمبادئ وقيم ثورة ٢٣ يوليو، ولن تتخلى ثورة ٢٣ يوليو عن دعمها وتأييدها لشعب إيران، إلى أن يحرر أبناؤه إرادتهم على أرض بلادهم، وأن مصر الثورة لن توقف مساندتها لنضالهم، وهى على استعداد للاستجابة لأى احتياجات لنضالهم فى أى وقت.

وأبلغت الإخوة، ليتم انتقال المكتب الدائم فعلا إلى بيروت فى أواخر عام ١٩٦٦، وليباشروا مواصلة لخطة الإعداد والتدريب بלבنا. وكنا على اتصال دورى لنناقش ما يجد من أحداث تؤثر على مسيرة النضال.

ثالثا : حركة القوميين العرب تحاول احتواء حركة الحرية الإيرانية

ما أن باشر الإخوة أعضاء المكتب الدائم عملهم من بيروت حتى علم قادة حركة القوميين العرب بأمرهم عن طريق بعض الشيعة المنتمين لحركة القوميين العرب؛ الأمر الذى اعتبرته قيادة حركة القوميين فرصة مواتية لاحتواء هذا التحرك النضالى الإيرانى لصالح مستقبل حركة القوميين، وقد لعب محسن إبراهيم دورا كبيرا فى هذا المجال، إلا أن طرحه الماركسى لأفكار حركة القوميين العرب لم يرض عنه الإخوة الإيرانيون، وآثروا الابتعاد عن حركة القوميين العرب ومجلتها؛ لتفادى تأثر المناضلين الإيرانيين بأفكار حركة القوميين الماركسية.

رابعاً : منظمة فتح ونضال شعب إيران

لم تال منظمة فتح جهداً في إيجاد نوع من التقارب مع الإخوة أعضاء المكتب الدائم لحركة الحرية الإيرانية، مستفيدة بطرح إمكاناتها المتوافرة على الساحة اللبنانية للتدريب على حرب العصابات والعمل الفدائي لتحقيق ارتباطها بحركة النضال الإيراني، مستفيدة من أسباب فشل حركة القوميين العرب في احتواء النضال الإيراني. وتركيز قيادة فتح على العمل العسكري بلا طرح لأي فكر أو عقيدة فكرية خاصة، كما لم تقصر حركة فتح وقيادتها في عرض استعدادها لإمداد النضال الإيراني ببعض الأسلحة والمتفجرات، على أن تقوم بتوصيلها وبمعرفة جهازها المختص إلى حدود إيران، الأمر الذي لاقى قبولا من الإخوة الإيرانيين.

وهكذا بدأ اتصال منظمة فتح بمديري ثورة إيران من قادة حركة الحرية الإيرانية.

خامساً: وفاة الدكتور مصدق

أبلغني الأخ إبراهيم يازدى بوفاة المرحوم الدكتور مصدق يوم ٥ مارس ١٩٦٧، الأمر الذي قابلته الإخوة المناضلون الإيرانيون بالأسى الكبير، واعتبروه خسارة فادحة حلت بهم وبنضالهم الثوري، إلا أن مسيرة نضالهم خففت من آلامهم إلى حد ما؛ لإحساس الجميع ممن عرفوا بتأييده الكامل لنضالهم سيكون الدافع الرئيسي لإقدامهم بكل قوة على تحقيق أهداف نضالهم بكل إيمان وتقدير لنضاله الكبير لصالح شعب إيران.

المبحث الرابع

انعكاسات نكسة يونيو ١٩٦٧ على قضية إيران

كشفت نكسة يونيو ١٩٦٧ حقيقة مواقف كل القوى؛ العربية والأجنبية، المؤيدة لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والمعادية لها، على الوجه التالي:-

أولاً : الشاه وحكومته

لا شك أن نكسة مصر عام ١٩٦٧ بصرف النظر عن الظروف والمناسبات التي أحاطت بها كان لها رد فعلها العميق على شاه إيران، الذي اعتبر هزيمة ثورة مصر بمثابة نصر كبير حققته الولايات المتحدة وإسرائيل اللتين يعتبرهما الشاه حليفاه في عدائهما لثورة مصر وقائدها.

وقد تصور الشاه أن هذه النكسة قد قضت نهائياً على سمعة ثورة مصر، وأنها سترغم ثورة مصر وقائدها على التوقيع داخل حدود مصر بلا أى فعالية أو تأثير على ساحة الوطن العربى أو المسرح الدولى، وأنه من ثم تحقق له ولنظامه الإرهابى الاستقرار والطمأنينة بالنسبة لحدوده الغربية؛ سواء من جانب العراق أو دول الخليج، وإن كان قد أمن علاقته بنظام حكم البعث فى إطار من المصلحة المشتركة لنظامى الحكم فى كل من إيران والعراق، بعيداً عن شبح التحرك القومى العربى الذى قاده جمال عبد الناصر لتحقيق الوحدة العربية الشاملة، والذى كان يشكل أكبر خطر على كيان ومستقبل كل من الشاه وحزب البعث، إلا أن آمال كل من الشاه وبعث العراق سرعان ما تبخرت أمام سرعة استعادة جمال عبد الناصر لقدراته المتجددة فى السيطرة على الموقف العربى لصالح انطلاق جماهير الأمة العربية لمواصله مسيرتها النضالية لقوميتها العربية؛ الأمر الذى كان له الأثر الكبير فى نفس الشاه وأطاح بكل ما كان يحلم به من التخلص من الأخطار التى أقامتها ثورة ٢٣ يوليو أمامه لينعم

باستغلال ثروات شعب إيران البترولية ضارباً بمصالح جماهير الشعب عرض الحائط.

ذلك كان موقف شاه إيران المتسم بالعداء للسافر لثورة ٢٣ يوليو وقائدها، وهو بعيد عن معرفة موقف جمال عبد الناصر المساند لنضال شعب إيران المغلوب على أمره.

والسؤال الذى يتبادر إلى الأذهان حالياً هو: ماهى الصورة التى كان يصير عليها موقف الشاه وتصرفاته فى مواجهة مصر الثورة وقيادتها إذا ما كشفت له الأحداث قرار عبد الناصر بالوقوف إلى جانب نضال الشعب الإيرانى، ودعم قدراته النضالية بكل إمكانيات مصر، بهدف الإطاحة بالشاه وبنظامه وإقامة حكم جمهورى شعبى اشتراكى إسلامى؟

إن الإجابة على هذا السؤال لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، وإن كانت الشواهد ودراسة مواقف الشاه من ثورة ٢٣ يوليو تؤكد أن مثل هذا الخبر كان سيكون بمثابة البركان الذى يزلزل كيان الشاه، ويصيبه بالهلع هو وحلفاؤه الأمريكيون المتولون حماية عرشه وتأمين نظام حكمه، والذين كانوا فى غيبة عما يحدث على أرض إيران من إعداد للثورة؛ نتيجة لاعتقادهم بأن أسلوب القمع والتكيل بالقوى الوطنية كفيلاً بتحقيق الاستقرار لهم ولحليفهم الشاه المخدوع فى قدراتهم.

ثانياً: قيادة النضال الشعبى

استقبلت قيادة نضال شعب إيران الموجودة بخارج إيران أو بداخلها أخبار نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧ بالسخط والحنق على الولايات المتحدة وإسرائيل؛ بما حملته أنباء النكسة من قرائن وأدلة كشفت التآمر الأمريكى/الإسرائيلى على مصر وثورتها وشعبها، واحتلال إسرائيل باقى أراضى شعب فلسطين فى الضفة الغربية؛ بما فيها القدس والمسجد الأقصى وقطاع غزة، وقد انعكس موقف تلك القيادات ليثير السخط والغضب لدى جماهير الشعب الإيرانى.

وللأسف الشديد استغلت بعض الحركات السياسية المعادية لثورة ٢٣ يوليو ما حدث لتشويه سمعة مصر وقيادتها لدى أعضاء حركة الحرية الإيرانية التى اتخذت بيروت مقراً لمكتبها الدائم، وأخص بالذكر حركة القوميين العرب، فى وقت تصوروا فيه أنهم احتسوا حركة النضال الإيرانى لصالح انتشار مبادئ حركتهم الماركسية على أرض إيران. ولكن سرعان ما تكتشف حقيقتهم لقادة

النضال الإيراني الذين حرصوا على تجنب التجاوب مع محاولات التأثير على مناضلي إيران بفكرهم الماركسي المرفوض من جميع القواعد الشعبية الإيرانية.

ولم تنقطع اتصالاتنا بالإخوة الإيرانيين، إلا أنه إزاء وضوح صعوبة الموقف الاقتصادي الذي واجهته الجمهورية العربية المتحدة، بعد إغلاقها قناة السويس، واحتياجها إلى أموال ضخمة لاستعواض ما فقدته من أسلحة ومعدات؛ فقد أثر الإخوة المناضلون من قادة حركة الحرية توفير احتياجاتهم المالية من مصادر أخرى، تاركين مصر لتدبر وضعها الاقتصادي ليغطي احتياجات استعواضها لقدرات قواتها المسلحة.

◀ الخلاصة ▶

لاشك أن وفاة الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ وغيابه المفاجئ عن ساحة النضال الشعبى العربى والإسلامى وتولى أنور السادات مقاليد الحكم فى مصر كان بمثابة نقطة تحول رئيسية فى سياسة مصر الداخلية والخارجية؛ الأمر الذى عكس نفسه وبسرعة على موقفنا من قضية النضال المشروع لشعب إيران المكافح.

ولما كان الرئيس السادات يتبنى بعض الرؤى المغايرة لنظيراتها لدى الرئيس عبد الناصر ، فلم يكن على معرفة بتلك القضية ، ولم يكن على استعداد لمواصلة تقديم الدعم والمساندة لمعارضى الشاه . وقد اتضح هذا من تدعيم أواصر الصداقة بين مصر وإيران طوال فترة حكم الرئيس السادات . وبالفعل لم تمض عدة أشهر على تولى السادات حكم مصر حتى أصدر أوامره للإذاعة المصرية لتوقف حملتها ضد الشاه فى إذاعتها الموجهة إلى شعب إيران باللغة الفارسية؛ استجابة منه لطلب الشاه، وذلك فى أعقاب إلقاء القبض علينا لتقديمنا للمحاكمة.

وهكذا تبدلت سياسة مصر الثورة تماماً لتصبح سياسة تعاون مع الشاه ونظام حكمه المستبد، وضد نضال جماهير الشعب الإيرانى وذلك اتساقاً مع رؤية الرئيس السادات القائمة على إقامة علاقات جيدة مع الدول الغربية . ولما كانت الإذاعة الموجهة من القاهرة باللغة الفارسية لشعب إيران هى صلة الربط المستمرة، والتى يوجهها الإخوة قادة الحركة النضالية التحريرية الإيرانية، فقد ترتب على إيقاف قيامها بدورها الدعائى والتوجيهى لمخاطبة نفوس وضمائر وعقول جماهير الشعب الإيرانى أن قطعت صلتى بالإخوة الإيرانيين، خاصة أنهم كانوا قد نقلوا مقر القيادة الدائم لحركة النضال إلى

بيروت، ليتخذوها كقاعدة متقدمة لإدارة دفة النضال كما سبق أن شرحت في
الفصول السابقة.

ولم تتوقف سياسة السادات عند حد السعى لمصادقة والارتباط ببعض الملوك
والرؤساء المرتبطين بالغرب، الأمر الذى كانت ستقبله القوى الوطنية
والمناضلة العربية بمصر وعلى اتساع الساحة العربية إذا ما ترتب على تلك
الصدقات تحقيق أى مكاسب لجماهير الأمة العربية وقضاياها النضالية القومية
العربية الساعية لتحقيق آمال الجماهير العربية فى الوحدة، بل العكس كان هو
الصحيح، وبعد توثيق ارتباط السادات بالولايات المتحدة الأمريكية وبشاه إيران
أقدم على زيارة إسرائيل، وبالاتفاق مع السلطات الأمريكية وقع اتفاقية "كامب
ديفيد". وقد أتاح ذلك الفرصة أمام بعض الأنظمة العربية المناوئة لثورة ٢٣
يوليو لتركب موجة المد القومى العربى، وتبذل جهودا مكثفة لإقناع نظم الحكم
القومية لتقدم معها على خطوة عزل مصر عن الساحة العربية مشرقها
ومغربها، وتجرد شعب مصر العربى من ممارسته دوره النضالى على امتداد
ساحة الوطن العربى، وكما كان يمارسه دائما مستندا إلى موقعه وقدراته
المتفاعلة والفاعلة للتأثير فى تطور الأحداث على مسرح الوطن العربى، وفى
نطاق دول العالم الثالث؛ الإسلامية منها وغير الإسلامية.

إلا أن موقف السادات هذا لم يكن له أى تأثير على مسيرة نضال شعب
إيران، أو مخططة فى الإعداد التنظيمى والنضالى، والتهئية النفسية لجماهير
الشعب الإيرانى بكل فئاته؛ بفضل التزام قادة هذا النضال بالسرية التامة،
والتدرج الواعى والمدرّوس فى أسلوب تحركهم وسط القواعد الشعبية الإيرانية،
حيث كانت الكوادر النضالية الثورية قد تم تدريبها وإعدادها لتمارس دورها فى
تهئية وتعبئة الجماهير، وإعدادها لساعة التفجير الثورى، فى تعاون وارتباط
قوى رجال الدين، خاصة أن قيادة النضال الثورى الإيرانى استعاضت بشرائط
الكاسيت - كما علمت فيما بعد- التى تخاطب الزعامات الدينية المنفية خارج
إيران من خلالها جماهير الشعب التى اعتبرتّها وسيلة اتصال مباشر تتخذها
العناصر المناضلة سلاحها المؤثر فى إقناع وتوجيه الجماهير لواجباتهم
الصادرة من الزعامات الدينية، بعيدا عن أذان جواسيس الشاه ومساعديه،
وبصورة تدريجية لتعبئة القواعد الجماهيرية لليوم المشهود؛ يوم تفجير الثورة
على أرض إيران، وتحقيق آمالهم فى الإطاحة بنظام الشاه وحكم الشعب
بالشعب ولصالح الشعب.

وقد اندلعت ثورة شعب إيران في يناير ١٩٧٩ بصورة جماعية شاملة ومذهلة فاقت كل تصور؛ نظراً لمشاركة كل فئات الشعب وجماهيره، وانتشارها على اتساع ساحة إيران في تجاوب كامل مع العاصمة طهران، الأمر الذي لم يكن يتوقعه قادة الثورة أنفسهم.

ولعبت المفاجأة دوراً كبيراً في نجاح خطوة الثورة الأولى للسيطرة على الأوضاع في إيران بسرعة أذهلت الشاه ومساعديه وعملاءه من العاملين بأجهزته الإرهابية، مما أفقد الشاه القدرة على التصدي للثورة، وسارع إلى الفرار حفاظاً على حياته وحياة أسرته، تاركاً أجهزته الإرهابية لتتلاقى مصيرها المحتوم، ولينال عتالة الإجرام والطغيان من عملائه وأعوانه وجواسيسه عقابهم الذي يستحقونه على أيدي جماهير الشعب الإيراني الذي لاقى على يد هؤلاء كل أساليب القهر والتعذيب.

ولم تتوان قيادة الثورة الإيرانية في الإعلان عن هويتها من اللحظات الأولى، وليطمئنوا الشعب إلى اعتزامهم استبدال النظام الملكي الذي أطاحوا به ليقيم بدلاً منه نظام جمهوري شعبي ديمقراطي إسلامي، وسط فرحة جماهير الشعب الإيراني وسعادتهم بنجاح ثورتهم العارمة وخلصهم من حكم الشاه الدكتاتوري المستبد.

ولم تقصر الدول الإسلامية وغير المنحازة ودول العالم الثالث في سرعة الاعتراف بالنظام الجمهوري الجديد في إيران، وتوالى اعتراف الدول العربية التي لها مصالح أو علاقات اقتصادية مع إيران؛ الأمر الذي أرغم الولايات المتحدة الأمريكية على الاعتراف بالنظام الجمهوري الثوري الإيراني؛ حفاظاً على مصالحها الحيوية، وعلى أمل خلق المناخ الصالح لإيجاد روابط سياسية واقتصادية بإيران الجديدة، خاصة أنه كان للولايات المتحدة عدة آلاف من الخبراء العسكريين الأمريكيين يسيطرون على مقدرات القوات المسلحة الإيرانية لتكون في خدمة الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

وفي سبيل إرضاء النظام الثوري الإيراني تخلت سلطات الولايات المتحدة الأمريكية عن صديقها وحليفها الشاه المخلوع، ورفضت قبوله لاجئاً سياسياً يعيش على الأراضي الأمريكية، ومن ثم حذت حذوها كل الدول الغربية في رفض قبول الشاه لاجئاً سياسياً بها.

وتابع الرأي العام العالمي موقف الشاه المخلوع بالسخرية بلا تعاطف، بعد ما كشفت حكومة الثورة الإيرانية عن أسلوبه اللاإنساني الذي مارسه في معاملته جماهير الشعب الإيراني ليمحو آدميتهم في الوقت الذي

جردهم فيه أيضا من حقوقهم كبشر ، واستولى على بلايين الدولارات من حصيلّة تصدير البترول الذي حبا الله به شعب إيران ليودع هذه الأموال الضخمة لتكون رصيда شخصيا باسمه فى بنوك أمريكا وبعض دول أوروبا؛ تلك الأرصدّة التي لم تشفع له بالإقامة على أرضها كلاجئ.

وهكذا عاش الشاه طريدا لا يجد من يؤويه، إلى أن فوجئ الرأى العام العالمى والغربى بموقف الرئيس السادات الذى انفرد من بين كل ملوك وروساء دول العالم ليعلن قبول شعب مصر شاه إيران ضيفا على أرض مصر، متجاهلا الآثار المترتبة على اتخاذه قراره هذا بالنسبة لشعب إيران المسلم وحكومته الجمهورية الثورية التي ناصبها العداء منذ تقجيرها للثورة بلا مبرر، اللهم إلا إذا كان عقابا لها على إطاحتها بصديقه الشخصى . ولم تمض أيام قليلة حتى وصل الشاه المخلوع ليقيم على أرض مصر المضيافة الكريمة، متناسيا موقفه العدائى من شعب مصر وثورته.

إلا أن نجاح الثورة فى إيران، وسرعة سيطرتها على الأوضاع، وإعلانها عن هويتها الشعبية الإسلامية كان بمثابة الصاعقة التي فجرت كيان الشاه ونفسيته من الداخل؛ فتدهورت صحته تماما وبعد افتقاد بدنه للقدرة على مقاومة المرض الذى فتك به قضى نحبه على أرض مصر الكريمة المضيافة، وهورى ترابها فى احتفال رسمى ضخّم أعده له السادات، متناسيا أنه لم يعد إمبراطورا لإيران يتربع فوق عرش الطاووس، ومتجاهلا كل الأعراف الدولية.

ولا شك أن انفراد السادات بالاعتراف بابن الشاه كخليفة له على عرش إيران، وفتح أبواب مصر للجوء الشاه، والوضع والأسلوب الذى اتبعه فى مراسم دفنه بالصورة الرسمية التى تمت عليها أثار ومازال يثير العديد من التساؤلات، بحثا عن حقيقة الدوافع التى كانت وراء إقدام أنور السادات على هذا الإجراء الغريب والفريد.

وهكذا أكدت أحداث ثورة إيران وتطوراتها ما أكدته كل الثورات التى سبقتها؛ أن الحاكم - وإن كان ينسى أو يتناسى أنه مهما تضخم سلطانه وطغيانه وجبروته واستعباده لشعبه ومهما طال أجله - إلى زوال، وأن الشعوب هى الباقية ما بقيت الحياة على الأرض بمشيئة الله وإرادته.

خاتمة

لا ريب أن اندلاع ثورة الشعب الإيراني المفاجئة كان بمثابة الزلزال الذي هز كيان العديد من العروش وكراسى الحكم فى منطقة الشرق الأوسط، وامتدت أبعاده ليثير القلق والاضطراب فى دوائر الاحتكارات البترولية الغربية، بما عكسته من تهديد للمصالح الأمريكية والغربية بصفة عامة، لا على أرض إيران وحدها بل فى المنطقة المحيطة بها.

ولا شك أن إعلان تولى إبراهيم يازدى كأول وزير للشئون الخارجية للثورة الإيرانية، وتولى زميله المناضل راستين وزارة الدفاع، بالإضافة إلى قيام جميع أعضاء وممثلى اللجنة القيادية بالثورة - الذين تعاونت معهم وأيدتهم قيادة ثورة ٢٣ يوليو بالقاهرة بزعامه الرئيس جمال عبد الناصر - بتحملهم لجميع المراكز القيادية لثورة شعب إيران، كان بهدف ضمان تحركها السليم فى الخط المرسوم، وتأمين تلك المسيرة بعيدا عن أى خروج على القواعد المخططة بالميثاق الذى وقعناه معهم كدليل لاستراتيجية الثورة الإيرانية أوائل عام ١٩٦٤.

ووضح للرئيس جمال عبد الناصر منذ البداية - كما فهمت منه حين أبلغته بهذه المعلومات- مدى عمق صدق ورشاد قراره الذى اتخذه منذ بداية اتصال قادة هؤلاء المناضلين بنا لتأييد ودعم حركتهم الثورية بإيران فى أوائل عام ١٩٦٣.

وقد بادر الإمام الخومينى فور وصوله إلى أرض طهران من ملجئه بفرنسا ليعلن - وبمنتهى الصراحة- أنه يعلنها لجميع أبناء الشعب الإيراني؛ أنه ومنذ بداية الحركة النضالية للثورة الإيرانية كان على اتصال مباشر ومستمر مع الرئيس جمال عبد الناصر الذى لم يتردد فى دعم وتقديم كل احتياجات الثورة الإيرانية؛ الأمر الذى كان له رد فعله الكبير المؤثر فى رفع نفسية الشعب الإيراني، وقابلوا هذا الإعلان بالسعادة والفرح الشديد، معتبرينه تأكيدا جديدا لمعانة الجمهورية العربية المتحدة للثورة الإيرانية فى مواجهة جميع القوى المعادية.

وكرد فعل طبيعي لهذا الحدث الخطير وللحفاظ على المصالح الاقتصادية للدول الصناعية الأوروبية والآسيوية، علاوة على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وتقادى التأثير المباشر للثورة على استراتيجيتها في الشرقين الأدنى والأوسط، بادرت تلك الدول وبسرعة متوقعة إلى الاعتراف بالنظام الثوري الجديد في إيران، والسعى لتوثيق ارتباطاتها في إطار من دعم العلاقات مع حكومة الثورة الإيرانية، وبلا تردد.

إن قرار عبد الناصر مناصرة نضال الشعب الإيراني في بداية مراحل الإعداد، وفي الوقت الذي لم تكن الرؤيا واضحة بالنسبة لقدرة وفعالية القوى الوطنية الإيرانية، التي استتجبت بثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر ليدعم قدراتهم النضالية، ويمدهم بكل إمكانيات مصر الثورة، لمساندتهم في كل مراحل الإعداد والتهيئة للثورة، يؤكد وبكل ثقة مدى التزام ثورة مصر وقائدها بالمبادئ والقيم التي رفعتها الثورة شعاراً لها، والتي تنص على ضرورة مساندة شعب مصر لكل الشعوب المقهورة والمغلوبة على أمرها، ودعم قدرات نضالها الوطني لتتمكن من تحرير إرادتها وتمارس حقها المشروع في الحياة الحرة الكريمة انطلاقاً من الإيمان العميق بحق كل الشعوب في تأكيد آدميتهم كبشر، بعيداً عن كل صور الاستغلال والاستعباد التي تمارسها القوى الاستعمارية وأتباعها من الحكام الذين باعوا ضمائرهم ليحققوا لأنفسهم أهداف تطورات الشخصية على حساب حرية أوطانهم ومواطنيهم.

يجئ تسجيل التاريخ هذا ليضع الحقائق الكاملة المشرفة للدور المجيد لمصر الثورة بقيادة عبد الناصر، في استجابته لاستجداد شعب إيران؛ ممثلاً في قياداته الوطنية المخلصة والبعيدة عن الشكوك، بالجمهورية العربية المتحدة، ووقوف ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ إلى جانب النضال الشرعي والشريف للشعب الإيراني، ودعمها لقدرات المناضلين على طريق الثورة؛ للإطاحة بنظام الشاه الدكتاتور المستبد، الذي اتسم بكل صور الإرهاب والطغيان، وتجاهل كل المبادئ والقيم التي حضت عليها تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، في سبيل تحقيق أطماعه الشخصية، تأكيداً لسلطانه وجبروته؛ ليظل متألهاً على عرش الطاموس.

كما أن قرار مصر الثورة دعم ثورة شعب إيران لم يأت من فراغ، بل اتخذ عن اقتناع تام ببراءة شعب إيران المسلم من كل ما اقترفه الشاه في حق الأمة العربية وأبنائها، وتأييده ومساندته لدولة العدوان الصهيوني؛ إسرائيل، بكل ما يدعم قدراتها القتالية لتوالى عدوانها وإراقتها للدماء العربية، إشباعاً لتطلعاتها في

التوسع على حساب الأرض العربية، وإبادة أبناء فلسطين شهيدة التآمر الاستعماري الغربي.

بالإضافة إلى أن اتخاذ هذا القرار المصري تم في إطار من الوعي الكامل بما سيترتب عليه من وقوف القوى الاستعمارية الغربية موقفاً عدائياً سافراً ضد مصر وثورتها وشعبها والتآمر عليها، بكل الوسائل المتاحة للقضاء على النظام الثوري بمصر.

إلا أن قيادة مصر وانطلاقاً من عمق إيمانها بقضايا التحرر الوطني للشعوب أكدت باتخاذها هذا القرار الإيجابي ما يحمله في طياته من آمال عريضة في تنمية روابط التعاون الأخوي بين الشعبين المصري والإيراني، وفي جميع المجالات، وعلى كل المستويات، وبالذات على المستوى الديني، وتحقيق التقارب ما بين مذهبى الشيعة والسنة، وما يعكسه ذلك التقارب من آثار إيجابية على مستقبل رباط التعاون بين أبناء إيران الحرة الإرادة وأبناء الأمة العربية على اتساع ساحتها.

إن ما قدمته مصر الثورة من مساندة ودعم لنضال الشعب الإيراني، ووضع خبرتها وأرضها في خدمة خطة الإعداد للثورة، وتنفيذها في مجال تدريب المناضلين عسكرياً ونضالياً - كان الخطوة الأولى - للتحرك الإيجابي والسليم على طريق تهيئة شعب إيران وإعداده؛ نضالياً وثورياً، لمواصلة مسيرته ودعم قدراته؛ ليكون على أهبة الاستعداد لتفجير الثورة من موقع قوة وقدرة على الإطاحة بنظام الشاه، وإقامة النظام الجمهوري الثوري الشعبى الإسلامى الديمقراطى المنشود.

وفي الوقت نفسه كان تقديم شعب مصر الثوري - ممثلاً في قيادته - لكل الإمكانيات المتاحة للنضال الإيراني يجسد بداية التحرك الإيجابي على طريق الارتباط الأخوي النضالي بين أبناء ثورة يوليو ١٩٥٢ وأبناء ثورة إيران المرتقبة، بعيداً عن انتظار لحساب المكسب والخسارة، بل هدفه وضع مبادئ وتعاليم الإسلام موضع التنفيذ ليقف ابن مصر المسلم إلى جانب أخيه ابن إيران المسلم؛ يشد أزره، ويحمي ظهره، حتى يكتب الله له النصر على عدوه وعدو الإسلام المتجسد في الشاه وأجهزته الإرهابية وجواسيسه، ومن خلفه قوى الاستغلال والتحكم الاحتكارية الأمريكية.

وإن كانت قيادة حركة الحرية الإيرانية، وفي نطاق خطتها لتسهيل والإسراع في وسائل اتصالها للربط بين داخل إيران وخارجها، ونظراً لموقع بيروت على شبكة خطوط طيران متعددة تربط ما بين الشرق والغرب، ونظراً للتسهيلات

الكبيرة التي وعدت التجمعات الشيعية اللبنانية بتقديمها للنضال الإيراني؛ سواء من ناحية التسهيل، أو المعاونة في دعم قدرات شبكة الاتصال بداخل إيران، أو توفير المكان الملائم لتدريب المناضلين الجدد، وعلى أرض تشبه إلى حد كبير أرض وطبيعة إيران، والذي تحققة مناطق إقامة التجمع الشيعي في جنوب لبنان، وذلك بالإضافة إلى تنشيط حركة الإخوة أعضاء قيادة النضال الإيراني ليتم الارتباط الوثيق والمطلوب ما بين القيادة بالداخل والخارج، وتحت ستار من الغطاء الجيد كل ذلك دفع الإخوة أعضاء المكتب الدائم لحركة الحرية إلى اتخاذ قرارهم بنقل مقرهم الدائم إلى بيروت؛ الأمر الذي لم تعارضه قيادة مصر، بل رحبت بتقديم كل مساعدة ومعونة للإيرانيين في موقعهم الجديد. وواصلت مصر الثورة دعمها لنضال شعب إيران بكل ما طلبته قيادته النضالية من إمكانيات، في حدود قدرات شعب مصر، ولم ينقطع عطاء مصر في مجال الدعاية لقضية شعب إيران العادلة، واستمرت إذاعة القاهرة الموجهة لشعب إيران في أدائها لرسالتها بإشراف أعضاء القيادة الذين تقرر بقاؤهم بالقاهرة ليتابعوا توجيه وإمداد إذاعة القاهرة بما يحقق لها القدرة على تهيئة نفوس أبناء الشعب الإيراني وإعدادهم ليوم الخلاص.

وبقيت علاقتنا الوثيقة بالإخوة قادة النضال الإيراني الموجودين بالخارج على أحسن ما يكون، بالرغم من محاولات التشويش والإيقاع التي انتهجها بعض قادة حركة القوميين العرب؛ ممن لم تمكنهم قيادة ثورة ٢٣ يوليو من استغلال اتصالاتهم بالقاهرة لنشر ودعم أفكارهم الماركسية، والانتشار التنظيمي لحركتهم على اتساع ساحة الوطن العربي.

وقد تصور البعض من حركة القوميين العرب أن انتقال المقر الدائم لحركة النضال الإيراني فرصة أتاحت لهم لاحتواء حركة النضال الإيراني لصالح تحركهم الحزبي على أرض إيران، ولكن وعى الإخوة الإيرانيين وقف حائلاً بين قادة حركة القوميين العرب وتحقيق أهدافهم الحزبية، بعد أن تكشفت حقيقة أفكار حركة القوميين وعقيدتهم الماركسية .

وللأسف الشديد ترتب على تولى السادات حكم مصر، بعد رحيل الزعيم والقائد جمال عبد الناصر، أن باشر السادات انتهاج سياسة متناقضة تماماً لسياسة عبد الناصر العربية والتحررية، وبادر بإقامة جسور الصداقة مع بعض أعداء الوطن العربي، وبعض من حكام منطقة الشرق الأدنى والأوسط، وعلى رأسهم شاه إيران، بالإضافة إلى تدعيم العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وكان طبيعياً أن يقدم بعد ذلك على إصدار أوامره بإيقاف حملة الدعاية الموجهة ضد نظام شاه إيران استجابة لطلب صديقه الذي كان يحمل له في نفسه كل إعجاب .

لقد وقف الرئيس السادات موقف العداء السافر من ثورة إيران منذ اندلاعها، وآثر الوقوف منفرداً إلى جانب صديقه؛ الشاه المخلوع، في الوقت الذي تخلت فيه صديقتة وحليفته الولايات المتحدة الأمريكية، وكذا دول أوروبا بلا استثناء، واعترافه بابن الشاه بعد وفاته إمبراطوراً لإيران خلفاً لأبيه، متحدياً إرادة شعب إيران ومؤيداً شاه إيران الذي ساند إسرائيل لفترة طويلة .

إن الصورة المشوهة التي كانت تحيط بالثورة الإيرانية لدى الرأي العام العالمي والعربي والمصري؛ من خلال ما كانت تنقله أجهزة الإعلام الغربية، لا شك أنها لم تمثل الواقع، وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمخطط وأهداف السياسة الغربية المعادية لكل حركات التحرر التي تباشرها قوى الشعوب الوطنية، والرامية إلى تحرير إرادتها من كل صور السيطرة والتحكم الخارجية والداخلية.

ولا شك أن اقتناع الرأي العام الدولي والمحلي أو قبوله بهذه الصورة المشوهة ترتب على وقوعه أسير جانب واحد، فيما يتعلق بما يدور على أرض إيران من أحداث وتطورات منقولة بمعرفة أجهزة إعلام تابعة أو مأجورة لخدمة أهداف قوى الاستغلال والاحتكار الغربي، في تشويه سمعة ثورة إيران، مستفيدين بعدم توفير الحقائق المجردة من كل زيف، والصادقة في إيضاح الجانب الآخر من الصورة؛ نظراً لتحكم مخطط الدعاية المعادية، وسيطرتها على كل منافذ المعرفة المدعومة بالحقائق لمنع إلمام الرأي العام العالمي والمحلي بالواقع المعبر عن حقيقة الأوضاع وما يتم على أرض إيران، ومبررات ودوافع الإجراءات التي يتخذها القائلون على الثورة الإيرانية.

لذلك فكل إنسان حر - والوضع كذلك - مطالب بأن يحكم عقله ويتوخى الاستناد إلى المنطق السليم، وفي نطاق الإلمام بما وراء ما تنقله أجهزة الإعلام الغربي من أخبار وآراء؛ ليتمكن التمييز بين الكاذب منها والصادق الموضح للحقائق البعيدة عن كل الافتراءات والباطل الرامى لتحقيق الأهداف المغرضة المعادية.

والله ولي التوفيق .

الملاحق

♦ الوثائق والصور ♦

ملفوظات

BEKANNTMACHUNG

der

europäischen Organisation der Iranischen Nationalfront

Die seit geraumer Zeit fortlaufend eintreffenden Berichte über die Unruhen, Demonstrationen und Volksaufstände in Teheran, erwecken den Anschein, als ob eine reformfreudige demokratisch gesinnte Regierung einem reaktionären Volke gegenüber stehe.

Was geschieht in Persien wirklich?

Seit dem bekannten Geheim-Referendum des Schahs ist die Zahl der politischen Gefangenen von 15 000 auf 20 000 gestiegen.

Damit tritt der Iran, bezüglich der Zahl seiner politischen Häftlinge, sogar mit Rußland in Konkurrenz.

Unter den zahlreichen Inhaftierten sind über 1000 Studenten, Universitätsprofessoren, prominente Geistliche und alle Führer der INF.

Aus Zeugenberichten sind wir über die mittelalterlichen Zustände in den Gefängnissen des Schahs unterrichtet. Grausame Folterungen gehören zu den üblichen Methoden der Polizei des Schahs, um die politischen Gefangenen gefügig zu machen. Nach der Gefangennahme der politischen Führer blieb den demokratisch gesinnten Geistlichen nichts anderes übrig, als selbst die Führung der Masse in die Hand zu nehmen.

Die offiziellen Stellungnahmen der Regierung zu dieser Entwicklung lautete:

... "Die Unruhen gehen von den fanatischen geistlichen Kreisen aus, die in Opposition zu den Reformplänen des Schahs stehen".

Tatsache ist, daß die Geistlichen einem islamischen Gebot Folge leisten, das lautet: "Wer Ungerechtigkeit schweigend duldet, ist selbst ungerecht".

Die geistliche Opposition kämpft nicht gegen Bodenreform und Emanzipation der Frauen, sondern allein gegen die Korruption, Despotie und Diktatur im IRAN. Die sich täglich wiederholenden Unruhen sind demnach nichts anderes, als eine natürliche Reaktion einer in Not und Elend dahinlebenden Masse.

Nach Angaben von "BBC" und "Le Mond" sind allein in Teheran, bei dem Protestmarsch am 5.7.63 über 4000 Menschen auf direkten Feuer-Befehl des Schahs erschossen worden.

Jene unmenschlichen Maßnahmen sollten einen günstigen Boden für die dieser Massenermordung folgenden Parlamentswahlen verschaffen.

Das objektive Urteil über die Wahlen überlassen wir der freien Weltöffentlichkeit:

Kann von einem Volksentscheid die Rede sein,

wenn Presse und Rundfunk mundtot gemacht werden?

wenn die Wähler vom Militär und Sicherheitsdienst direkt bedroht werden?

wenn keine freie Wahlversammlung abgehalten werden durfte?

wenn die Beamten gezwungen wurde mit dem Buss der Teheraner Verkehrsgesellschaft, die ausschließlich dem Schah und seinen Brüdern gehört, zu den Wahlorten transportiert und ihre Wahlzettel kontrolliert werden?

Diese - schon vor den Wahlen bestimmten - Abgeordneten sollen den

Übeltaten

Übeltaten des Schahs den Anschein der Gesetzmäßigkeit verleihen, damit er ruhigen Gewissens von den Entwicklungsgeldern, für die Unterhaltung seines bescheidenen Lebens, Gebrauch machen kann.

Was uns zur Herausgabe der vorliegenden Bekanntmachung veranlaßte, war der folgende Bericht aus Tehran.

Anläßlich des letzten Wahl-Boykotts seitens der INF sind u.a. die beiden Mitglieder des Oberrates der INF:

der Geistliche Ajotollah Talegani und
der Universitätsprofessor, Prof. Basargan

verhaftet worden.

Gegen alle von den jüngsten Verhaftungen Betroffenen wird vor einem Militärtribunal Anklage wegen Widerstands gegen die Staatsgewalt, sowie Ausübung von Kritik in der Öffentlichkeit an der Person des Schahs erhoben und die Todesstrafe beantragt.

In unserer Verzweiflung, sowie Angesichts der unmittelbaren Lebensgefahr für unsere Kameraden und Professoren in Persien wenden wir uns um aktive Hilfe, hauptsächlich aber moralische Unterstützung unserer Ideen, sowie unseres Protestes gegen die grausamen Maßnahmen der Diktatur im IRAN, an die Völker der freien Welt.

Wir fordern

die sofortige Freilassung aller politischen Gefangenen,
die bedingungslose Auflösung des Militärtribunals
sowie der sog. Sicherheitsorgane.

Wir verurteilen

die Hilfeleistungen der Großmächte und im besonderen
die letzten Entwicklungshilfen Rußlands an das
korrupte Putschregime
und erklären sie als einen nicht wieder gutzumachenden
feindlichen Schritt gegenüber dem persischen Volk, die
nur dazu dienen ein System der bitteren Unfreiheit
und des Elends aufrecht zu erhalten.

Verantwortlich:

Massali, Kiel

Druck.

Schwarzer, Kiel

ترجمة
للبيان الذي أصدرته منظمة الجيوش الصينية الإيرانية بالفتح الإيراني

لنفسه البيان وصف لحوادث الاعتقال المستمرة في إيران بحيث وصل عدد المعتقلين من ١٥ ألف إلى ٣٠ ألف معتقل حتى أنه هذا العدد يقارب عدد المعتقلين في الاتحاد السوفيتي . وسيدبر كقولك للمعتقلين عدد كبير من الطلبة والدساتير ورجال الدين .
ونظراً للتعذيب الذي يتعرض له المعتقلون في إيران رجال الدين قاموا بالاحتجاج على هذه الإجراءات الفردية وعقائرية وليس احتجاجاً على الصلاحيات التي يترتب عنها القيام بالحكماء كالدولة الإيرانية .
وجاء بالبيان أنه الدعاية البريطانية ركزت وكذلك هدية لوفونديزني على أنه ... خوف قتلها أثناء مظاهرات ١٩٦٧/٨ وأنه حوادث القتل الجماعي هذه قد تمت قبل إصدار الانتخابات الأخيرة .
أنه لا يمكن وصف هذه الانتخابات بأنها انتخابات حرة إذ أنه لضعاف والدعاية للسلطة والحل والاصوات كما أنه الجيش والبوليس يردد المنتخبين ويرغمهم على الإدلاء بأصواتهم كما يريد المشاء .
أنه على أعضاء البرلمان الجديد أنه يسلطاً لتتأهل الحصول على الزوال المختصة لتطويق البلاد ليصرف على الهواء وغبانه الخاصة .
أنه يجب إصدار هذا البيان هو الرد على الجنا الذي جاء من طهران بأنه الحكومة الإيرانية تنوي تقديم الزعيم الديني طالقاني وليست بأذرعها للحكومة لمقاومتهم للسلطات وتوجيه النقد لشخص المشاء .
لقد طالبت النيابة بالبرهان الشخصي . وإنما نطالب بالافراج عن المعتقلين السياسيين وحل المحاكم العسكرية ونعلمهم احتجاجنا على ذلك لتأثيره القاسم في إيران ونرجو الحصول على تأييدكم المصنوع ضد هذه الإجراءات

مذهب الشيعة الحسينية المسمى المصنوع وتقدمه في الدين

١٠٠ المذهب المذكور يروى ان من اهل البيت لا تسلم لهم بالآخرة
 انما ائمتنا اربعة قد تقدم لهم النجاسة ومكة تصيرت خاسم لكل من ائمتنا ليدرك
 ربه بجميع (من كسر الالف) لانهم يعتقدون انهم ينفذون
 وخرجاتهم بالحق في كل وقت من مذهب ائمتنا في كل وقت

١٠١ المذهب المذكور يروى عنه تقدمهم وحقن دماءهم وكنيتهم اهل البيت
 نفي عن اهل البيت لعلمهم بنبأ الله تعالى في بيت الله والقيام بالحق
 والحق واليقين

١٠٢ وقد ائتمروا هذه الخطة محققين استندوا على ما تقدم عليه من مذهبهم
 والذين قبل من شيعة علي بن ابي طالب في شطرونه (نقد قوله ائتمروا)
 في ائتمروا هذه الخطة رتبته في الوصول الى معرفة الحقيقة الحسينية
 المذهب في هذا الموضع الثالث

١٠٣ الثانية التي هي من أهميتها مع هذه الخطة لتظهرهم للقيام بالحق
 والحق في كل وقت في كل وقت والاعمال والاعمال والاعمال والاعمال
 والاعمال والاعمال في كل وقت في كل وقت

١٠٤ ان ائتمروا في كل وقت في كل وقت

- المذهب المذكور في كل وقت في كل وقت

والاعمال والاعمال في كل وقت في كل وقت
 على ائتمروا في كل وقت في كل وقت

- المذهب المذكور في كل وقت في كل وقت
 في كل وقت في كل وقت

- تقدمت ائتمروا في كل وقت في كل وقت

- المذهب المذكور في كل وقت في كل وقت

الاعمال والاعمال في كل وقت في كل وقت

١٠٥ المذهب المذكور في كل وقت في كل وقت
 استندوا على ما تقدم عليه من مذهبهم
 في كل وقت في كل وقت

١٠٦ المذهب المذكور في كل وقت في كل وقت
 في كل وقت في كل وقت

وإني قد كنت في ذلك حيث لا أشاء إليك أني قد كنت أريد أن أرى
في سياستك كل شيء من الأسباب والنتائج والوسائل التي استعملها
لتنفيذ أهدافك التي يبينها في هذا المصطلح خاصة وأنهم قد
معلمة كنت أريد أن أكون في ذلك حيث لا أشاء إليك أني قد كنت أريد أن أرى
معلمة.

بالنسبة إلى رتبة هذه الأقسام في كتابي المسمى "التاريخ القديم من
سنة ١٢٥٠ ق.م. إلى سنة ١٢٥٠ ق.م. مع السجلات من
أوروبا وجميع دولها من سويسرا وأوروبا كلها ثم التاريخ الحديث من
سنة ١٢٥٠ ق.م. إلى سنة ١٢٥٠ ق.م. وهذا هو التاريخ القديم من
لأول مرة إلى إتمامه في تاريخ المشرق.

في بعض الأقسام من كتابي المسمى "التاريخ القديم من سنة ١٢٥٠ ق.م. إلى سنة ١٢٥٠ ق.م. مع السجلات من أوروبا وجميع دولها من سويسرا وأوروبا كلها ثم التاريخ الحديث من سنة ١٢٥٠ ق.م. إلى سنة ١٢٥٠ ق.م. وهذا هو التاريخ القديم من لأول مرة إلى إتمامه في تاريخ المشرق.

في بعض الأقسام من كتابي المسمى "التاريخ القديم من سنة ١٢٥٠ ق.م. إلى سنة ١٢٥٠ ق.م. مع السجلات من أوروبا وجميع دولها من سويسرا وأوروبا كلها ثم التاريخ الحديث من سنة ١٢٥٠ ق.م. إلى سنة ١٢٥٠ ق.م. وهذا هو التاريخ القديم من لأول مرة إلى إتمامه في تاريخ المشرق.

في بعض الأقسام من كتابي المسمى "التاريخ القديم من سنة ١٢٥٠ ق.م. إلى سنة ١٢٥٠ ق.م. مع السجلات من أوروبا وجميع دولها من سويسرا وأوروبا كلها ثم التاريخ الحديث من سنة ١٢٥٠ ق.م. إلى سنة ١٢٥٠ ق.م. وهذا هو التاريخ القديم من لأول مرة إلى إتمامه في تاريخ المشرق.

وتنصوا على علم بيان وأصلب بيان
أحمد المصطفى
محمد المصطفى
صورة المصطفى

ملحق رقم ٦

... وفيه نستعين

من أجل تحقيق وتنفيذ تطور عملي اجتماعي، الذي ^{لا يترك} الهدف منه إسقاط نظام الحكم الحالي فحسب، بل يطمح أن يسير
الانقلاب والتحول والتطور، من نفس ركن نفس الجميع الشعب الفاحشة، ليجب أن يترك في هذه الانقلابات و-
التطورات جميع أبناء الشعب، محملياً، وليسهمون فيها.

وبالتسليم إذا لم يترك جميعا هير الشعب على ^{من أجل} التغيير في الواقع السياسية والثورات الديمقراطية، ونقصد بهذا
بأنه إذا كان جميع الشعب، غير مُبَدَّش، الفاحشات والثورات، وغير مُوجَدِينها، وغير ماضين فيها حتى النهاية،
أي تغيير في النظام الحكم، سيكون شأنه شأن تغيير غير أصيل، وبالتالي سيكون تغيير سطحي سُفَوِي.

الأوقات الثورات الاجتماعية، العميقة منها، والتي يترك فيها جميع أبناء الشعب، تتكون من مرحلتين:
المرحلة الأولى وهي مرحلة الكفاح السياسي والمرحلة الثانية وهي مرحلة الكفاح الثوري الديموقراطي المستبح:

في غضون السنوات التي تميزتها مرحلة الكفاح السياسي، الشعب يستيقظ من نومه الطويل «مباروديادويديا» و
يبدأ على الأوضاع والأحوال في الأزمنة المختلفة وفي المملكة المتنازلة وطبقا للديارات السياسية والاجتماعية و
الدينية، ومتوثرًا بتأريخ الماضي الحال وبالوضع الجغرافي وبالتيارات المختلفة في بلدان المجاورة، و...
، ويرتفع رويدا رويدا أدراكهم ومعارفهم الاجتماعية والسياسية، ويكفل رويدا رويدا آمالهم وأهدافهم، و...
حتى ينفتح في هذه المرحلة ذوات الحركة الفكرية العقائدية، التي ستغير نفس الشعب وتتطورها، والتي
ستكون منها فيما بعد عناصر صاعدة إلى مطالب الشعب وآمالهم، والتي ستبني عليها فيما بعد اصول ومبادئ
كفاح الشعب وجهته وأهدافه، و... هذه المرحلة ستتوسع رويدا رويدا حتى ستخرج الكفاح السياسي، من حالته
البدائية، البني الهدرسة، الممتزجة، الغير المتفككة، حتى تصبح يوما تجميع فيها قيادة الكفاح السياسي في
أيدي الذين ^{في وقت} عمادتهم ومباراتهم وأصواتهم ومناصحتهم، محمليا ومثليا، بمحبة وأصوليا.

الأوقات التوسع في الحركة الفكرية العقائدية وتسلطها على مقدرات الكفاح السياسي، ليجلب إيمان الشعب، لا
بأنفسهم وتدريبهم وقولهم، بل بنفس قيادة الحركة الثورية، وهذا شيء غفيل خاصة في إيران...
وبالتالي تخلق القيادة بخلية «السكر» والسيود، يؤثر على الكفاح و يتبدله بكفاح صادم مالمع، وينير طريق-
المكافئين «السواد» لا في الحال فحسب، بل في مناصح الكفاح فحسب، بل ينير طريقهم من الآن يوم وصلهم-
بالشعر والفتح، أي يوم إسقاط نظام الحكم الحالي...

والسليم، في وطننا، الحركة الثورية العمالية، المبنية على الثورة الإسلامية في بلادنا، ارجاء الدنيا، خاصة وخاصة، تملت ببركة الله ان تجتمع في يدها قيادة الكفاح السياسي، وان تتحللها بجلية الصرامة والسدة، في ميادين الثورة ووسيلة

الا وان تمتعنا من هذا السلاح، اي الثورة «السيئة» في اللغات السياسية، ادى الى اقامة الثورة الدموية المسلحة والى تغيير طريقها وجهتها والسليم وسب ايران وقع على اهبة الدخول في المرحلة الثانية، اي المرحلة الثورة - الدموية المسلحة، اى وقع على اوان هذه المرحلة

وان الوقت لتسليح نواة الثوار وتدريبهم وتعليمهم وتجهيزهم، ولتجهيزهم لتفسير التمهيد لاجلهم الساتة، حتى يتمكن هؤلاء، ان يجلبوا الى افئهم عدداً اخر من المعارضين، القادرين والحاضرين والمستعدين منهم للعمل - الثوري المسلح، وبعد هذا، مع التوسع في الكفاح السياسي عن مختلف الطرق، خاصة عن طريق الرعاية، تمكن ان يثير في عامة الشعب، نقطة العرب الثوري المسلح

ومن اجل العبور عن هذه المرحلة الخطرة الاساسية الحاسمة، برأنا وجبنا تطرح كالاتي :

مع الترجمة الى الحقيقة التي شرحناها ^{في الفوق} بخصوصية مع الترجمة الى هذه الحقيقة بان شعب ايران وقع على «اوان» المرحلة الثورية المسلحة، لا يمكنه ودون اشارة الى هذه الحقيقة لم يدخل في الازدهار والعرب والايدى بصورة فاعلة صارمة والشعب لم يهيئ نفسه وريده بهذه العملية الخطيرة، والثورة الدموية لم تخرج حتى الان عن نطاق «العلم» و«العلمة الاخيرة» و«السيف آخر اسلحة»، ودون ان يعرف الشعب طريقها واساسها، ودون ان يجهز ويتوفر - للشعب العمل بها، مع الترجمة الى كل هذا علينا ان لن نسي ابدأ عن قيادة الكفاح السياسي، في حين علينا ان نبذل كل جهدنا في سبيل تجهيد وتفسير افئنا العملية الثورة نفسها

الا وان الكفاح السياسي في المستقبل، يجب ان يكون مستهدفا الى الجهة المعنية الثورية والى جهة الثورة المسلحة الا وان قيادة الكفاح السياسي في المستقبل، يجب ان يكون في ايدي فئة ثورية او ضد الثورة والاستعداد - الكفاح الى الانخراط، او الى التوقف، وعلى كل الى الهاوية

بماذا على هذه الحقيقة، في داخل ايران، شُكلت «الثورة العربية الايرانية» لانه اصبح من الواضح بانه ليس هناك كتملاً لقيادة الجبهة المستى بالجهة الوطنية هذه الثورة تملت ببركة الله في عفون هذه الحركات، العملية بالالام والمخاطلات المتناوبة المتتمة، ان تقوم بحلحلة الثورة التحررية الايرانية باحسن صورة «حسب المستطاع» وان تعطي لها شكلاً وهدماً وجهتها، ووضعها ومروحة ومروعة، حتى تكون ببركة الله بدجهد مضنية بالثورة الى مجال رجال الدين وتكون ان تقبض بهم وتجلبهم الى سيران الكفاح وان تكونهم وتوحدهم في كفاحهم، حتى اصبح جنباً مع رجال الدين، الحقيقيين منهم

لترجيح «الثورة العربية الايرانية» و«رجال الدين» «الحقيقيين منهم» في كفالتهم المشترك لبعث ثورة حامية - صارفة قوية، في سبيل الاصناف، الكفاح السياسي والدعوى، وسيجبت وسيجبت لا شان تمكن ابدأ ان نسي قوة رجال الدين ولتوحد في جمع الشعب والجاهل الكافة خاصة المزارعين والعمال وغيرهم.

فانه كان من طريق ديبال الدين « نورتهن العارمة » البعث سفارات الدواع الى محمى الشعب والى الفزارعى خاصة
لاول مرة فى تاريخ الكعاج الاى الى والى النوردة الاخيرة فى ايران « ٥ جولاى » واشترآب الفزارعى من
جهاى الشعب الكادحة لهى احسن دليل وشاهد على هذه الحقيقة العارمة

بناءً على هذا برنامجاً محلياً داخل إيران من أجل قيادة الكفاح السياسي، سيسكن على الأعداء على «الحركة الدورية» الإيرانية، وعلى «رجال الدين الصالحين منهم».

الاوقات الذين سموا النهم بالجبهة الدينية في داخل ارياك اعتقدوا فيهم وقبحهم وصلاحيتهم حتى لقيادة كفاح سياسي بسيط ! ولز، لقد ردا عليه هذا ... والرائد . خاصة اللد الالهة الاحيرة لاجل وليل عليها .

وبما في مسألة القيادة الكفاح السياسي في خارج إيران،

مع التوجه الى طبيعة تشكيلات الجبهة الوطنية في خارج ايران وعناصرها ومكانتها، والجواب فيه، حتى الان نحن لم
نخس بان صمّم احتياج اورجوب لتدوين الآلة الدولية الايرانية خارج ايران بصورة علمية ... ومهما يكون الحال -
كذلك، نحن سنهني في الكفاح السياسي تحت اطار الجبهة في خارج ... اصداقنا وبرامجنا من الحق في هذا الطريق
تستهدف الى توير الطريق السياسي في خارج حتى يصل الى مرحلة الكفاح السياسي والتوري الذي نحن نكرضه
والى خلق الاهداف النهائية التي نحن نعتزم بها ... وتستهدف الى ايجاد سدود لعدم الوقوع الانحرافات -
المزمنة، من طريق قطع صلات الجبهة في خارج مع داخل بمختلف الوسائل والحوادث ... حتى نوقن ان تمكن
الجبهة في خارج ان تتخذ سياسة منهاجاً مستقلة فاصلة عن الجبهة في داخل. بناء على التطبيقات و -
الاحتياجات الحديثة العالمية في صنة الكفاح السياسي والصحة ... وهذا من طريق اشتراك أعضاء و
معتقدي «الفرقة الدولية الايرانية» واشتراك عناصر صلاحي في تيارات الجبهة في خارج

[illegible]

آية تطهارة، هي هذه الآية، وتبين ان يحين الوقت للعمل المدنية، لا تستقربان اسم حتى باسم «الهجرة العرية» و
لا باسم «الجهنة».

«في عام الف في سنة الثورة المسلحة نزل باد، صديقا في سنة الرحلة الصعبة سكرتير كلاكاتي :
اولا : استلكن سكرتيرين وتجميع جميع المناهي التي ادركوها وجوب العلم السوي السليم في خارج ايران وداخلها ، والتي
ثانيا : استلما الامارات باد «الذكر» و «العقيدة» الهندية على اساس الحقائق الموجودة في ايران
وكانت شرعا ما في هذا من اثار البقاء . هي اساس الاحكام في احوال والاطاليل الوطنية ، وهي ضمان
للشعاع والفتى سبعا هو النسي والذبح ~~والتي كانت على السوء~~ والاحتفاظ بمساب القب المستند

ثانياً - إن الكفاح السياسي والضغط الحكومي وصلاً في إيران إلى حد الذي يدرك فيه جمع كثير من الشعب بحسب العمل الثوري المسلح ، لكن البعض مقترون كيف ؟ وابن ؟ ، وبعبارة أخرى حلم العمل الثوري ، وطلب العمل الثوري موجودان ، ولكن ليس هناك «علم العمل الثوري المسلح» ، نحن هذه المسئلة العظيمة الخطورة ، علينا ان نبدأ بأى طريقى هذا - الخلاء ونهتدأ العمل لتعليم وتدريب العمل الثوري بشتى الطرق ونهتدأ الوسائل .

ثالثاً - شروع العمل بأى صولة المديونية .
من اجل الوصول الى هذه المرحلة ، ومن اجل شروع العمل في حين الوصول الى هذه المرحلة ، نحن الان ليس في استماعتنا ان نقول شيئاً وهذا راجع الى اننا نحن انفسنا لما نلحق بهذين في العلم العمل الثوري المسلح ..
نحن ما نعتنا به حتى الان معروفاً ادركنا منذ مدة بان طبيعة المرحلة الثورية الإيرانية تسير على هذا الطريق ، ونحن انفسنا كنا من معتقدي هذا الطريق . لهذا ، تمنا بقول توأنا ، مع كل الصواب التي كانت وما زالت تراجعتنا ، ان نفكر بمختلف الكفاح السياسي في الداخل والخارج مستهدفاً هذا الطريق ، وفي نفس الوقت ومنذ مرة ومعتونا بتبريع أفكارنا وانكارنا انكار الشعب ، تمنا بعدة تحريات استطلاعية لدراسة الوضع والمعايير العمل ---- والتفينا بكم روجونا بكم مطيع نظراً ----

والان ، ونحن نقصد ان ننجز عمليتين ، عملية تهيئية من اجل تدريب وتعليم الثوار ، وعملية تهيئية من اجل تصميم اجهزة دعائية ، مستهدفين بهذه ان نفكر الكفاح السياسي والعمل ، المقرون معاً .
واول خطوة هامة في مطلة تدريب الثوار هو ارسال اول فئة من المستعدين للتدريب . وتليها فئة ثانية وثالثة ---- . وعلينا ان نهيئ الطريق لدخول هؤلاء الى ايران وتقيام هؤلاء في ايران بتجارب استطلاعية مستهدفة الى تحقيق الازدياد والاحوال ، من ناحية الاستعدادات الارضية ، والسلبية وغيره ----
وبنا على دراسات كافية مروانية ، ورجوان وجدنا انفسنا باننا نأدرون اننا نعرض في نفس العمل ، نستخرج اول الله ربك

وفي مستهل اجهزة دعائية ، قودنا اليكم تقريرنا سابقاً ، يكون الرجوع اليه .

حتى بدأ العملية القيام العمل ، كما قلنا ، نكرر مرة اخرى بان كل خطوة في مضمار عملية تهيئية من اجل تدريب - الثوار ومن اجل تهيئ اجهزة دعائية ، يجب ان تكون مضنية ، ويجب ان يتم بايدى صاعدة مؤمنة مطمئنة من الذي لا شك عندهم ولا ريب ، من اعضاء ومعتقدي الثورة الحرة الإيرانية ، ومن العناصر الغير الضمنية في داخل الجبهة خارج ايران داخلها . لكن شرط معينة ، ونقول للتأريخ ولا نثبت عدم التعصب ، باننا مستعدون ان نندخب اشخاصاً من داخل الاحزاب تحت شروط معينة ، اصحابها ان يتطوع هذا الشخص صلاته بحزبه ، قطعاً باننا مالياً مستمراً .

هذا مع الجبهة الوطنية والقبائل والحيث ، في صدر المرحلة التهيئية :
اولاً ، الجبهة الوطنية في ارباب ، يمكن الاستنادة منها ، في هذه المرحلة ، هي معيار الانواع السياسية . هذه الجبهة مع الرجوع الى طبيعة تصميمها : ليرة مستدة وليرة مادية ومالية لعمليات الثوار من مجرد كذا في ميكي ، بار عليهما . في هذه الجبهة ، لا هي هذه المرحلة فقط ، بل في المراحل المستقبلية لبيت قابلة للتساؤل ولكنها كما قلنا قابلة للاستنادة .

ثانياً ، القبايل : في هذه المرحلة التمهيدية ، القبايل ليست بآداة على التعاون معاً ، تقاوتهم مع هذه العملية البطيئة
 سيبدأ بعد شروع العمل والخوض في المرحلة ، انهم يمارسون ويجب ان يكونوا موازاً للتعاون والاهمية المتغيرة
 المرحلة الجارة في مرحلة العمل التدرجي .

الا انه ليس هناك في ايران اية قبيلة ، وهي آداة على اسقاط نظام الحكم ، ولو وجدت ، لكون خطراً عظيماً على مستقبل
 شعب ايران ، لان الصلات المتبادلة بين رؤس القبيلة وافرادها ، صلات اطاعية ورؤس القبيلة ، هو
 كالتسوية والناهي ، سيؤدى بهم كيف يشاء ، وان يشاء ، وعلى شئ ، ومن جهة اخرى عدم وجود مبادئ فكرية و
 عقائدية واضحة متينة مدروسة بين افراد القبيلة ، خاصة بين زعمائهم ، يهدمهم ويؤدى بهم الى النظرات
 الشخصية والانانيات الفردية ، « يسيرون مع كل دبع » ، طبعاً ، علينا ان نجد حلاً عملياً لهذه المشكلة
 التي طالت مدتها واطارها ... لان الفترة الحقيقية الممتدة للقبايل ستكون مفيدة ومؤثرة بحيث
 ان يكون عملهم مؤيداً للكيان المقاتل الثوري البطني ، وان يكون تحت اوامره وسيادته السياسية
 والفكرية .

٩٠٠ : الجيش : مع الترجمة الى :

١- الجيش الاراني : الجيش استباري ، واستمر بيد استوار لان يعطى مكاسبه
 ٢- الآثار الباقية من كنف شبكة حرم الثوري في الداخل ، ومردودها من ضباط وصياط صنف راعاهم امر
 اخراجهم او تسجينهم -

٣- التفرز الكثير لجيش امركيا في جيش ايران بحيث اصبح الان عمادة الجيش الاراني يبرهؤلاء « الضريف
 غير الضريفين !! » وهناك الان بقصة آلاف ضابط او ضابط صنف امركيا في جيش ايران

٤- تنفيذ جميع اجراءات الله والدروس التي تستند قيادة الجيش الاراني ، عن الاحداث والسبل التي تتم في
 بعض البلدان التي تتم فيها ثورة عسكرية ناجحة من الاستوار

بناء على كل هذا ، علينا ان لا ننظر في الوقت الحالي من الجيش اذ يتقدم بهم ما . لكن الحقائق الموجودة في داخل هذا
 () جيش تعيد بانه بعد شروع العمل الثوري المسلح في الشعب ولاذيات والقبايل ، ولقد تملك السيمزق هو الجيش
 وسيصبح متبعاً للثوار .

لكن الاستفادة من الجيش ، حتى من الان . اذا كان هناك الامكان ، في جعل الجيش اسديك السرية الهامة ، فنديا
 وغير فنديا دراسة ايجاد شبكة .

من فقام هذا التقرير نقول بانه لا بد لنا ان نعتمد شبكة قوية للصلوات بين راض ايران وخارجها ،
 ولعلنا في جميع هذه المراحل نحتاج الى المال /

والله اعلم بصدق المؤمنين .

محبة الله ولهم الركن ، نعم المولى ونعم النصير . صديق الله العظيم

محرم ١٢٠٤ / ١٩٦٣

السياسة الداخلية

بنا وعلى ان نلجأ سعيًا لنتجه الى ايجاد حكومة الشعب على الشعب والتمتع من الحياة الحرة الكريمة ، نحن نقصد :

١. النظام السياسي في وطننا سيكون نظاما جمهوريا مبتنيا على الحرية والديموقراطية للشعب .
٢. " الاعتدالي " ، " الاشتراكي " ، " الفلسفة الالهية " ، ومثلها على اصول العدالة الاجتماعية الاسلامية ومنطقا على الحقائق الموجودة وحاجات الشعب الملحة .
٣. تنفيذ روتين الاشتراكية والديموقراطية لا يمكن الا ان يكون اصل المجتمع ودراسة مبتنيا على عبادة الله و على اصول الاعتقادات الاسلامية .

" سياسة الخارجية "

- الف : بنا وعلى اعتقاد سعيًا بالاسلام واصوله ووحدة عقائده ، وبنا وعلى ان المسلمين في ارجاء الدنيا لهم اخوة ويعتبرون انفسهم شركاء في المصير ويؤمنون بان من واجبهم ، التعاون بين انفسهم :
- ١- مع كل قوانا نتعاون مع كل الحركات التحررية الوطنية ، ضد الاستعمارية ، في البلدان الاسلامية ، من اجل طرد الاستعمار وايجاد حكومة الشعب على الشعب ، ونخصها .
- ٢- نعتقد بانه من الواجب بمكان ، تنفيذ تعاون محبي صارق جاري بين البلدان المتحررة الاسلامية ، مبتنيا على الثقة والحرية المتبادلة ، من اجل ترسيخ صلات وعلاقات ثقافية واقتصادية وسياسية ، وتنفيذ برامج موحدة مشتركة ، في الحوادث الدولية .
- ٣- في مشكلة الحركة الوحدة العربية ، نهيئها ونفسيها عمادًا مؤثرًا لتحرر ملايين من ~~الاسلاميين~~ اخواننا العرب ، من غير الاستعمار والحكمات العميلة له .
- ٤- في مشكلة ما شاء فلسطين وايجاد حكومة مستقلة بحرية اسرائيل ، نعتقد بان هذه القضية كانت حصيلته تراعى محبي من ناحية للاستعمار وما بدا والاسلام ، ونفسيها مركزا للمحاولات والتماطلات الدائمة ، ضد الوطنية والاسلام ، ولنعتقد بانه يجب عودة ارض فلسطين الى اصحابها الشرعيين الحقيقيين العرب ونشكر اية حملة حسنة معها .
- ج : بنا على اننا نكون انسان حرد ومكان في تحريك الحق ، ومطالب الاستقلال والحرية لجميع الناس جميعا :
- ١- مع كل قوانا نتعاون مع كل الحركات التحررية الوطنية ، ضد الاستعمارية في جميع البلدان في الدنيا ، من اجل اخذ الاستقلال وايجاد حكومة الشعب على الشعب ، ونخصها .
- ٢- نعتقد بوجوب التعاون المتحر الجار ، بين البلدان المتحررة في الدنيا ، من اجل حفظ الاستقلال في هذه البلدان

والسلم العالمي، مبنياً على الثقة والعزيمة المتبادلة، ومقتضياً على سياني والاعتقادات المشتركة.

- ١: بناءً على أننا مصروفون ومؤثرون بـ «عبارات التي أرفقها الدكتور مصروق» ، بأن العلاقات التكرارية في البلدان -
الافروا سوية ، وبناءً على أننا نعتقد بأن «سعاد الانخياز» للكلتر مصروق ، هو أحسن سعاد وطريق للبلدان -
المستقلة من الكتلتين الشرقية والغربية ، الغير المتخارة ، وبناءً على أننا نسب مسام ، لقب السلم ونطلب -
السلم الدولي :

١- - تعتبر بأن الاتحاد العسكري وغير العسكري لهيئ الحلف الهولندي ، ليست لافني نفع ومصلحة موقعها ، ولا فني نفع ومصلحة السلم الدولي .

- ٢- من أجل إبعاد التوازن السياسي ومن أجل حفظ السلم ومن أجل إرجاء رد إمام خطر العدوانية ، تجاه -
الاعتبارات المحملة ، العسكرية او غير عسكرية ، نعتقد بأننا نؤمن بأصول التي تتكئ على مبارئ
الحيوية واجتماعية والمقتضيات المشتركة ، المرحلة بين مؤيديها - هي المصالح والهواش
الاتحاد المرحلة حالياً بين بعض بلدان الغير المتخارة .

في تقنية ماكن الخليج والامارات الموحدة فيه . نستنكر بدة السياسة الاستعمارية البريطانية ، ولؤمن بأنه
من اول واجباتنا ، قبل أي شيء ، تجاه هذه المشكلة هو النهاية الجاد والبقاوت الدائم مع جهاضي هذه
المنطقة في سبيل تحرير بلادهم من أي استعمار .

في تقنية الاكراد الايرانيين ، نعتقد بأن الاسر الهام منذ الاكراد ليس بالفضل انفسهم من شعبهم ووطنهم الايران
في هذه الاضطراب والتمردات التي تظهر في الراداريان . بين حين وآخر . ليست الا رد فعل عنيف من جانبهم تجاه
هذا النظام النفاش . الا ما أننا نعتقد بأنه قبل تقرير شعب ايران كله بمانيه الاكراد ، من ذي الاستمرار وإيجاد
الحرية والديموقراطية والاستوائية لجميع الشعب ، لا يمكن حل مشكلة الاكراد الا اذا أننا نعتقد بأن أي
كفاح في جميع بقا ئي ايران يجب ان يركن تحت اطار الحركة التحررية الايرانية جهاو . ولتت ميا ونيها .

محبنا الله ونعم الوليس ، نعم المولى ونعم النصير

مراجعة رقم (٧)

UNITED ARAB AIRLINES

ZURICH

37, PELIKANSTRASSE

TELEPHONE 255592 93 94

TELEX: 52151

TELEGRAM: ARABAIR

BANK: SWISS BANK CORP

EMBASSY U.A.R.

Elfenauweg 61

B e r n e

Ref. MS-BKG-ml

INVOICE No. 552

Zurich, 21 st December 1963

We herewith charge you for the following flight-tickets:

1 ticket No. 772/266889 tourist-class for the stretch New York-Frankfurt-New York, valid 21 days, in favour of Mr. MOUSTAFA CHAMRAN

SFr.

1'874.--

1 ticket No. 772/266890 tourist-class for the stretch Frankfurt-Cairo-Frankfurt, valid 23 days, in favr. of Mr. Moustafa Chamran.

"

1'121.--

total

SFr.

2'995.--

استلمت من سيادة السفير السيد نتي الدوب في الدائرة المصرية
الملاحة والتي تيسرها الفتي وتسع مائة وخمسة وخمسين فرانك
سويسري والدائرة باسم السيد مصطفى تيمران بمصر والمؤد
البيان للعاهرة وهذا (بمقابل تالاسلام) / ٥

ملحق رقم ٨

مسرى للنابغة

الطاهرة في ١٩٦٤/١/١٥

- يا ايها النبي حرض المؤمنون على القتال ، ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا ، فانهم
لهم لا يقتلون - الان خلف الله منكم وعلم ان لهم فضلا ، فان يكن
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا الذين ياتون الله
والله مع الصابرين .
- لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، لقد دخلن المسجد الحرام اثنى الله
أمتين محلقين رؤسكم ولبسهن لا تخافون ، فاعلم ما لم تعلموا فكمسبل
من دون ذلك فاعلموا فيها .
- ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤتي ما ينفق ، قربات عند الله
وصلاة الرسول ، الا انها قسوة لهم ، سيدخلهم الله في رحمة ان
الله غفور رحيم .

صدق الله العظيم

باسم تعالى

بنا على استمرار الشعوب الاسلامية الاخوية واحتلال كل منهم اصح مرتبة مما ارتبطا فيها ،
صنا على ضرورة تنفيذ التعاون والمساواة بين هؤلاء الشعوب انفسهم للتخلص من نير الاستعمار
والامبريالية ، نحن خسة اشخاص من ابناء " حركة الحق الايرانية " اجتمعنا في القاهرة
في فترة ما بين ١٩٦٤/١/٩ و ١٩٦٤/١/١٥ بعد المباحثات التي اجريت هنا مع المسئولين
نقدم الان اصول مبادئ الفكرة والمفاهيم الى اخواتنا في الله والايمان كالاتي ومنه التوثيق :

في حقل السياسة الداخلية :

- ١- ايجاد جمهوريات ديمقراطية اشتراكية : من اجل اعادة الحكم الفرضي المستبد ، وتنفيذ
حكومة الشعب على الشعب .
- ٢- تنفيذ الاشتراكية : من اجل تمزيق الاقطاع وتنفيذ صولة تصنيع البلد والمنع من الاحتكارات
الصناعات واخرى لتوزيع الثروات بين الشعب بطرق عادلة .
- ٣- تنفيذ الديمقراطية مع الاشتراكية منها على العمدة قباله وتعمده وعلى اصول وبيادى
الاسلام .

في حقل السياسة الخارجية :

- ١- ساعدت الامم المتحدة ، التعاون الوثيق مع الشعوب الغير المنازعة المعايير وكتلة الدول الاثوية - اسوة .
- ٢- ساعدت جميع الكتل السياسية المتوجهة ضد الاستعمار في الدنيا .
- ٣- تنفذ سياسة عدم الانحياز والحياد الابجاس ، عدم الاعتراك في الصراع الموجود بين الكتلتين الشرقية والغربية ، طرد الاحلاف العسكرية الاستعمارية مثل الحلف المركزي .
- ٤- تنفذ صلات وتلاقق قديمة ووطيد مع الشعوب المسلمة في الدنيا .
- ٥- تنفذ صلات وروابط قديمة والتعاون الجاد الوثيق مع الدول الاسلامية المتحررة ، المتنبهة من الشعوب .
- ٦- التعاون ودعم وحماية حركة الثورة القومية العربية في سبيل الوحدة العربية وطرد قائد الاستعمار اسرائيل .
- ٧- بناء على ان الهنا واحد وكتابتنا واحد ورمولنا واحد نحن ننتكز اثاره اختلافات بين المذاهب الاسلامية خاصة بين الشيعة والسنة ونعتقد بان الاختلافات بين الشيعة والسنة وكل خلاف عتصري يجب ان لا تكون مانعة من الوحدة العربية كما انه يجب ان لا تكون حارة يمكن الاقطار الموجود حاليا واستقلالها ، ونحن نمثل قناري جهدنا في سبيل الوحدة الحقيقية بين جميع المسلمين .

والله على ما نقول شهيد

والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين

موسى زاهد مصطفى شمران بهرام ترانين علي عثمان رضوي ابراهيم بركي
 () () () () ()
 () () () () ()

ملحق رقم ٩

سري للغاية

السيد / فني الديب

مع الشكر

تقرير من سماح

محمّد

٨ / ٢٧

العدة من ٦٤/١/١٥ الى ٦٤/٨/١٨

- ١ - قبل انطام الاتفاق في ٦٤/١/١٥ كان الدكتور محمد محمد علي علم بوجه عام ان هناك اتصال بين حركة الحرية الايرانية وبين ج.ع.م. وهو يبارك هذا الاتصال .
- ٢ - تم اتصال بين المسؤولين في حركة الحرية الايرانية داخل ايران وبين القادة الذين هم (آية الله الملائي وآية الله خميني وآية الله شمس الدين) وذلك بعد انضمام الاتفاق في ٦٤/١/١٥ وأحيطوا علماً بهذا الاتصال بوجه عام تذكريهم بمصادرة اهتمامهم بالآسي :
 - أ - العمل على زيادة المعارضة ضد الشاه وسياسته وخاصة بين الفلاحين لتهمياتهم لمساعدة أي حركة ثورية مستقبلاً .
 - ب - المتابعة بأن المسلمين في أي مكان أخوة يجب عليهم أن يتعاونوا في سبيل رفعة الاسلام وأن يتحدوا ضد العدو المشترك (اسرائيل - الاستعمار بكل أنواع) وهذا ما يهيم الرأي العام في ايران لقبول التعاون مع جميع المسلمين وخاصة المصريين مستقبلاً كما أن هذا يعتبر رداً على دعايات الشاه ضد ج.ع.م. بطريقة غير مباشرة .
- ٣ - سيتم اتصال بين السيد / ابراهيم يزدي والسيد / آية الله الخويي (الزعيم الديني الايراني والمقيم في النجف حالياً) وعن طريقه يمكن عمل الآتي :
 - أ - انشاء قاعدة في النجف للعمل منها .
 - ب - توزيع المنشورات في العراق خاصة وأن له أتباع كثيرين .
 - ج - للذكر تأثير كبير على عدد من الأفراد في العراق وإيران وعن طريقه يمكن اختيار عدد للعمل مع التنظيم خاصة وأنه سيكون للتنظيم شخص مقيم في النجف ومتصل بالسيد آية الله الخويي .
- ٤ -
 - أ - سيكون المكتب الدائم في القاهرة من خمسة أفراد .
 - ب - تم اختيار ثلاثة أفراد منهم : من داخل ايران وهم :
 - (١) السيد / رحيم عطائي
 - ليمانس حقوقي وكان يعمل في وزارة الطرق وقيل ، متزوج .
 - (٢) السيد / عباس سمعي .
 - رجل أعمال ، متزوج .
 - (٣) السيد / أحمد حاج سيد جوادى كان مدعي عام في وزارة العدل حتى العام الماضي وتتقاه حالياً .
 - ج - هؤلاء الثلاثة من مؤسسي حركة الحرية الايرانية .
 - د - للفيلم اللجنة المركزية لحركة الحرية الايرانية تتكون من خمسة أفراد بمطعون تحت الأرض ينفذون الحركة بطريقة سرية) .
 - د - الفردين الآخرين سيتم اختيارهم من الأفراد الموجودين بالقاهرة .
 - هـ - تم اختيار شخص للقاء في بيروت وسيكون الساتر طالب في الجامعة .
 - وهي الأنسة / راد .
 - والبأجب هو أن تكون حلقة اتصال بين كل من الكويت ، نجف ، كابل - والمكتب الرئيسي بالقاهرة .
- ٦ - تم اختيار شخص للقاء في الكويت وسيكون الساتر مهندس .
 - وهو السيد / أمير أحمدى .
 - وبأجبه الاتصال بالداخل .
- ٧ - تم اختيار شخص للقاء في النجف وسيكون الساتر رجل مدين وله صلة بالسيد / آية الله الخويي .

بعده ٢ / ٠٠

سري للغاية

- وہو السید / آماش
- موظف حکومی بالمعاش حالیا ، متاخر
معہ زوجہ •
- ۱۔ وجہ الاتصال بالداخل •
- ۸۔ جاری البحث عن شخص للعمل فی کابل ویکون الصاخر طیب •
وجہ الاتصال بالداخل •
- ۹۔ تم اختیار مذبح للغة التركية •
وہو السید / حق جو
وجہ العمل فی اذاک سہ موجبة من ج ۰ م ۰ الى ايران •
- ۱۰۔ جاری البحث عن مذبح للغة الكردية •
نفس الواجب المذكور بالبند السابق •
- ۱۱۔ تم اختیار خمسة أفراد من الداخل للحضور الى القاهرة للتدريب والعودة •
(الاسماء غير معروفة حالیا ، تاريخ الحضور لم يحدد بعد) •
- ۱۲۔ جاری ترتيب حضور بعض الأفراد من أمرا وأمرا الى القاهرة للتدريب على أن ينسى
بعضهم بالقاهرة وحيد البعض الى داخل ايران والبعض الى حيث كانوا •
السید / ابراهيم يزدي
وصل الى القاهرة مع عائلته نسي
۱۴/۸/۶۴ • سيقى بالقاهرة •
ينتظر وصوله بدون عائلته فی الآخر
سبتمبر ۶۴ • سيقى بالقاهرة •
ينتظر وصوله آخر سبتمبر ۶۴ • ينتظر
بقاؤه فی القاهرة أو العودة الى
أمرا •
ينتظر وصوله الى القاهرة فی يناير
۶۵ • ينتظر بقاؤه فی القاهرة
أو العودة الى أمرا •
- السید / مصطفى شمران
- السید / صادق قطب زاده
- السید / محمد توسلی •
- باقی الأفراد الذين سيصلون الى القاهرة غير معروفين حتى الآن •
- ۱۳۔ يوجد أربعة أفراد يحصلون على تدريبهم لمدة (۱۰) أسابيع اعتبارا من ۱۴/۸/۶۴
(البرنامج مرفق) •
السید / علی شهبان رضی
السید / بهرام راستین •
- السید / بارفیز أمين •
السید / جاتجيز حاج باشي •
- ۱۴۔ تم تحضير ميثاق (Charter) لتفسير الهادي الخاصة بالتنظيم •
- ۱۵۔ تم انتخاب فرد من الداخل مسئول عن تنفيذ طلبات الكتب الدائم •
وہو السید / حسين حيرى
مهند من موظف اعلال حرة •
تم انتخاب شخص مسئول عن النواحي الطلبة والبنكية •
- ۱۶۔ تم ارسال شخص داخل ايران ليقوم بدراسة امكانيات السفر بين ايران والكويت بكافسة
الطرق وسيقوم أيضا بمنارة كابل لدراسة الموقف هناك •
بعدہ ۳ / ۰۰

- وهو السيد / أمير انتظامي مهندس ذهب الى ايران بالطريق القانوى •
- ١٧- سيقوم التنظيم بارسال شخص آخر الى الداخل ليحل على الاتهام من حضرة الأفراد الى القاهرة وكذا ذهاب الأفراد الى مراكزهم في بيروت وكابل والتجف والكهت •
- سيقوم السيد / ابراهيم يردى باختيار هذا الشخص بعد وصوله الى اوروبا هذه المرة •
- ١٨- لاستغلال شركات الطيران تم الاتصال بشخص يعطى على حركة الحرية الايرانية ويحل في شركة ٠٠٠ (لا يذكر اسمها حاليا) وقد تم التعارف عليه عن طريق ابن الدكتور هدى حيث تطلعه صلة قرابه به •

الشفن الادارية :

- ١٩- مطلوب مبلغ ١٠٠٠٠٠ دولار لارسالهم للداخل •
- (مصروفات شهرية لحضرة الأفراد الى القاهرة وذهاب الأفراد الى مراكزهم فسى الكهت الخ • • وموضوعات أخرى خاصة بالتنظيم فى الداخل) •
- ٢٠- فضل السيد / ابراهيم يردى أن يكون الاتصال عن طريق ألمانيا (بون) حيث أن ذهاب الايرانيين الى هناك لا يحتاج الى تأشيرة دخول عكرا لموقف في سويسرا •

خرجوا من اللسه التوفى

(ابراهيم يردى)

القاهرة فى ٢٢ / ٨ / ١٩٦٤

ملاحظات :

- مماع = ايراني مازبان مخصوص اتحاد وعمل •
- عربى تنظيم خاص للاتحاد والعمل •

انجليزى Special Organization For Unity and Action.

مبنى الكلية

برنامج تدريب الدفعة الأولى

عدد أفراد الفرقة	٤
تاريخ بداية الفرقة	٦٤/٨/١٨
مدة الفرقة	(١٠) أسابيع •
<u>البرنامج :</u>	
١ - الأمن	أسبوع
٢ - المأهولة	أسبوعين
٣ - بمقر المخططات المصرية	٢ أسابيع
٤ - تدريب فني	٢ أسابيع
٥ - دعاية رأى عام وطوع	-
٦ - المكافحة	أسبوع
أ - المهيمنة	
ب - الشيوعية	
ج - الاشتراكية المصرية	
د - القومية العربية	
<p>على مستوى P.A. مع التركيز على الاختيار والاقتراب والتجهد والاندماجات والتحررات والمراقبة المضادة والمعاينة •</p> <p>تصويلاسلنى ، تخريب ، مفرقات •</p> <p>توزع مطبوعة باللغات - انجليزية فرنسية - وعربى •</p> <p>مأخضرة •</p> <p>مأخضرة لمحوالفرقة الشيوعية •</p> <p>توزع مطبوعة •</p> <p>شرح الفكرة وليست دعوتهم لقبولها •</p>	

مواضيع البند (٥)

علوم سياسية :

- ١ - القوة السياسية فى الأمم المتحدة •
- ٢ - الأحلاف السياسية والدولية •
- ٣ - العلاقات السياسية والدولية •

علم النفس :

- ١ - الشخصية •
- ٢ - علم النفس الاجتماعى •

صحافة :

- ١ - صحافة عام •
- ٢ - المؤسسات الصحفية الكبرى ودورها فى التوجيه السياسى والاجتماعى •
- ٣ - وسائل الاعلام •
- ٤ - صنع الصحف •
- ٥ - الدعاية والمظاهرات •
- ٦ - المصادر العلنية والمظاهرات •
- ٧ - الدعاية •

مبنى الكلية

ملحق رقم ١٠

نماذج من الإيصالات التي تلحق الضوء على العلاقة الوثيقة
بين رجال الثورة الإيرانية وثورة ٢٢ يوليو.

المادة (١١) ~~من المذكر~~

I Mohamed H. Ghashghai the Under signed
declare to have recieved from Ambassador
Mohamed Fathi M. Eldeh the amount of
Swiss francs forty nine thousand three
hundred and seventy two + fifteen cents, as a

قرض
(٥) loan. 11. 5. 63. M. H. Ghashghai

٦٢ + اصل + سلم قديم السيد محمد تقى البدراني لى باب العلم بانه

اصلاحه ()

18, 11, 1963

استلمت انا محمد رفيعان غمري مبلغ الف فرانك سويسري من السيد
السيد محمد قتي ابراهيم الديب وذلك لامرود تخضع القضية الالمانية
وهذا اصيل باستلام المبلغ / المستم

مصدق
بالتاريخ

مندوب الحولة العربية الالمانية

اصلاحه ()
Quittung

Fr. 2527

Von Mr. Mohamed Choucri, UAR Embassy, Elfenaueg 6, Bern,

die Summe von

Franken 2527

for 1 ticket New York-Zurich-New York, tourist class,
No. 772/266721, favour Mr. Ibrahim Yazdi

erhalten zu haben, bescheinigt

Zurich, den December 5,

1963

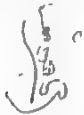
UNITED ARAB
AIRLINES

[Signature]

١ ايتا لارسم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

استلمت انا الموقع ادناه مبلغ خمسة فرائد سويسري من السيد الفير
سيادة معتمد ~~السلام~~ فتحي الديب، وهذا من اجل القضية التحررية للارمنية
وهذه الورقة بمثابة ورقة استلام المبلغ / عن العزلة التحررية للارمنية



١٩٦٢، ١٢، ٦

١ ايتا لارقم (٥)

١٩٦٢، ١٢، ١١

استلمت انا الموقع ادناه مبلغ الف فرائد سويسري من سيادة السيد
فتحي الديب، وهذا من اجل القضية التحررية للارمنية / عن العزلة التحررية للارمنية



والصالح رقم (٦)

أتممت من سيادة الغير السيد محمد فتحي الديب أربعة نذارات سفر
بالطائرة من ألمانيا وسويسرا على شركة الطيران العربية المتحدة بأسمي
واسم الأخوان الدكتور إبراهيم يدي و برورامين و بهوام و اثنين
أعضاء الوفد السافر إلى القاهرة ، وهن النذارات الاحتمالي أربعة آلاف
وقماتين وثمانون مراكس سويسرا ، وهذا الصالح مني بالاسلام /
عن الحركة الحرة الإيرانية

المستلم

على شرفياتك رفيع

د. محمد

برك في ١٩٦٤ ١٢ ٣١

UNITED ARAB AIRLINES

بيانات (ن)

ZURICH
37, PELIKANSTRASSE
TELEPHONE 25552/93-94
TELEX: 82181
TELEGRAM: ARABAIR
BANK: SWISS BANK CORP.

U.A.R. Embassy,
Elfenauweg 61
Berne

Ref. MS-BKG-m1

INVOICE No. 560

Zurich, 31 December 1963

We herewith charge you for the following flight-tickets:			
06 Jan 64	1 ticket No. 774/209417 in tourist-class for the stretch Geneva-Cairo-Geneva-Zurich, 23 days excursion fare.	SFr.	1'040.--
05 Jan 64	1 ticket No. 774/209416 in tourist-class for the stretch Zurich-Cairo-Geneva-Zurich, 23 days excursion fare.		1'040.--
05 Jan 64	1 ticket No. 774/209411 in tourist-class for the stretch Zurich-Cairo return, excursion fare.		1'040.--
07 Jan 64	1 ticket No. 774/209418 in tourist-class for the stretch Frankfurt-Cairo-Zurich-Frankfurt, excursion fare.		1'121.--
total			4'241.--
<p>① التذكرة لبريد باريس - القاهرة - باريس - زيورخ ② التذكرة لباريس - القاهرة - باريس - زيورخ ③ التذكرة لباريس - القاهرة - باريس - زيورخ ④ التذكرة لباريس - القاهرة - باريس - زيورخ</p> <p>هذا التذكرة صدرت تحت رقم 560/1963</p>			
<p>UNITED ARAB AIRLINES Pelikanstrasse 37 ZURICH</p>			

« اتصال » رقم (٨)

استلمت انا الموقع اذناه على شريفان رضوي مندوب الحركة الحرة لائراية مبلغ
سنة عشر آلاف فرائد سويسري « ١٢٥٥ » من سيد الاستاذ سيادة الفيوم
فتحي ابراهيم الديب وهذا من اجل الحركة التحررية لائراية / وهذه ورقة لا سلام المبلغ
وساقدم بتوزيع المبلغ المذكور طبقا لما اتفق عليه مع ممثلي الحركة بالاعتراف

المستلم
هـ
في
الـ

بون في امل فبراير ١٩٦٤

إرسال رقم (٩)

Feb.28,1964

Dear Sir:

I would like to introduce you one of our friends, Mr Amir. I am sure you can remember his name, because we have been talking with you about him. He is in his business trip. We ask him to stop there and give you our best regards. He needs some helps, which he would ask you in a proper way. We would appreciate your kindness in helping him.-

Thank you very much.

Sincerely

Emir yagdi

السلامة
البلغ
ثلاث الف و٥٠٠ - (٥٠٠,٠٠٠ / ٥٠٠)

٦٤ / ٢ / ٢٨
اتاريخ

كبد - ابراهيم

Received from Ambassador M. Fathy El Adili
three thousands dollars.

4/3/1964 Admiralty -



إيصال رقم (١٠)

الجمهورية العربية المتحدة
رئاسة الجمهورية

Received from Mr. M. Fathy
Al-Dib the sum of 42,500 Swiss
Frank. Thank you.
Ehrahin yazdi

3-9-1964.

إيصال رقم (١١)

I Received from فقط
استلمت أنا
المبلغ الموضح طابه Mr. El Sayed Fathy
من السيد / El Dib a sum of fifteen
thousands Swiss franks Thank - بشأن
You. Ehrahin yazdi
7-7-1965
وتحرر هذا إيصالا بالاستلام
المستلم

التاريخ ١٩٦٥ / ٧ / ٦

الحمد لله (۱۲)

NOV. 14, 1965

I received -8800, S.F. from Mr. M. A. NASIM
Thank You. Elmadhi Yazeli



● الرئيس جمال عبد الناصر يصافح السفير فتحي الديب



● إبراهيم يازدى إحدى
الأعضاء فى العمل السرى
الإيرانى وأحد من كلفوا
بالاتصال بثورة ٢٣ يوليو
من خلال السيد فتحى الديب
سفير مصر بسويسرا فى
ذلك الوقت (١٩٦٣).



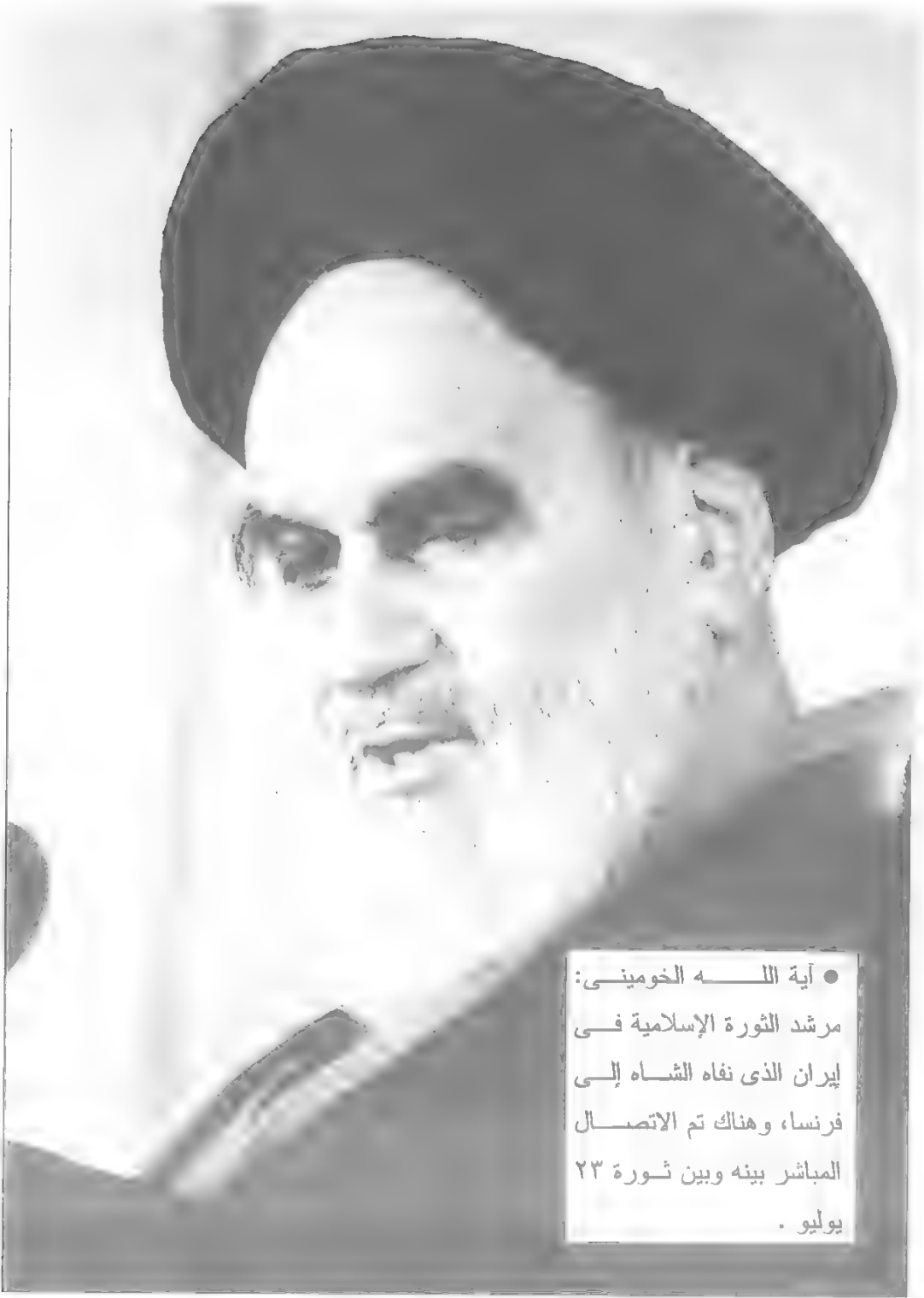
● كمال الدين رفعت عضو
مجلس الرئاسة ودوره فى
دعم ثورة إيران .. تولى
إدارة العمل بالقاهرة .



● آية الله شريعت مدارى
أحد قادة المناضلين الذين
لهم دور مؤثر فى تحريك
الثورة الإيرانية .

● آية الله ميلانى - زعيم الشيعة فى إيران يرحب بالأمام الأكبر للأزهر فضيلة الشيخ محمد الفحام





● آية الله الخميني:
مرشد الثورة الإسلامية في
إيران الذي نفاه الشاه إلى
فرنسا، وهناك تم الاتصال
المباشر بينه وبين ثورة ٢٣
يوليو .



● الدكتور محمد مصدق
رئيس الوزراء الإيراني
سابقاً .

● الرئيس السادات في استقبال شاه إيران في القاهرة يوم ١٠/١/١٩٧٨





● المناضل القدير محمد نسيم الموكل إليه الإشراف على تدريب رجال وشباب
الثورة الإيرانية بالمعسكر الخاص على أرض مصر الثورة ●

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٣٢٤٥

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-227-113-3

ملحق رقم ۱)



اتحاد جماهير شوروی



دریای مانرندراب

دشت کویر

کویرلوت

کویت

فارس

مسقط
عمان

دریای عمان

[illegible][illegible]

السيرة الذاتية للمؤلف



• حصل على بكالوريوس العلوم العسكرية من الكلية الحربية عام ١٩٤٢.

• حصل على درجة الماجستير في العلوم العسكرية من كلية اركان الحرب عام ١٩٥٢.

• تولى مسئولياته في بناء جهاز المخابرات العامة من عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٦٠.

• عين سفيراً للجمهورية العربية المتحدة لدى الاتحاد السويستى من ١٩٦١ حتى ١٩٦٤.

• منحه رئيس الجمهورية السورية وسام الاستحقاق السوري في ١١ شوال ١٣٧٤ - مايو ١٩٥٥.

• عينه الرئيس جمال عبد الناصر وزيراً برئاسة الجمهورية عام ١٩٦٤ واختاره ليعمل أميناً عاماً لمجلس الرئاسة المشترك بين مصر والعراق .

• منحه الرئيس عبد الناصر وسام الجمهورية من الطبقة الثانية تقديراً لجهوده عام ١٩٦٥.

• تحمل مسئولية دعم الدور النضالي لحركات التحرر العربى بكافة دول الوطن العربى منذ عام ١٩٥٣ وحتى وفاة الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠.

• منحه الرئيس جمال عبد الناصر وسام الجمهورية من الطبقة الاولى فى ٢٥ ديسمبر ١٩٦٩ تقديراً لجهوده الجليلة.

• عين أميناً عاماً للقيادة السياسية الموحدة بين مصر وسوريا وليبيا والسودان عام ١٩٧٠.

• استقال من رئاسة الجمهورية بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر بعد ان اتم تاديبه لكافة المهام الموكلة إليه فى دعم كل حركات التحرر العربى وتحرير إرادة الشعب العربى كاملة .

هذا الكتاب

نموذج حى يصور تاريخياً حقيقة ما كانت عليه العلاقات بين ثورة ٢٣ يوليو بزعامة الرئيس جمال عبد الناصر وقيادات ثورة إيران، وقت ان كانت فى طور تأهيل قدراتها لتحرير شعب إيران من جميع صور الاستغلال والإذلال على يد شاه إيران ونظامه.

ويتضمن الكتاب الصورة الحقيقية لأسلوب بداية الارتباط ما بين الثورتين وإعداد الأرض المناسبة للقيام بالدور النضالى لثورة إيران .. فى تعاون مع مؤسس ثورة ٢٣ يوليو ورأئدها .. إلى ان اضطرت الظروف النضالية أبناء ثورة إيران ومناضليها إلى اللجوء إلى تغيير موقع إدارة حركتهم ونشاطهم فى الخارج إلى أرض لبنان لتكون البديل الطبيعى للقاهرة .. فى إطار من التفاهم بين قادة ثورتى يوليو وإيران.

ورغم أن الكتاب اشتمل على الوثائق الرئيسية فى حركة النضال بكافة أوجهه إلا ان حقائقه تؤكد وبصورة مستمرة ان التفاهم والتأخى والاعتناق كان رائد قيادات كلتا الثورتين باقتناع كامل بما يحقق مصلحة كل من الشعب العربى والشعب الإيرانى.